يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

AL-ITTIHAD DAILY

● الجمعة ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٩ ، الموافق ١٢ جمادى الثانية ١٤٠٩ هـ ● العدد ٤٥/٢١١ ● ٨ صفحات ● الثمن: شاقل ●

יום שישי 20.1.1989 - המחיר: 1 שקל

Vol. 211/45 - 20.1.1989 - Price: 1 Shekel

رصاصة تخترق رأس طالب من مخيم الشاطىء

فيتطاير دماغه وقوات الاحتلال تبقيه ملقى على الارض حتى استشهاده

● استشهاد مواطن من دير غزالة لاختناقه بالغاز ●

□ عشرات الاصابات بالرصاص في جباليا وعرابة جنين والخليل ودورا ودير البلح وبلاطة وخانيونس □ عميل يصيب اربعة في عرابة، بعد اطلاق الرصاص على مسيرة شعبية، وقوات الاحتلال تجهز على المتظاهرين وتصيب ستة بالرصاص □ اليوم - اضراب تجاري شامل، لليوم الثالث، احتجاجا على تصعيد اعمال القمع والقتل □ اكثر من ٩٠ مدرسة اغلقت، خلال ٥ ايام، باوامر عسكرية □

● القدس - مكتب «الاتحاد» - قتلت عساكر الاحتلال، ظهر امس، الطالب الفلسطيني الشاب محمد جلال الدواوسة (١٨ عاما) برصاصة اخترقت الرأس. وافاد شهود عيان ان دماغ الطالب، الذي استشهد على الفور في محيط مدرسة «ابن سينا» الثانوية في مخيم الشاطىء، تطاير من الثقب الذي سببته الرصاصة في مؤخرة رأسه.

هذا وكان استشهد يوم امس الاول المواطن توفيق محمد سعيد زكارنه (٥٥ عاما) من قرية دير غزالة قضاء جنين جراء استنشاق كميات كبيرة من الغاز اطلقتها قوات الاحتلال ضد المتظاهرين في القرية. وقد شيع جثمان الشهيد توفيق في قريته امس بعد ان لف بالعلم الفلسطيني.

كذلك اصيب عشرات الفلسطينيين بالرصاص، خلال مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال، خصوصا في مخيم جباليا (قطاع غزة). وفي قرية عرابة (قضاء جنين) اطلق احد عملاء الاحتلال الرصاص على مسيرة كانت تمر قرب منزله فاصاب اربعة مواطنين. وسرعان ما وصلت قوات الجيش واخذت تحصد

□ البقية على ص ٢ □

خلال لقاء عرفات - بولياكوف في تونس:

الاتفاق على تكثيف التنسيق والمشاورات الفلسطينية - السوفييتية

● تونس - «تاس» - استقبل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول في تونس رئيس قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية السوفييتية فلاديمير بولياكوف حيث اجرى معه محادثات حول افاق تحويل تسوية النزاع العربي الاسرائيلي نحو المجرى العملي. واشار الطرفان بارتياح الى ان القرارات البناءة التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة في الجزائر والبرنامج السياسي الذي اقره فتح ممهدات ملائمة للشروع في التحضير الملموس لعقد المؤتمر الدولي للسلام بمشاركة كافة الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وتم التوصل في هذا اللقاء الى اتفاق

□ البقية على ص ٢ □

جائزة دولية لـ - دي كوليار على جهوده في انهاء الحرب العراقية - الايرانية

● نيويورك - و.ص.ف - تسلم الامين العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار، امس الاول الاربعاء، الجائزة التي تمنحها سنويا رابطة القانون الدولي لمحامي ولاية نيويورك مكافأة له على جهوده في انهاء النزاع الايراني - العراقي. ودي كوليار هو الحائز الثالث على هذه الجائزة التي انشئت السنة الماضية.

ولدى تسلمه الجائزة صرح دي كوليار بان التقدم الذي حققته الامم المتحدة في تسوية النزاعات الاقليمية كان ممكنا بفضل تحسن العلاقات بين واشنطن وموسكو والجهود الحثيثة التي بذلتها الامم المتحدة للحفاظ على امكانات حلول بالتفاوض.

اطلاق قمر اصطناعي سوفييتي جديد

● موسكو - «تاس» - اطلق امس الاول، في الاتحاد السوفييتي قمر اصطناعي جديد من سلسلة «كوسموس». واطلق القمر بواسطة الصاروخ الحامل «سويوز». ويحمل القمر الرقم ١٩٩١ وهو معد لمواصلة دراسة الفضاء الخارجي.

اليوم، جورج بوش يؤدي قسم الرئيس الحادي والاربعين للولايات المتحدة

● الاحتفالات بتنصيب الرئيس الجديد تكلف (٢٥) مليون دولار ●

● واشنطن - و.ص.ف - سيؤدي الرئيس الحادي والاربعون للولايات المتحدة، جورج بوش، اليوم (الجمعة)، في واشنطن القسم الدستوري في ذروة سلسلة من الاحتفالات الضخمة والبالغة التكاليف (٢٥ مليون دولار) ترافقت مع الذكرى المئوية الثانية لتنصيب اول رئيس جمهورية للولايات المتحدة، جورج واشنطن.

«اقسم علنا بان اقوم بمهامي كاملة كرئيس للولايات المتحدة وبان احافظ وارعى وادافع عن دستور الولايات المتحدة. ليكن الله في عوني» - هكذا سيتلو بوش امام رئيس المحكمة العليا، القاضي ويليام رانكويست، واضعا يده على الكتاب المقدس، ظهر اليوم (الجمعة)، على درج مبنى «الكابيتول»، مقر الكونغرس الامريكي، هذا القسم ذاته، الذي اداه جورج واشنطن في ٣٠ نيسان عام ١٧٨٩.

□ البقية على ص ٧ □

السفير الامريكي يزور مقر م.ت.ف في تونس:

ابو اياد: الولايات المتحدة لم تطلب في اي وقت وقف الانتفاضة ولم تعتبرها ارهابا، قط!

* صلاح خلف يؤكد الثوابت الفلسطينية حول المؤتمر الدولي ومشاركة م.ت.ف وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني *

● تونس - و.ص.ف - اعلن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ابو اياد (صلاح خلف) لوكالة الصحافة الفرنسية، امس الخميس، ان سفير الولايات المتحدة لدى تونس قام الثلاثاء الماضي بزيارة مقر منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة التونسية حيث التقى ممثل المنظمة.

وقد اكدت السفارة الامريكية ان السفير روبرت بللتيرو قام «بزيارة مجاملة» الى ممثل المنظمة حكم بلعاوي ردا على زيارة للسفير بادر اليها هذا الاخير ليلة رأس السنة الجديدة.

وصرح ابو اياد لوكالة الصحافة الفرنسية بان المنظمة ترغب في ان تبلغ الولايات المتحدة ان هناك اربعة مبادىء لا يمكن المساس بها في سياستها وهي: ● المفاوضات يجب ان تجري في اطار مؤتمر دولي ومنظمة التحرير لن تتفاوض بشكل منفصل مع اسرائيل مشيرا الى انها مستعدة «للمشاركة في اي لقاء مسبق مع اسرائيليين يمكن ان يسهل او يسرع انعقاد مؤتمر السلام الدولي على غرار ندوة باريس» ● والمنظمة يجب ان تشارك في مؤتمر دولي للسلام بوفد مستقل «لا فلسطيني - اردني ولا فلسطيني - سوري» او بوفد ضمن وفد عربي موحد ● والمنظمة لن تتخلى عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة ● واخيرا من غير الوارد بالنسبة للمنظمة اعتبار الانتفاضة ارهابا. وكل عمل في الاراضي المحتلة ضد اسرائيل يدخل في اطار الكفاح من اجل التحرر الوطني.

وقال ابو اياد اخيرا «ان الولايات المتحدة لم تطلب في اي وقت وقف الانتفاضة في الاراضي المحتلة كما لم تعتبرها ارهابا».

ميتران يختتم، اليوم، زيارته الرسمية الى بلغاريا

* هذه اول زيارة رسمية يقوم بها رئيس فرنسي الى بلغاريا *

● صوفيا - الوكالات - من المقرر ان ينهي الرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران، ظهر اليوم الجمعة، زيارته الرسمية الاولى الى جمهورية بلغاريا الشعبية الاشتراكية والتي استغرقت يومين.

وكان ميتران وصل الى بلغاريا بعيد ظهر امس الاول الاربعاء في اول زيارة يقوم بها رئيس فرنسي الى بلغاريا منذ اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

واجرى ميتران، خلال زيارته، مباحثات مع السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة، تيودور جيفكوف، وسواه من الشخصيات القيادية البلغارية تناولت سبل تطوير العلاقات بين البلدين والقضايا المتعلقة بتعزيز الصلات الثنائية في المجالين التجاري - الاقتصادي والثقافي.

وكانت الصحف الفرنسية ذكرت، عشية مغادرة ميتران فرنسا متوجها الى صوفيا، ان هذه الزيارة «تشهد على عزم فرنسا مواصلة اتباع النهج السياسي الجديد حيال الدول الاوروبية الاشتراكية»!

مجلس الامن يقرر البدء بتطبيق خطة السلام الدولية الخاصة باستقلال ناميبيا

● نيويورك - «كونا» - قرر مجلس الامن الدولي بالاجماع، الليلة قبل الماضية، البدء بتطبيق خطة السلام الدولية الخاصة باستقلال ناميبيا، التي تحتلها جنوب افريقيا العنصرية منذ ٧٥ عاما، اعتبارا من أول ابريل القادم.

وطلب القرار، الذي صوت لصالحه جميع أعضاء المجلس الـ ١٥، من السكرتير العام للأمم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار ترتيب وقف اطلاق نار رسمي بين منظمة شعوب جنوب غرب افريقيا «سوابو» وجمهورية جنوب افريقيا العنصرية.

□ البقية على ص ٧ □

الاتحاد السوفييتي يندد بفظائع الاحتلال في دولة فلسطين

● غيراسيموف: الاجراءات القمعية الاخيرة وحشية وتنتهك ابسط حقوق الانسان ● غضب في اوساط الجالية اليهودية الامريكية جراء فظائع الاحتلال ●

● موسكو - «تاس» - وصف غينادي غيراسيموف، المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفييتية، في مؤتمر صحفي عقد هنا أمس (الخميس)، القرارات التي اتخذتها سلطات الإحتلال الإسرائيلي بتشديد الإجراءات القمعية ضد الفلسطينيين في فلسطين المحتلة، بأنها إجراءات لاإنسانية تنتهك أبسط حقوق الإنسان.

وأشار إلى ان هذه القرارات قوبلت بإدانة في العالم أجمع بما في ذلك في اسرائيل نفسها.

وقال غيراسيموف ان تشديد

□ البقية على ص ٢ □



الطالب صهيب حسونة ابو غوش (١٧ عاما) ملقى على الأرض قرب مدرسة دار الفتاة اللاجئة في القدس المحتلة بعد لحظات من اصابته يوم الثلاثاء الماضي ١/١٧. وهو لا يزال قيد العلاج المكثف في مستشفى «المقاصد».

(تصوير: اكرم صفدي، خاص بـ «الاتحاد»)

تحضيرا للقمة السوفييتية - الصينية:

شفاردنادزه يصل يوم ٢/٢ الى بكين في اول زيارة لوزير خارجية سوفييتي منذ ثلاثين عاما

● بكين - «و.ص.ف» - اعلن مصدر اوروبي مطلع، امس (الخميس)، انه من المنتظر وصول وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شفاردنادزه، الى بكين في الثاني من شباط المقبل، في اول زيارة يقوم بها وزير خارجية سوفييتي للصين منذ ثلاثين سنة.

واضاف هذا المصدر ان شفاردنادزه سيبقى في بكين حتى الرابع من شباط وان اجتماعاته مع المسؤولين الصينيين تهدف الى وضع تفاصيل القمة، التي ستعقد بين الاتحاد السوفييتي والصين قبل الصيف المقبل.

وذكر المصدر نفسه ان هذه القمة ستتجسد في زيارة يقوم بها الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف الى

□ البقية على ص ٧ □

ارتفاع اسعار الكاز و«السولر» و«المازوت» بحوالي ٥٪

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت وزارة الطاقة رفع اسعار الكاز و«السولر» و«المازوت» بنسب مختلفة في اطار «ملاءمة اسعار الوقود في البلاد مع اسعارها في السوق الاوروبية».

وبموجب هذا القرار، الذي دخل حيز التنفيذ امس الاول الاربعاء، ترتفع اسعار الكاز بنسبة ٤،٦٪ ويصبح سعر اللتر الواحد (٦٩) اغورة. اما سعر اللتر الواحد من «السولر» فقد ارتفع بنسبة ٣،٢٪ واصبح (٦٥) اغورة.

اما سعر «المازوت» الذي تستعمله شركة الكهرباء فقد ارتفع بنسبة ٣،٥٪ وللاستهلاك الصناعي بنسبة ٣٪.

● الراصد الجوي ●

● اسعار العملات الاجنبية ●

(بنك اسرائيل ٨٩/١/١٩)

* تهنئة *

نهنىء الاخ المهندس حنا سويد «ابو فرات» بمناسبة حصوله على شهادة الدكتوراة في العلوم بامتياز في مجال الطاقة وعلوم البناء من معهد التخنيون.

نتمنى لك دوام النجاح والتوفيق.

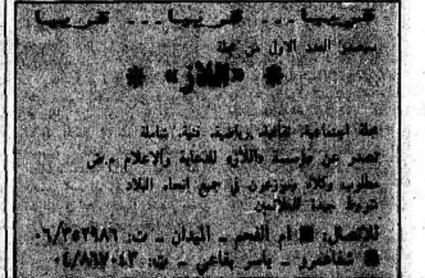
اخوك نايف سويد والعائلة - عيلبون

رابطة الجامعيين - الناصرة

اجتماع عام للاعضاء

تدعو جميع اعضاء الرابطة الى حضور الاجتماع العام للاعضاء، وذلك اليوم الجمعة ٨٩/١/٢٠، الساعة السابعة (٧) مساء في المركز الثقافي البلدي.

نقاط البحث:
- ● تقرير عن العمل البلدي - رامز جرايسي - القائم باعمال رئيس البلدية.
- ● الانتخابات وقائمة المرشحين - مروان دويري - سكرتير الرابطة.
- ● يفتتح الاجتماع ويديره: راجي منصور - عضو سكرتارية الرابطة.



قداس وجناز الاربعين

آل معيكي وانسباؤهم وانسباؤهم في الداخل والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

عبد الله عيسى معيكي

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٩/١/٢١ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة مار الياس للروم الارثوذكس في ترشيحا.

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة عامة للجميع.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

رئاسة منظمة الصحفيين العالمية تشجب الارهاب الاسرائيلي وتطالب دول العالم بالاعتراف بالدولة الفلسطينية

● براغ - هاتفيا، خاص بـ «الاتحاد» - انهت هيئة رئاسة منظمة الصحفيين العالمية اجتماعها السنوي في منتصف شهر كانون الثاني (يناير) في مدينة اديس ابابا بنداء الى صحفيي العالم يحثهم فيه على مطالبة حكوماتهم بالاعتراف بالدولة الفلسطينية والعمل على عقد المؤتمر الدولي من اجل السلام في الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة في اقرب فرصة.

وكانت هيئة رئاسة المنظمة، التي تضم قادة النقابات الصحفية في ٣١ بلدا من بلدان العالم، قد استعرضت التطورات التي طرأت على القضية الفلسطينية خلال عام منذ اجتماعها الاخير فاستعرضت سياسة القمع والارهاب التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلية وانتفاضة الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ونتائج دورة الجزائر الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني بما في ذلك اعلان الاستقلال والدولة الفلسطينية. واتخذت على ضوء ذلك قرارا يرحب باعلان الاستقلال والدولة الفلسطينية ويعتبر ذلك الاعلان «اسهاما هاما في الجهود التي تبذل من اجل تسوية النزاع في الشرق الاوسط بالطرق السلمية ومن اجل اقامة سلام عادل ودائم في المنطقة».

وحث القرار الصحفيين ومنظماتهم على مطالبة حكوماتهم بالاعتراف بالدولة الفلسطينية وبذل كافة الجهود لضمان عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط في اقرب وقت ممكن، على ان يكون المؤتمر تحت اشراف الامم المتحدة وبمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن وكافة اطراف النزاع، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة.

وحيا الاجتماع انتفاضة الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وشجب بشدة ممارسات الارهاب والقمع والتنكيل التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية على نطاق واسع ودعا الى وضع حد لسياسة الابعاد والاعتقال والتنكيل التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد الصحفيين الفلسطينيين. كما طالب السلطات الاسرائيلية بالكف عن اغلاق الصحف والمؤسسات الصحفية الفلسطينية وباطلاق سراح جميع المسجونين والمعتقلين الفلسطينيين، بمن في ذلك الصحفيون والكتاب ودعا صحفيي العالم الى تنظيم اوسع حملات التضامن مع الصحفيين الفلسطينيين.

وكان الرئيس منغيستو هيلا مريام، رئيس الجمهورية الاثيوبية، قد افتتح الاجتماع بخطاب اكد فيه مسؤولية الصحفيين في مناصرة نضال الشعوب من اجل استقلالها وحريتها وتطورها بشكل يتلاءم ومشيئتها.

والجدير بالذكر ان منظمة الصحفيين العالمية تضم في صفوفها ٢٥٠ الف صحفي في ١٢٠ بلدا من بلدان العالم.

اليوم، تشييع جثمان الشاعر المسرحي اللبناني جورج شحادة في باريس

● باريس - و.ص.ف - علم لدى دار «غاليمار» للنشر في باريس ان مراسم تشييع جثمان الشاعر والمسرحي اللبناني الراحل جورج شحادة، الذي توفي مساء يوم الثلاثاء الماضي في منزله ستجري اليوم (الجمعة) في باريس.

وستقام الصلاة في كنيسة «سانت اتيان» الارثوذكسية وسيواري الشاعر الثرى في مقبرة «مونبارناس».

ومن جهة اخرى علم لدى اقرباء شحادة في بيروت ان قداسا لراحة نفس الشاعر سيقام، في العاشرة من صباح بعد غد (الاحد) في كنيسة «مار نقولا» في بيروت.

وفد لجنة التضامن التشيكوسلوفاكية ينهي زيارته الى البلاد

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - غادر البلاد، مساء امس (الخميس)، وفد لجنة التضامن التشيكوسلوفاكية بعد زيارة استغرقت ستة ايام.

وحل الوفد التشيكوسلوفاكي، صباح امس، ضيفا على اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في تل ابيب حيث اجتمع أعضاء الوفد وهم: رئيس الوفد فيخوديل، وهو باحث في معهد العلاقات الخارجية وخبير بقضايا الشرق الاوسط، وميروسلاف برخال، رئيس تحرير مجلة التضامن التي تصدر بعدة لغات وعضو لجنة التضامن الافرو - اسيوية، وكارل سوربي، عضو اللجنة، مع دافيد (ساشا) حنين عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي وسكرتير اللجنة المركزية، وجورج طوبي، سكرتير اللجنة المركزية ورئيس دائرة العلاقات الخارجية في الحزب.

وتبادل الطرفان اثناء اللقاء الآراء حول التطورات السياسية في الساحة الدولية والشرق اوسطية.

وكان الوفد التشيكوسلوفاكي الضيف واصل اجتماعاته خلال اليومين الاخيرين مع عدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية في القدس. كما كان زار الناصرة وعكا في وقت سابق حل فيها ضيفا على قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في المنطقتين الحزبيتين.

٣٢ قتيلا و ٤١ جريحا في اصطدام قطار وباص في شمال شرق الصين

● بكين - و.ص.ف - اعلنت وكالة الصين الجديدة للانباء، امس الخميس، ان ٣٢ شخصا على الاقل قتلوا واصيب ٤١ اخرون امس الاول الاربعاء اثر اصطدام بين قطار وباص للتلامذة في مقاطعة جيلين (شمال شرق الصين).

واضافت الوكالة ان الاصطدام كان قويا الى درجة ان الباص المزدحم قذف مسافة ثلاثين مترا من مكان الحادث في حين انحرف مقدم القطار عن السكة الحديد. واوضحت ان جميع الضحايا من ركاب الباص.

رقم قياسي جديد لديون الدول النامية (١،٣ تريليون دولار)

● نيويورك - «تاس» - بلغت الديون الخارجية للدول النامية حتى نهاية العام المنصرم رقما قياسيا جديدا حيث وصلت الى ١،٣ تريليون دولار. وزادت خلال السنة المنصرمة بنسبة ٣٪.

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده في مقر الامم المتحدة جان بانيت، مدير شعبة الاقتصاد الدولي في البنك الدولي.

واضاف ان هذه الديون تبلغ حاليا زهاء نصف مجموع الانتاج الوطني الاجمالي للبلدان النامية.

واكد بانيت انه «في ظل هذا الوضع يزداد في الاسرة الدولية الادراك لضرورة اتخاذ مواقف جديدة حيال هذه المشكلة وينبغي ان يكون تقليص هذه الديون واحدا من العناصر الاساسية لحل المشكلة».

خلال لقاء عرفات - بولياكوف في تونس

■ تتمة من صفحة١ ■

على اجراء مشاورات ثنائية بصورة مكثفة واكثر انتظاما في المستقبل.

وفي هذا الاطار عقد اجتماع اخر بين وفد فلسطيني برئاسة محمود عباس «ابو مازن» عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والوفد السوفييتي برئاسة بولياكوف في مقر السفارة السوفييتية في تونس وذلك في اطار التنسيق السوفييتي الفلسطيني المشترك.

واوضحت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» انه تم خلال هذه المباحثات استعراض الموقف السياسي وتبادل وجهات النظر حول التطورات الراهنة في الشرق الاوسط والعمل المشترك على طريق تحقيق السلام الدائم في المنطقة.

بدء المحادثات الاسرائيلية المصرية بشأن «طابا»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بدأت، امس المحادثات المصرية الاسرائيلية بشأن «طابا» في فندق «سونستا» ويرئس الوفد المصري المؤلف من ١٥ شخصا سفير مصر في الامم المتحدة، نبيل العربي. بينما يرئس الوفد الاسرائيلي المؤلف من سبعة اشخاص مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية، رؤوبين مرحاف.

ولدى وصوله الى طابا المصرية صرح العربي لمراسل راديو «صوت اسرائيل» انه «يعتقد» بان المباحثات بين الطرفين ستنتهي خلال يومين وان الجانب المصري لا يرى اية مشاكل تعتري المفاوضات.

واضاف: «نأمل بان يعبر الاسرائيليون عن ارادة طيبة وان يحترموا النتائج التي توصلت اليها اللجنة الدولية للتحكيم». بينما قال مرحاف ان «مشكلة طابا شديدة التعقيد». ويعتبر الوفد الاسرائيلي ان موضوع السيادة على الشريط الرملي (طوله ١٧٠ مترا) الذي يقع بين العلامة ٩١ والساحل (فندق سونستا قائم عليه) ما زال مفتوحا للمفاوضات!! وقال احد اعضاء الوفد الاسرائيلي انه «بالاضافة الى مسألة السيادة على طابا فان مشاكل ملكية الفندق والقرية السياحية واجراءات المرور عبر طابا ستدرس في المفاوضات».

وتجدر الاشارة الى ان بعض سكان ايلات كانوا تظاهروا امام فندق «سونستا» مطالبين بعدم «تسليم» طابا المصرية الى السلطات المصرية!

خلال محادثات مع عرفات:

الرئيس الفنزويلي المنتخب يؤكد حق الفلسطينيين في دولة مستقلة

● بغداد - «و.ص.ف» - علم من مصادر فلسطينية في العاصمة العراقية ان الرئيس الفنزويلي المنتخب، كارلوس اندريس بيريز، تحادث امس (الخميس) في بغداد مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات.

وافاد الناطق باسم سفارة فلسطين في بغداد بان المحادثات تناولت «المبادرات السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية الهادفة الى اقامة السلام في الشرق الاوسط والخطوات التي تحققت نحو هذا الهدف».

واكد اندريس بيريز، خلال اللقاء، على «حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة»، حسب ما اضاف الناطق.

وكان الرئيس الفنزويلي المنتخب، الذي سيتسلم منصبه في ٢ شباط، وصل امس الاول (الاربعاء) الى بغداد في اطار جولة كان بدأها في الامارات العربية المتحدة وايران.

ويحاول بيريز اقناع دول منظمة البلدان المصدرة للنفط «الاوبك» بعقد قمة ثانية للمنظمة. وكانت عقدت اول قمة للبلدان المصدرة للنفط في الجزائر في العام ١٩٧٥.

بدء اعمال اللجنة العليا التونسية - الليبية لمتابعة خطوات توحيد البلدين

● نيقوسيا - و.ص.ف - ذكرت وكالة الانباء الليبية الملتقطة في نيقوسيا، امس الخميس، ان اللجنة العليا العربية التونسية الليبية للمتابعة بدأت مساء امس الاول الاربعاء، اجتماعاتها برئاسة رئيس الوزراء التونسي، الهادي البكوش، والرجل الثاني في ليبيا، الرائد الركن عبد السلام جلود.

ولم تعط الوكالة اية تفصيلات عن اعمال «اللجنة العليا» التي انشئت في كانون الاول الماضي خلال زيارة قام بها الى تونس الزعيم الليبي معمر القذافي. وكان رئيس الوزراء التونسي وصل الى طرابلس يوم الاربعاء يرافقه و. الدولة المستشار الخاص لدى رئيس الجمهورية في تونس، الحبيب عمار، ووزير الخارجية، عبد الحميد الشيخ، ووزير الداخلية، الشاذلي نفاتي.

وتتمثل ليبيا في هذه اللجنة بالرائد جلود ومسؤول الامن، الرائد الخويلدي الحميدي، ورئيس الوزراء، عمر المنتصر، ووزير الخارجية، جاد الله عزوز الطلحي.

وفي تصريح ادلى به عند وصوله قال البكوش ان زيارته تهدف الى متابعة الخطوات الآيلة الى توحيد البلدين. وكرر من جهة اخرى تضامن بلاده مع الشعب الليبي «في مواجهة جميع التحديات».

وكانت ليبيا وتونس قررتا في كانون الاول الماضي انشاء هيئة عليا للمتابعة ولجنة تنفيذية تابعتين لرئيسي الدولتين لتنفيذ القرارات المتعلقة بالتعاون بين البلدين.

اغلبية الامريكان تدعم الحوار بين الولايات المتحدة وم.ت.ف

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أظهر استفتاء أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» وشبكة التلفزيون «سي.بي.اس.» ان أغلبية الشعب الأمريكي تؤيد بحماس شديد الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ويعتقد ربع الأمريكان بأن اسرائيل و م. ت. ف. تريدان تحقيق السلام والتطرفان في هذا الإتجاه.

وأكدت الصحيفة وشبكة التلفزيون ان ٦٤٪ من ١٥٣٣ شخصا جرى استطلاع رأيهم، تلفونيا، بين الثاني عشر والخامس عشر من الشهر الحالي، يفضلون الحوار الأمريكي مع م.ت.ف. فيما يعارض ذلك ٢٣٪ من الأمريكيين.

وبينما يقول ٢٤٪ من الأمريكان ان منظمة التحرير الفلسطينية وزعيمها ياسر عرفات يريد السلام ويعمل من أجله فإن ٥٦٪ منهم لا يتفقون مع هذا الأمر. وردا على سؤال مواز حول رغبة حكومة اسرائيل في السلام، قال ٢٨٪ من طاقم الإستفتاء، إن اسرائيل ترغب في السلام في حين قال ٥٢٪ منهم انها تعارض السلام.

حظر تجول واعتقالات واسعة وضرائب باهظة على اهالي قرية المزرعة الشرقية

● القدس - مكتب «الاتحاد» - فرضت قوات الاحتلال، في الرابعة من فجر امس الاول، حظر التجول على قرية المزرعة الشرقية (قضاء رام الله) واعتقلت حوالي ٥٠ مواطنا، بعد تجميع كل الاهالي من جيل ١٤ عاما فما فوق في احدى الساحات. وفرضت غرامات باهظة على العشرات، بمن فيهم العمال. وأخطرت خمس عائلات بانها ستهدم منازلهم اذا هم لم يبرزوا الوثائق التي تثبت انها مرخصة حتى ١٩٨٩/٢/٧.

وكانت السلطات داهمت القرية مرارا وتكرارا في السابق بحثا عن مطلوبين بتهم امنية مختلفة. وخلال غزوة يوم امس الاول اعتقلت ١١ من المطلوبين هم: عدنان الشلبي (٣٦ عاما) ودمر عزات (٢٣) وسعيد فاروق (١٨) وهيثم عبد الله (١٨) وعبد الكريم باجس (٢٢) واحمد ذيب (١٩) وعلي سامي (١٨) ورافع داغر (١٦) واياد خميس شيخة (١٦) وزكريا مصطفى (٢١ عاما).

وتراوحت قيمة الضرائب التي فرضت على التجار (الذين اعتقل العشرات منهم، بهدف ارغامهم على تسديد الضريبة) بين ٤٠٠ وثمانية الاف دينار اردني (١٦٠٠ شيكل و٣٢ الف شيكل). كما فرضت ضرائب على عدد من العمال من بينهم: مرزوق البدوي (٨٠٠ شيكل) وعبد الله القطاري (٨٠٠) وحسن الشلبي (٤ الاف) وحسين سعيد شيخة (٨٠٠) وعزمي شهلة (٨٠٠).

وأخطرت سلطات الاحتلال أصحاب خمسة منازل بانها ستهدم منازلهم اذا لم يبرزوا وثائق تثبت ان المنازل بنيت بترخيص. وهم: عبد الحافظ زبن وجودت حمدة وعز الدين زق واحمد ملش (وجميعهم عمال) وخير الدين زق. ويذكر ان عشرات المنازل قد تكون عرضة للهدم في القرية، بحجة عدم الترخيص.

وصادرت قوات الاحتلال عددا من السيارات وبطاقات الهوية. وبلغت قيمة الضريبة التي فرضت على كل من اصحاب المناشير ٣ الاف دينار.

وفي وقت لاحق افرجت سلطات الاحتلال عن قسم من التجار، بعد ان صادرت بطاقات هويتهم وسلمتهم وصولات لتسديد الضريبة التي فرضت على كل منهم بشكل عشوائي. ورفض عدد منهم تسديد الضريبة بأية حال من الاحوال قائلين للضباط: يمكنكم اعتقالنا واعتقال جميع افراد عائلاتنا، لكننا لن نرضخ ولن نسدد فلسا واحدا، لانه ليست لدينا اية اموال.

وعلم ان اهالي القرية قرروا الوقوف، يدا واحدة، مدركين انهم بهذه الطريقة، وفقط بهذه الطريقة، يمكنهم مواجهة سلطات الاحتلال والدفاع عن حقوقهم ومنازلهم.

افادة جنديين في قضية قتل الشهيد هاني الشامي:

عشرون جنديا ضربوه حتى الموت.. وكان من الطبيعي ان يضحكوا كثيرا!

● محامي الدفاع يطالب بمثول رابين امام المحكمة العسكرية لتبرير سياسة الضرب والقتل! ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - في معرض الافادة التي قدمها الجندي ابال يهودا، امام قاضي المحكمة العسكرية التي تنظر في قضية الجنود الاربعة من وحدة جفعاتي المتهمين بضرب الشهيد هاني الشامي ضربات قاتلة مما ادى الى استشهاده، اعترف يهودا ان حوالي ٢٠ جنديا وجهوا الضربات القاتلة نحو الشهيد الشامي. «وكان من الطبيعي ان يضحكوا».

وكشف يهودا ان الشهيد الشامي كان ينزف دما من شدة الضرب المبرح وان اي جندي مر من المكان وجه ضربة للشهيد «واستمر في طريقه». «وكان الشامي يصرخ بصوت عال من شدة الضرب. وقد استمر الجنود بضربه لاكثر من ربع ساعة».

واعترف الضابط اراز تسليديا ان الضربات التي وجهت للشامي كانت بمثابة «العقوبة الاولى». «هكذا كانت الاوامر التي وجهت الينا». واضاف: «لم اوجه شكوى على ما رأيته لانني خفت من ذلك. اذ جرت عدة حوادث حققوا فيها مع المشتكي [illegible] طاقم التحقيق وهددوه في المعسكر. وعلى هذا الاساس [illegible]» واضاف: «لقد ضربناه حتى مات.. وبعدها توقفنا عن الضرب».

وذكرت صحيفة «هآرتس»، امس (الخميس)، ان وزير «الامن»، يتسحاق رابين، قد يجد نفسه «مضطرا» الى المثول امام المحكمة العسكرية ذاتها لتبرير سياسة الضرب والقتل وذلك حسب طلب من محامي الدفاع عن الجنود الاربعة المتهمين بقتل الشهيد الشامي.

الاتحاد السوفييتي يندد

■ تتمة من صفحة١ ■

الاضطهاد في فلسطين المحتلة يتعارض مع التغيرات الإيجابية، التي أخذت تلوح في التسوية السياسية للنزاع العربي - الإسرائيلي. وقد توفرت لدى السلطات الإسرائيلية، كل يوم تقريبا في غضون السنة الماضية، الإمكانية للإقتناع بأن تصعيد العمليات التنكيلية ضد الفلسطينيين لا يفضي الى الأمن والسلام، بل الى نتائج عكسية تماما.

وعبر المتحدث باسم الخارجية السوفييتية عن أمله في ان تتغلب الواقعية، أخيرا، في القيادة الإسرائيلية وفي ان يدركوا هناك ان الطريق الرئيسي نحو السلام في الشرق الأوسط يمر عبر المفاوضات السلمية بين كافة الأطراف المعنية وعبر عقد المؤتمر الدولي برعاية الأمم المتحدة، الذي سيتم بفضله ضمان الأمن لجميع دول المنطقة والحق للشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

ومن جهة اخرى يسود الغضب زعماء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة جراء سياسة وزير «الامن» الاسرائيلي يتسحاق رابين في فلسطين المحتلة التي «تشوه صورة اسرائيل في الرأي العام الامريكي»!!

وصرح الكسندر شندلر لمراسل صحيفة «يديعوت احرونوت» في نيويورك ان «تصريحات رابين حول سياسته الجديدة كانت متسرعة ولن تجلب لاسرائيل اصدقاء جدد لا في الكونغرس ولا في اي مكان اخر». واضاف شندلر انه «لكونه يهوديا يخجل من هذه السياسة».

واعترف شندلر بطريقته بفشل سياسة «اليد الحديدية» بقوله ان «رابين وعدنا قبل عشرة اشهر بوضع حد للانتفاضة عن طريق تشديد اليد الحديدية ولكن هذا الامر لم يؤد الى نتيجة سوى الى ازدياد الكراهية»!!

● احد الجرحى الفلسطينيين من قطاع غزة يعرض سلاح القمع الاسرائيلي الفتاك، الذي كشف النقاب عن استعماله مؤخرا: كرة معدنية مغطاة بطبقة من البلاستيك الصلب ●

(صورة من «و.ص.ف»)

مذكرة شكوى من دولة فلسطين المحتلة الى دي كوليار:

بسام الشكعة: المواطنون الفلسطينيون يواجهون حربا ارهابية رسمية!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجه المناضل بسام الشكعة، رئيس بلدية نابلس المنتخب، هذا الاسبوع، مذكرة شكوى باسمه شخصيا ضد ممارسات الجيش الاسرائيلي ضد اهالي دولة فلسطين المحتلة، الى الامين العام لهيئة الامم المتحدة، خافير بيريز دي كوليار.

وجاء في المذكرة:

«حضرة الامين العام لهيئة الامم المتحدة المحترم

«الموضوع: مذكرة شكوى من اراضي دولة فلسطين المحتلة

«يواجه المواطنون في اراضي دولتنا المحتلة، وهم العزل من كل سلاح الا ارادتهم في التحرر والاستقلال، حربا ارهابية رسمية يقوم بها جيش الاحتلال الاسرائيلي تنفيذا لسياسة التوسع العدواني بغية تحقيق اهدافها الايديولوجية العنصرية التي ترفض قبول واحترام النتائج الحضارية والانسانية وارادة الانفراج والسلام وحقوق الانسان.

«ففي الوقت الذي تواجه فيه اسرائيل نشاطا دوليا لاحلال السلام وتاييدا للنضال الوطني الفلسطيني تجد نفسها مطلقة اليد في حرب الابادة ضد شعبنا جسما وارادة فلم تكتف بقتل واعتقال وابعاد المواطنين وهدم البيوت وتشريد العائلات والعقوبات الجماعية بالشكل التعسفي وبالدم البارد وانما تتجه الى تعذيب المواطنين في الشارع والبيت بتهديدهم وضربهم وحجز هوياتهم واجبارهم على القيام باعمال تتعارض مع حقوقهم وانتمائهم وواجباتهم بل وانسانيتهم دون اي مبرر او سبب الا الارهاب. وينتشر الجيش الاسرائيلي في شوارع المدن والمخيمات والقرى بقصد الاهانة والارهاب ويدخلون البيوت عنوة ويحطمون الابواب والمحتويات والسيارات ويضربون افراد العائلة داخل بيوتهم بشكل علني ودون وازع او رادع حتى اصبحت هذه الممارسات يومية وقتل التعامل الرسمي مع المواطنين حيث تحرمهم من ابسط حقوق الانسان من الامن والدفاع عن النفس وحمايتها.

«ولقد تعرضت وعائلتي الى هذا العنف من الارهاب يوم الاحد ٨٩/١/١ الساعة الرابعة والربع. فبعد ظهر ذلك اليوم وصلتني اخبار من اقارب واصدقاء ومواطنين تفيد بان دورية اسرائيلية تسأل عن بيتي حتى وصلته في الوقت المذكور حيث اقتحم خمسة جنود مظليين سور الحديقة بالقفز عنه واخذوا يضربون بقوة على الباب الرئيسي وشاهدت زوجتي احدهم يهم بكسر زجاج مدخل اخر بغية القاء قنبلة للداخل وابلغتهم بانني ساخرج لهم بعد ارتداء ملابسي لكنهم استمروا في الضرب العنيف على الباب والنوافذ حتى حضرت وفتحت لهم الباب فاذا هم يريدون اقتحام المنزل رافضين ابداء الاسباب او ابراز امر رسمي بذلك قائلين بانهم جنود يستطيعون الدخول وقت يشاؤون وعند اعتراضي على ذلك اخذوا يهددونني بالقتل معربين عن مشاعرهم وحقدهم نحوي ونحو عائلتي باحط الالفاظ واحقرها وعندما واجهتهم بانهم يقتلون فعلا يوميا الفلسطينيين والشواهد كثيرة وانا من هذا الشعب وسبق ان تعرضت لمحاولة اغتيال منهم فقدت بها ساقاي فقالوا انهم يأسفون لانني لا ازال على قيد الحياة وانهم سيقطعونني اربا صغيرة بنسفي في السيارة او البيت واخذوا يتبارون بالتهديد والاهانة بالشتم طوال استمرار رفضي ادخالهم الا باذن رسمي وعندما تلقوا جوابا من قيادتهم بانهاء المحاولة تأخر اثنان منهم واستمرا في توجيه الاهانات وصرف احدهما الاخر واقترب عني قائلا: تأكد بانني ساعود واقتلك بنفسي. سأعود واقتلك بنفسي.

«لقد ابلغت الادارة المدنية والشرطة وكلفت المحامية فليتسيا لانغر للجهات المختصة ولكن بحكم تجاربي السابقة ومنذ ان تسلمت مسؤولية بلدية نابلس سنة ١٩٧٦ فان نتائج هذه الشكاوى هي الفشل ولم يمنع التنديد العالمي الرسمي في استمرار جرائم الابعاد والقتل والاغتيال.

«ولذلك فانني اتقدم بهذه المذكرة لاساهم في توضيح ما يحصل في دولة فلسطين للرأي العام العالمي وخاصة الرسمي منه من خلالكم واضعا الجميع امام مسؤولياتهم لحماية الانسان في ارضه ووطنه.

«وتقبلوا فائق التقدير والاحترام بجهودكم المشهودة والمنبثقة على طريق حماية حقوق الانسان والسلام والانفراج الدولي».

رصاصة تخترق رأس طالب من مخيم

■ تتمة من صفحة١ ■

المتظاهرين فاصابت ستة منهم بالرصاص.

وقد عم الاضراب التجاري الشامل، امس لليوم الثاني على التوالي، كافة انحاء فلسطين المحتلة، احتجاجا على التصعيد الخطير في اعمال القتل الاحتلالية. وينتظر ان يستمر الاضراب، اليوم ايضا.

وشارك الاف طلاب المدارس في مسيرات ومظاهرات حاشدة واشتبكوا مع قوات الاحتلال واصيب العديد منهم بالرصاص. وبالمقابل واصلت قوات الاحتلال حملتها الظلامية ضد مدارس فلسطين فاغلقت، امس، مدرستين واقتحمت العديد من المدارس وقمعت طلابها بالغاز والعيارات المطاطية، ومن بينها المدرستان الاعداديتان في مخيم عايدة (بيت لحم). وبلغ عدد المدارس التي اغلقت باوامر عسكرية، منذ مطلع الاسبوع، اكثر من تسعين مدرسة وفق ما اذاعه راديو «صوت اسرائيل» بالعربية، يوم امس.

ويفيد شهود عيان من قرية عرابة ان مسيرة حاشدة كانت تمر قرب منزل العميل حسان عطوح، فاطلق الرصاص على المشاركين فيها، من مختلف الاعمار، مما ادى الى اصابة اربعة بجراح وهم: عرفات محمد عبد العزيز (١٩ - في الرجل) ولينا عريدي (١٤ - في الظهر) ومحمود العارضة (١٥ - ساق) واياد دقة (١٥ - ساق). وسرعان ما هرعت قوات الاحتلال الى المكان واجهزت على المتظاهرين فاصابت ستة منهم بالرصاص وهم: كمال ناصر جبر (٢٢ - في الساق) وبلال ناجي عطاري (٢١ - في الساق) ووليد محمد العارضة (٢٤ - في الساق) وفتحي حسين منصور (٢٠ - في الساق) ومحمد توفيق احمد (٢٠ - في الساق) وهالة منصور (١٠ سنوات - في الرأس، وحالتها خطيرة). كما اصيب الطفل عماد شريدي (١٢ عاما) باختناق بالغاز.

ورفعت سلطات الاحتلال، امس، حظر التجول عن مدينة طولكرم ومخيمها بعد ثمانية ايام من فرضه. كما رفعته عن مدينة قلقيلية بعد ان كانت فرضته امس الاول.

وفي نابلس تعطلت الدراسة تماما وانتظمت مسيرتان طلابيتان في البلدة القديمة. ونقل الى المستشفى الشاب محمد جبر بشارة (١٤ عاما) بعد ان كان أصيب، مساء امس الاول، برصاصة في الساق اليسرى.

وداهم جنود الاحتلال، بدون رادع، عددا من منازل مخيم عين بيت الماء واطلقوا قنابل الغاز والعيارات المطاطية ولم يبلغ عن وقوع اصابات. وفي مخيم بلاطة قمع الجنود مظاهرة واصابوا شابين بالرصاص هما محمد خليل حميد (٢٥ عاما - برصاصتين في الساقين) وماهر حمايدة (٢٥ - رصاصة وكسر في الساق).

ووضعت قوات الاحتلال حاجزين جديدين اغلقت بهما مدخلين في مخيم عسكر القديم. وبهذا يبلغ عدد الحواجز (١٤) ولم يبق سوى مدخل واحد مفتوحا امام الاهالي.

ونصب الجنود حاجزا عسكريا على مداخل قرية دير بلوط اثر قيام المتظاهرين برشق سيارة شرطة بالحجارة وتحطيم الواجهة الامامية لسيارة احد المستوطنين.

وفي الخليل تظاهر طلاب مدرسة «الامير محمد» (اليوم مدرسة الشهيد فؤاد الشعراوي) فقمعتهم قوات الجيش واقتحمت المدرسة. واصيب الطالب عامر توفيق السيد احمد (١٥) برصاصة في الركبة. كما اقتحم الجنود مدرسة بنات الخليل الثانوية وقمعوا طالباتها بالغاز. واصيبت في المدينة الشابة ميرفت حاتم الشربالي (١٨) بعيار بلاستيك في اسفل العنق.

وفي بلدة دورا وقعت اشتباكات اصيب خلالها الشابان اسماعيل الحروب (١٨ - عيار بلاستيك في العنق. واصابته سطحية) وزياد الشوامرة (١٧ - رصاصة في القدم). وطوق الجنود مدرسة «الرازي» الثانوية للبنات واطلقوا قنابل الغاز داخل اسوارها. فاصيبت اربع طالبات بالاختناق.

واقتحم جنود الاحتلال قرية كفر مالك (رام الله)، صباح امس، وفرضوا عليها حظر التجول وهدموا منزل للمواطن علي قداح حايل (٣ غرف) بحجة البناء غير المرخص.

وجرت في قرية عين يبرود (قضاء رام الله) مسيرة احتجاجا على قيام قوات الاحتلال، امس الاول، باقتحام مسجد القرية واعتقال ٣٠ شابا. وهاجم الجنود المسيرة واطلقوا الغاز والعيارات المطاطية واعتدوا بالضرب على الاهالي. فاصيب محمد ابو زهرة (١٨ - عيارات مطاطية في انحاء الجسم) وانتصار ياسين (٣٠ - كسر في اليد اليمنى) ونقلا الى المستشفى.

● قطاع غزة ●

وقعت في محيط مدرسة ابن سينا، ظهر امس (في الجزء الشمالي من مخيم الشاطئ)، اشتباكات عنيفة جدا بين الطلاب وقوات الاحتلال. فاصيب الطالب محمد جلال الدواوسة (١٨ عاما) برصاصة اخترقت رأسه وتناثر دماغه عبر الفتحة التي سببتها الرصاصة في مؤخرة الرأس. فاصيب بنزيف حاد وترك ملقى على الارض لمدة ٢٠ دقيقة حيث منعت قوات الاحتلال الاهالي وسيارات الاسعاف من الاقتراب منه حتى استشهد. وبعد ذلك نقلته سيارة اسعاف عسكرية الى معهد ابو كبير.

وحال انتشار نبأ استشهاده اشتعل مخيم الشاطئ وحي الشيخ رضوان في مدينة غزة (حيث كان يعيش الشهيد مع اسرته) كالمرجل. واصيب خلال الاشتباكات الشاب محمد زهدي (٢٢ - رصاصة في الفخذ) والفتى عصام زهير الحلو (١٣ عاما - عيار معدني في البطن). ولم تتمكن قوات الاحتلال من السيطرة على الموقف الا بعد فرض حظر التجول على المخيم وحي الشيخ رضوان.

وشهد مخيم جباليا وبلدة جباليا اشتباكات واسعة النطاق اصيب خلالها العشرات، ١٢ منهم اصيبوا بالرصاص في مخيم جباليا. وقد بدأت المواجهات بعد ان حاصر طلاب المدارس مقر الحكم العسكري في مخيم جباليا ورشقوه بزخات من الحجارة فرد الجنود باطلاق الرصاص في كل اتجاه واقتحموا مدرسة جباليا الاعدادية (أ) للبنين. واصطدموا، في الوقت نفسه، بمسيرة طلابية حاشدة في بلدة جباليا انطلقت من مدرسة «حليمة السعدية» الثانوية للبنين.

واصيب في مخيم جباليا، بالرصاص: محمد عادل حميدة (٦ - في الركبة) ومحمد سعيد الشاويش (١٥ - في الفخذ) وانور رجب البرعي (١٣ - في الساق) واحمد ابو سعدة (١٩ - في الركبة) وخليل حسون (١٥ - في الفخذ) وسعيد محمد سليمان (١٤ - في الساق) ووليد محمود حسب الله (١٨ - في الالية) وحسن عباس محمدين (٢٩ - في البطن) وصالح طوالحة (١٨ - في الحوض) وحسن نعيم منصور (١٩ - في الفخذ) وخليل محمد شلحة (١٦ - في الظهر) وهشام جبر ناجي (١٥ - في الرجل). وفي المرحلة الثانية، في ساعات ٣ - ٦ مساء جرت اشتباكات في البلوكات ٢ و٤ و٥ و٦ و٧ اتسمت بعنف شديد. اصيب خلالها يحيى زكريا ابو وطفة (١٦ عاما) بعيار معدني ادى الى جرح في الساعد الايمن. واصيب جمال فوزي الفرا (٢٨ عاما) من بني سهيلة بعيار ناري في الجسم واصيبت ظريفة عبد راضي (٥٠ عاما) من مخيم الشاطئ بكسر في الكتف الايسر.

وشهد مخيم دير البلح، ايضا، اشتباكات عنيفة منذ ساعات الصباح وحتى العصر. واصيب مازن محمود رأفت راشد (١٥ - في الفخذ) وامجد علي (١٨ - في الفخذ. وقد تفتت عظمه، مما استدعى نقله الى مستشفى «ناصر»).

ووقعت مواجهات، ايضا، في مخيم خانيونس وحي الامل في المدينة وقرية بني سهيلة. واصيب ياسر ابو دقة (١٤ عاما، من بني سهيلة - في الساعد) واسماعيل عمر ابو عاصي (١٨، من المخيم - في البطن).

ولا يزال حظر التجول مفروضا على مخيمات رفح.

الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية:
حيفا، شارع الحريري ٩
هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣
فاكسيميليا: ٥١١٣٩٧
مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠

مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع:
حيفا، شارع لرحي هجيتوت ٢٧
هاتف: ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤
مراسلات: ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - الناصرة - ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
□ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة، شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا - ساحة فرحي، عكا القديمة، هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣١
□ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان، ام الفحم هاتف: ٠٦/٣٥٢٦٢٨
□ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة، هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
□ مكتب البطوف - عرابة، هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان، هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ مكتب يافا - تل ابيب - شارع هشكما (٣١) - هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٠٣/٨٢٧٤٩٢
□ الطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا، هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

الصراع في «العمل».. بين المناصب والمبادىء

*** استقالة السكرتير العام عوزي برعام.. هل هي بداية الصراع المكشوف من «الحمائم» لاسقاط القيادة الرسمية بزعامة بيرس ورابين ودفع الحزب في اتجاه واقعي يتجاوب مع المتغيرات العاصفة المحيطة؟ ***

□ هناك أناس «واقعيون» قالوا تعقيبا على استقالة عضو الكنيست عوزي برعام من منصب السكرتير العام لحزب «العمل» إنه «أخطأ»، اذ كان عليه ـ حسب رأيهم ـ أن يواصل «النضال من الداخل»!

وهناك أناس «واقعيون» من صنف آخر، قالوا إن عوزي برعام «أخطأ» إذ كان عليه ان يستخدم منصب السكرتير العام «للنضال» في سبيل آرائه، داخل الحزب.

ولكن الحقيقة الاولى التي تتبادر الى الذهن هي ان برعام بخطوته الجريئة والحادة قدم نموذجا ايجابيا. فبينما ساهمت الاحزاب المختلفة في اعطاء الانطباع بأن السياسة هي ركض على المناصب ومراكز القوى لتحقيق الجاه الذي يجلب الثروة ولتحقيق الثروة التي تجلب الجاه حتى صارت كلمة «السياسة» كلمة سلبية في نظر اكثرية الناس في اسرائيل، نرى عوزي برعام يقول، بشكل قاطع، ان المبادىء، القيم العليا، المعتقدات هي الاساس. والمناصب يجب ان تكون ادوات لخدمة المبادىء وليس العكس!

ونحن نقول هذا الكلام بغض النظر عن أن هوة عميقة تفصل بيننا وبين عوزي برعام في القضايا الاساسية، الايديولوجية والسياسية.

وعلى اية حال فليس الجانب «الاخلاقي» هو الجانب الاساسي والحاسم عندما ننظر الى خطوة عوزي برعام ونتائجها ومضاعفاتها. بل الجانب الاساسي هو تأثيرها على الصراع المقبل في حزب «العمل»، على صورة حزب «العمل» سياسيا وفكريا، في السنوات المقبلة.

ونذكر هنا، لصالح برعام ايضا، انه بينما زحف الآخرون على بطونهم للدخول الى الحكومة، بيرس ورابين ونافون وفايتسمان وعدد من «المعارضين» «الحمائميين»، فانه هو ـ برعام ـ رفض أن يدخل وزيرا في الحكومة وأثار بهذا غضب بيرس وعصبيته. إذ أن بيرس كان يريد أن «يسجن» برعام في قفص الوزارة لمنعه من القيام بدور فعال، على رأس المعارضة الداخلية في الحزب، ضد البقاء في الحكومة وهذه القيادة الرسمية العليا لحزب «العمل».

ماذا تعني استقالة عوزي برعام؟

لقد قال في صراحة وفي شجاعة ان دخول حزب «العمل» الى الحكومة لم يكن خطأ تكتيكيا. «في الماضي لم اثر ضجة حول العديد من القضايا التكتيكية التي لم تعجبني ـ قال ـ وواصلت القيام بمهمة السكرتير العام مع عدم الموافقة على هذه القضايا. أما الآن فنحن نقترف خطأ استراتيجيا: إن حزب «العمل» يغير مساره، يغير خطه، يتنازل عن مواقف ايديولوجية اساسية. ولذلك فلست مستعدا ولست قادرا على مواصلة الاضطلاع بمهمة السكرتير العام».

وللايضاح اكثر، قال عوزي برعام: «نحن (أي حزب «العمل») ممثلون بوزيرين أساسيين في الحكومة، وبينما وزير الأمن رابين يقوم بمهمة القمع ضد الانتفاضة فان وزير المالية بيرس يوجه الضربات الاقتصادية ضد الشعب، أي اننا، في الحالتين ننفذ المهمة القذرة في خدمة الليكود وبالنيابة عنه».

ومن الواضح ان عوزي برعام، طبقا لتصريحاته في المؤتمر الصحفي الذي أعلن فيه استقالته وفي مقابلاته العديدة في الصحف والاذاعة والتلفزيون، لا يعتزل السياسة ولا ينعزل في البيت، بل سوف يشن من موقعه عضوا في الكنيست وفي قيادة الحزب، النضال المكشوف ضد النهج الرسمي وضد القيادة المنفذة لهذا النهج. وقد أعلن صراحة ان بيرس ورابين «يجب ان يذهبا اذا كان حزب العمل يطمح الى ان يعود يوما ما الى الحكم».

ولا شك في أن استقالة برعام تدشن، علنا ورسميا، الصراع في حزب «العمل» على القيادة، تعبيرا عن الصراع على المواقف السياسية. فقد أعلن الوزير مردخاي غور، قبل اسبوعين، عن تشكيل «معسكر» خاص به.. كما أعلن انه في المؤتمر القادم سوف ينافس بيرس على رئاسة الحزب. بل انه قال لأنصاره في الاجتماع التأسيسي لمعسكره: «لا يكفي أن نوحد مؤيدين في المركز بل يجب حرث الفروع والبلاد كلها تحضيرا للمنافسة المقبلة».

اما عضو الكنيست أورا نمير التي حظيت بدعم كبير خلال عملية اختيار المرشحين للكنيست والتي رفض بيرس السماح لها بدخول الحكومة فقد اكتشفت بأن الانقسام بين معسكر بيرس ومعسكر رابين ليس الانقسام الحقيقي بل هناك انقسام ـ فرز، على أساس الموقف السياسي، واعترفت بعد لقاء طويل وقاس مع رابين انها وجدته «معاديا لها» بصورة ليست اقل عنفا من عداء بيرس لها. وقالت ان الثنائي بيرس ـ رابين متفقان على سد الطريق أمامها. وقالت بسخرية: «اذا اردت أن أتقدم فما عليّ الا ان اطلب من آرنس ان يعطيني وظيفة في السلك الدبلوماسي الخارجي».

وقالت انها سوف تنافس عضو الكنيست ميخا حريش (مرشح بيرس ورابين لمنصب السكرتير العام) انطلاقا من موقف سياسي.

كذلك يعلن عضو الكنيست حاييم رامون الذي تم انتخابه رئيسا لكتلة «المعراخ» في الكنيست (ضد رغبة بيرس ورابين) انه لن يقبل أن تكون الكتلة «ختما مطاطيا» في يد بيرس ورابين والحكومة، ولم يخف معارضته الشديدة لعملية الدخول في حكومة شمير. كما ان اعضاء كنيست كثيرين امثال اربيه لوبا اليئاب وابراهام بورغ وشيبح فايس وآخرين يعارضون النهج الرسمي للقيادة.

وهذا يعني ان «الحمائم»، القادة والاعضاء الاكثر ميلا الى موقف واقعي ومعتدل تجاه الانتفاضة، والقضية الفلسطينية عموما يتحسسون الطريق للتأكيد على الفرز السياسي، مما يجعلهم في تعارض مع موقف بيرس وموقف رابين. بل ان عضو الكنيست حاييم رامون تقدم باقتراح قانون الى الكنيست لالغاء حظر اللقاء مع الفلسطينيين مما أثار حفيظة بيرس ورابين ورئيسة الائتلاف الحكومي عضو الكنيست سارا دورون التي هددت بفسخ الشراكة بين «الليكود» و«المعراخ» اذ قام رئيس كتلة المعراخ بتقديم اقتراح القانون الذي يسمح باللقاء مع الفلسطينيين.

بالاضافة لكل هذا الفرز على اساس سياسي بين «الصقور» و«الحمائم» الذي يجعل بيرس ورابين «في سفينة واحدة»، فان الدوائر السياسية متفقة على ان رابين من موقع وزير «الامن» سوف يجدد الصراع ضد بيرس الذي لم يعد ما كان عليه بل هو الآن «وريث موشيه نسيم» كما كتبت احدى الصحف على لسان رابين نفسه!

وهكذا يمكننا ان نلاحظ نوعين من الصراع داخل حزب «العمل».

* الصراع الذي له ملامح سياسية واضحة، وهو الصراع الذي سوف يشنه برعام ورامون ونمير واليئاب وبورغ والتيار الحمائمي عموما.

* والصراع على القوة والنفوذ الذي يصيب عادة أية حركة مهزومة. ففي إطار البحث عن المسؤول عن الفشل يتطور الصراع الداخلي، بما في ذلك صراع القوى الجديدة، الشابة، لتغيير القيادة «القديمة» الشائخة سنا وفكرا. ومن هذه الزاوية بالذات، قال احد العناصر الشابة في حزب «العمل» في مقابلة اذاعية: «بيرس يعلن ان الاقتصاد في أزمة حادة، وانه يرى مهمته القومية العليا في إنقاذ الاقتصاد من الإفلاس. واما الحقيقة المرة فهي ان بيرس نفسه سوف يفلس سياسيا وهو يحاول إنقاذ الاقتصاد من الافلاس».

* * *

يُسأل السؤال: هل «حرب الكل ضد الكل» في حزب «العمل» هي نتيجة للهزيمة في انتخابات الكنيست فقط؟ وارتباطا بهذا يطرح نفسه السؤال الاكثر عمقا وجدية: لماذا فشل حزب «العمل» في الانتخابات الاخيرة؟

اننا نعتقد بأن الانتفاضة التي خلقت واقعا فلسطينيا وعربيا جديدا وعجلت في تطوير المبادرة الفلسطينية للسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني هزت، في الوقت نفسه، الواقع الاسرائيلي، ايضا، سياسيا وفكريا ونفسيا. والتعبير البارز عن ذلك هو الصدع العميق في «الاجماع القومي الصهيوني»، وفي تزايد الشخصيات السياسية والاكاديمية والصحفية والفكرية، وبين الناس عموما، الداعين الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والحوار معها، والمستعدين (مع شيء من التردد) للسلام على أساس تقرير المصير للشعبين، الاسرائيلي والفلسطيني.

وهذه التطورات السريعة، العاصفة، تترك القيادة الرسمية العليا لحزب «العمل» وراءها جامدة في طروحاتها الشوفينية التي تعزلها الحياة يوما بعد يوم. بالمقابل، فان هناك تفاعلات وارهاصات في كوادر حزب «العمل» وقياداته الوسطى، كما في المجتمع اليهودي عموما، تحاول التكيف، التطور، التجاوب الايجابي مع هذه التطورات العاصفة، التجاوب الايجابي مع المبادرة الفلسطينية للسلام.

ان الانتفاضة التي قامت لتعيش وتستمر الى ان تحقق اهدافها سوف تؤثر تأثيرا متزايدا باستمرار، على الواقع الاسرائيلي حتى إسقاط «جبهة الرفض» الرسمية في اسرائيل، لخلق استعداد رسمي اسرائيلي للسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

في هذا الاطار ـ وهو أهم من الصراع على المراكز والمراتب ـ علينا أن نرى آفاق التطور الداخلي في حزب «العمل»، هذا التطور الذي نراقبه باهتمام وبتفاؤل.. □□

● سالم جبران ●



الاجراءات الجديدة لا تنقذ السياسة القديمة!

● يبدو ان الحكومة الاسرائيلية قد توصلت الى استنتاج، وهو ان العالم لم يأخذ بنصيحة رئيسها، وواظب على القبول «بخديعة» عرفات، وهو تعبير لشمير، بل واجب هذا العالم ان يظل «منخدعا» بوجود شعب فلسطيني ومنظمة تحرير وحق تقرير مصير. ولعل في التحركات المتلاحقة والتصريحات المتوالية لممثلي العديد من الدول ما يؤكد على ان «عالم» شمير وحده هو العالم الذي يخدع نفسه!

وهذا، ايضا، ما تشير له التصريحات الرسمية الاخيرة لمسؤولين في الحكومة الاسرائيلية، وما ترتب عليها من ممارسات واجراءات تصعيدية في الاراضي المحتلة، حيث تحمل هذه التصريحات والاجراءات، تقديرا بأن تصعيد الاجراءات ضد سكان الاراضي المحتلة من شأنه ان يؤدي الى قمع الانتفاضة او تخفيض مستواها الى الحد الادنى، كما ورد على لسان رئيس الحكومة الاسرائيلية وآخرين. وان هذه النتيجة، ان تحققت، ستؤدي، بالتالي، الى وقف تسارع تحول الموقف الدولي لصالح الشعب الفلسطيني، وتهيئة المناخ المناسب للخطة الاسرائيلية التي تحدث عنها أرنس في لجنة الشؤون الخارجية والامن التابعة للكنيست الاسرائيلي.

ويأتي في مقدمة سيناريو «عالم الوهم» الذي يعيش فيه اصحاب تلك السياسة الافتراض بأن قمع الانتفاضة سيخلق وضعا في الاراضي المحتلة يجعل اعادة بعث «الخيار الاردني» بمثابة قارب النجاة. ويضع امام العالم «مشروع الادارة الذاتية» الاثير لاسحق شمير بصفته الخيار الوحيد الممكن.

وعلى اساس ذلك يشطب موضوع الدولة الفلسطينية من جدول اعمال التحركات السياسية الجارية في الوقت الحاضر.

من هنا يمكن اعتبار سياسة التصعيد في الاجراءات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة بمثابة اعداد للزيارة التي سيقوم بها شمير قريبا الى الولايات المتحدة، ومحاولة لقطع الطريق على اية مبادرة اوروبية جديدة قبل ان تخرج الى النور، مثلما تخدم عملية التنافس بين الحزبين الكبيرين في الانتخابات البلدية القادمة في اسرائيل.

فيما مضى جربت هذه السياسة عدة دول اكبر كثيرا من اسرائيل. ومكانتها الدولية كانت اكثر رسوخا. ثم استنتجت ولو متأخرة انها كانت تغوص باجراءاتها في مستنقع، وان الافضل لها عدم مواصلة الغوص فيه بل الخروج منه بأسرع ما يمكن

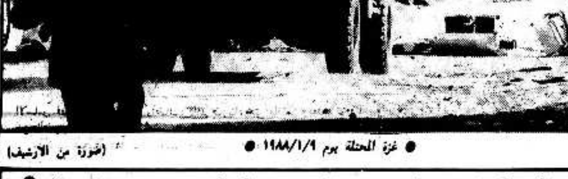
وما نظن ان احدا من المسؤولين الاسرائيليين لا يعرف هذه الحقيقة، أو يرغب في أن يذكره احد بها. والتبريرات التي يطرحونها، مع تصعيد الاجراءات، تقودهم الى تصعيد اللا معقولية في اتهاماتهم للعالم الذي لا يقبل بها. وكان آخر مثال على ذلك ادراج الادارة الامريكية في قائمة «مشجعي» الانتفاضة من قبل رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي ادعى بأن موافقة واشنطن على الحوار مع منظمة التحرير قد شجعت الفلسطينيين على «أعمال اعنف»!!

من الممكن ان تطول قائمة «المشجعين» هذه بمرور الوقت. وقد تشمل احزابا وعناصر اسرائيلية يهودية ايضا. ولكن ذلك لن يغيب اساس المشكلة. أي واقع احتلال اسرائيل لاراضي شعب آخر، وأصرار حكومتها لتفادي هذا الواقع على رفض وجود هذا الشعب وبالتالي خلق واقع في الوهم غير الواقع الملموس.

ان العالم لا يستطيع رؤية هذا الواقع بعيون المسؤولين الاسرائيليين. وفي التطورات الايجابية الهامة التي تحدث على مستوى تحسين العلاقات الدولية، وحل المشاكل الاقليمية، ما يشير الى ان هذه العملية الجارية لن تتوقف عند حدود الشرق الاوسط، ولن ترتد عن جدار الرفض الرسمي في اسرائيل.

ان الاتجاه لترسيخ الاحترام لمبادىء حقوق الانسان، ولارساء قواعد السلام الوطيد في هذا العالم يشق طريقه بقوة، ويحقق انجازات ملموسة كان آخرها اتفاق فينا، والاتفاق على اعلان استقلال ناميبيا في مطلع نيسان القادم. ولا يساورنا ادنى شك بأن هذا الاتجاه سيجد طريقه الى منطقة الشرق الاوسط.

□ بشير البرغوثي □



● غزة المحتلة يوم ١٩٨٨/١/٩ ● (صورة من الارشيف)

دولة «يهودا» ـ عاش الفارق الصغير

□ سمعتم، بدون شك، عن الصداح الذي انبعث من أروقة فندق «بلازا» في القدس الغربية يوم ١٩٨٩/١/١٨: يقال ان مجموعة من رواد الاستيطان في «يشع» (الضفة الغربية وقطاع غزة) نظموا هناك مؤتمرا اسموه «المؤتمر الصهيوني الاول» واعلنوا فيه، امام كاميرات الصحفيين وميكروفوناتهم اللاقطة، عن قيام دولة «يهودا» على كل شبر ينسحب منه الجيش الاسرائيلي. وقد تكون آذانكم للمت نتف الاناشيد المستيرية التي انبعثت من افواه المؤتمرين والتي تذكر بساحرات شكسبير (وهي الجريمة في مسرحية «ماكبث»): «فول أز فير، فير إز فول» (القبح جميل والجمال قبح).

لقد سبقنا عدد من الصحفيين في التهكم على هذا «الحلم الصهيوني» الجديد. فمؤتمر «بازل»، الذي تنبأ فيه تيودور هرتسل بانشاء دولة لـ «شعب بلا ارض» على «ارض بلا شعب»، يعيد نفسه في شكل مؤتمر «بلازا». وهنا تكمن المهزلة. واختيار لفظة «بلازا» ايحاء بلفظة «بازل» يثير تداعيات ساخرة شتى. فالاستعراض العسكري يصبح، على سبيل المثال، امرا مخالفا كليا لو نزعنا النقطة من فوق حرف الضاد (وعفوا على هذه الفظاظة). والكر يصبح فرا لو استبدلنا حرفا واحدا. والاحتلال يصير اختلالا لو اقترضنا النقطة من حرف الضاد اعلاه، ووضعناها فوق حرف الحاء هاهنا. فكيف الحال وقد خلق العالم من جديد، منذ «حلم هرتسل»، مرات ومرات وصارت الانتفاضة خبزنا اليومي وبات الحلم الصهيوني كابوسا خانقا.

لم يحظ مؤتمر «بلازا» بانتاج واخراج أتباع الناشي كهانا (وارجو عدم اسقاط النقاط من فوق حرف الشين)، الا بالنزر اليسير من اهتمام وسائل الاعلام. وحين نشرت عنه الصحف فقد كرست حيزا ضيقا لم يخل من الاستهجان والتندر. وهذا، بحد ذاته، يجسد حقيقة ان المستوطنين، من حيث الوزن والتأثير السياسيين، باتوا وحشا من ورق على خلفية الانتفاضة الشعبية وتداعياتها على المستويات كافة.

لست ابغي التقليل من خطورة الوحش سالف الذكر على صعيد الممارسات الفاشية، خصوصا انه يتغذى (ولا يمكنه ان يعيش الا) على حماية الجيش ودعم الحكومة المالي الضخم. المقصود هو تحول المستوطنين، وخصوصا غلاة المتطرفين في اوساطهم، الى هامش سياسي هش وعلى وشك الاضمحلال.

لنتركز في دولة «يهودا».

اولا ـ وأن تكن التسمية تعيد الى الاذهان قصة تجزيء «ارض اسرائيل الكاملة» الى دولتين (اسرائيل ويهودا)، فان الذي يختصر التاريخ (العلمي او الميثولوجي) كله ويتغافل عن اختصاراته الهائلة، خلال آلاف السنين، ليس «ابن معيشة»، بمعنى انه سيضمحل لا محالة. لا يمكن العيش في الماضي، خصوصا الماضي السحيق، ومن يختر هذا الموقع الزمني فلا مكان له في الحاضر والمستقبل.

ثانيا ـ اعلان دولة «يهودا» يوحي بتمرد على السلطة المركزية في اسرائيل. بصرف النظر عن التعابير الملطفة التي لجأ اليها رواد فكرة «يهودا»، مثل انهم سيقيمون الدولة فقط في حالة انسحاب الجيش الاسرائيلي وانهم يطرحون هذه الفكرة لحض الحكومة الاسرائيلية على عدم التفريط بقلب دولة اسرائيل الكبرى، ولو وضعنا جانبا الممارسات الدموية المباشرة التي قد يلجأ اليها «ابناء دولة يهودا»، فان تمردهم المستوحى من فكرتهم يظل حبرا على ورق. فحين يضطر شمير وآرنس ورابين الى الانحناء امام الرياح الجديدة، رياح الانتفاضة وتفاعلاتها الشتيتة، فان الذين يعيشون على فتات موائدهم سيتبددون ايدي «يهودا».

ثالثا ـ لقد اصابت صحيفة «عل همشمار» (١٩٨٩/١/١٣) حين وصمت رواد فكرة دولة «يهودا» بانهم موصومون بحالة المستعمرين الفرنسيين في بلد المليون شهيد، الجزائر. «المستوطنون في المناطق يظهرون، اكثر فاكثر، صفات اتسم بها الفرنسيون في الجزائر، في بداية طريقهم من اجل فصل الجزائر عن دولتهم الام، تحت سيطرتهم».

اما نهاية الكولون الفرنسيين في الجزائر فمعروفة. واما نهاية المستوطنين الكولونياليين في الضفة والقطاع فمعروفة، ايضا.

رابعا ـ امر آخر يمكن استيحاؤه من الاعلان عن دولة «يهودا»، لو وضعنا الجانب الهزلي في هذه الدولة جانبا، ويتمثل في كونها جاءت تعبيرا عن اقتراب اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة. المستوطنون، من اكبرهم الى اصغرهم، يحسون على جلودهم مثلما يحس العالم اجمع ان دولة فلسطين، فعلا وعلى ارض الواقع الملموس، باتت قاب قوسين او ادنى. هنا، حصرا، ما يحركهم لطرح دولتهم «المهزلة» لمواجهة «دولة أشقفه» ـ على حد تعبيرهم ـ او الدولة الفلسطينية المستقلة التي باتت تمتلك كل مقومات الدولة.

خامسا ـ ومما يعزز الرأي السالف هو ان فكرة دولة «يهودا» ليست، ولا بأية حال من الاحوال، فكرة اصيلة. ان هذه الفكرة، التي تفتقر الى اية مقومات لتطبيقها، بل التي تمتلك كل المقومات لنسفها، جاءت رد فعل على فكرة الدولة الفلسطينية. وهذا مثال واحد فحسب على كون الشعب الفلسطيني، شعب الانتفاضة، امسك بزمام المبادرة. وردود الفعل، سواء تمثلت في الاعلان عن دولة نقيضة او اختراع مخططات قمع جديدة، تظل ردود فعل على تيار جارف.

حول تضعضع مكانة المستوطنين كتب «غدعون سامط» («هآرتس» ـ ١/١٨) مقالة قال فيها ان معركة الاستيطان الكولونيالي، التي كانت في السابق محط الانظار وعنوان اجتذاب كبير وتجند الالاف لمسيراتها، باتت لا تجد سوى زمرة قليلة تشارك في نشاطاتها. بعد سنوات مزدهرة اصبحت الحركة «منهكة»، وباتت «تجد نفسها الان معزولة، اكثر مما في اي وقت سابق، عن مصادر قوتها. ليس لديها رجال. والاموال الحكومية التي لا تزال تتدفق اليها بكميات مبالغ فيها غير قادرة على ان تستغل لاقامة مستوطنات جديدة.. وقل مؤيدوها من اليمين».

لم يشر سامط الى دور الانتفاضة الاساسي في التطور الجديد. غير ان مثل هذه الاشارة منتشرة، يوما يوما، في كل صحيفة وفي كل صفحة. فرشق الحجارة، على سبيل المثال، حول حياة المستوطنين الى جهنم، كما الح مراسل «يديعوت احرونوت» (١/١٨). والازمة السياسية الخانقة، التي تنعكس عواملها على الساحة الدولية والساحة الاسرائيلية الداخلية، اصابت جسد الحكومة الاسرائيلية فكيف لا تصيب ذراعها الاستيطاني.

ومهما يكن من امر مهزلة دولة «يهودا» فانها تعكس خطرا يجب الا نغفل عنه. فهدف الفكرة المركزي، كما اسلفنا هو السعي اليائس لمنع اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وهذا الهدف يشكل القاسم المشترك بين اصحاب الفكرة وبين اركان الحكومة، ليكودها ومعراخها. وفي ذلك يكمن الخطر.

الفترة الفائتة من الانتفاضة شهدت تصعيدا دمويا، لا سابق له، في ممارسة القتل والارهاب التي تنفذها المستوطنون ـ جنبا الى جنب مع تصعيد القمع الاحتلالي، الذي وجد له تعبيرا مؤخرا في خطة اباحة دم كل فلسطيني متظاهر ونسف المنازل واغلاق المدارس وفتح المزيد من معسكرات الاعتقال الخ.. القمع الاحتلالي الرسمي يضاعف من خطر انفلات الوحش الاستيطاني الجريح.

الفارق البسيط بين مؤتمر «بازل» وبين مؤتمر «بلازا» يقول كل شيء. والحلم الصهيوني، في المؤتمر الاول، تمخض عن الكابوس الصهيوني في المؤتمر الثاني (بخصوص الضفة والقطاع). دولة «يهودا» ليست اكثر من مسخ سمج.. لكن القوى الكولونيالية الخاسرة، خصوصا في وضعنا الخاص، تظل وحشا جريحا قادرا على اقتراف الذي لا يقترف، حين تكون الحكومة، بمخططات تصعيد القمع، تنفخ في ظهرها.

● فريد غانم ●

التكرار لم يعلم حكام اسرائيل!

● من شأن نظرة سريعة الى ما يحدث هذه الايام في دولة فلسطين المحتلة، لجهة تصعيد ممارسات القتل والقمع اليومية ضد أبناء الشعب العربي الفلسطيني، أن تؤكد صدق نبوءة بعض المراقبين الذين أشاروا، في معرض تعليقهم على مجزرة نابلس الرهيبة التي ارتكبتها قوات الاحتلال بدم بارد يوم ١٦ كانون الاول (في اليوم ذاته الذي بدأت فيه جولة الحوار الفلسطيني ـ الامريكي الاولى)، الى ان الايام والاسابيع التالية ستشهد، على الاغلب، تصعيدا أكبر للقمع والاعتداءات والاستفزازات الاسرائيلية في المناطق المحتلة. فلقد كان التحول في الموقف الامريكي حيال م. ت. ف. من آخر السدود ـ وإن لم يكن السد الاخير ـ التي جرفتها الانتفاضة الفلسطينية المستمرة بالتزامن مع انقضاء عامها الاول. ومع ذلك أمعنت الحكومة الاسرائيلية في تجاهل الحقيقة التي صنعتها هذه الانتفاضة العملاقة وهي تحويل مطلب الاستقلال الفلسطيني الى عملية واقعية جارية تدور رحاها على الارض الفلسطينية وفي المحافل الدولية ـ بما فيها المحافل الامريكية ـ في آن واحد.

ويأتي التصعيد الحالي في فظائع القمع الاحتلالية ضمن إطار الامعان الاسرائيلي الرسمي في تجاهل الحقيقة السالفة.

وثمة العديد من الوقائع المكشوفة التي تحرق العين على هذا التصعيد الوحشي الذي اثار حفيظة وزراء (ايهود اولمرت مثلا) لا يمكن اتهامهم، بأية حال، بتأييد الانتفاضة او حقوق شعبها العربي الفلسطيني وجعل رئيس الوزراء، اسحق شمير، يواجه نقمة الجنود والضباط خلال جولة قام بها في نابلس يوم الثلاثاء الاخير (التلفزيون الاسرائيلي ـ ١٩٨٩/١/١٧).

لقد ذكر احد الجنود، على مسامع شمير ومرافقيه من قادة الجيش، انه «يضطر، كل يوم تقريبا، لتجاوز القانون والقيام بضرب اشخاص عزل وأبرياء» (الصحف ـ الاربعاء ١٩٨٩/١/١٨). غير ان توسيع صلاحيات اطلاق الرصاص البلاستيكي القاتل على قاذفي الحجارة من شبان الانتفاضة وفتياتها «حتى بعد فرارهم» (كما اعترف اسحق رابين، وزير «الامن»)، بحيث يشمل قادة الدوريات العسكرية الذين ليسوا برتبة ضابط، يعني اولا وقبل كل شيء ان قوات الاحتلال تجاوزت الادعاءات الكاذبة بشأن حيثيات استخدام الرصاص.

وهذه الحيثيات هي، طبقا لقاموس الاحتلال الرسمي: «في حالة تعرض حياة الجنود للخطر» و«من اجل الدفاع عن النفس في مواجهة الخطر الاكيد» و«في ظل القانون». وتؤكد هذه التجاوزات، بالملموس، الارقام الرسمية حول عدد القتلى والجرحى التي تحدثت عن سقوط ستة وعشرين شهيدا واربعمئة واثنين وتسعين جريحا فلسطينيا خلال الشهر الاخير. وهو أعلى رقم، بالمعدل الشهري، منذ اندلاع الانتفاضة سجلته المعطيات الرسمية (الارقام الحقيقية اكبر من ذلك بكثير).

وللتصعيد الجديد مظهر آخر عنوانه تواتر اللجوء الى العقوبات الجماعية المحرمة دوليا. وفي مقدمتها نسف المنازل العامرة وفرض نظام حظر التجول و«حملات التأديب» الاستباقية، التي تقوم بها قوات الاحتلال مدججة بالطائرات المروحية ضد القرى والتجمعات السكانية الفلسطينية.

ولعل متابعة فاحصة للوضع ان تظهر كون ايام حظر التجول في قطاع غزة تحديدا، خلال الشهر الاخير، اضعاف اضعاف الايام المسموح بالتجول فيها. وما ينطبق على قطاع غزة ومخيماته ينطبق كذلك على مدن نابلس وقلقيلية وطولكرم ومخيمات الدهيشة وبلاطة والامعري وغيرها من المخيمات والقرى الفلسطينية.

خلال جولة شمير في نابلس واجهه الضباط والجنود بمخاوفهم من مترتبات التآكل، الآخذ في التصاعد، في «اخلاقيات» قوات الجيش! فأن ترتكب تجاوزات أمر فظيع أشد منه فظاعة تبرير هذه التجاوزات بالقاء اللوم على الضحية كما فعل شمير حين رد على تلك المخاوف بقوله: «اننا نكره رجال م. ت. ف. لأنهم يجعلون جنودنا يطلقون النار على العرب»! فهل يتعاظم الشعور بالخوف والاحراج حينما يكتشف هؤلاء الضباط والجنود ومن هم فوقهم ان سقف تلك التجاوزات هو ان الاحتلال الاسرائيلي برمته هو تجاوز في تجاوز؟

كل أمر جائز باستثناء وزير «الامن»، رابين، الذي لا يقلق كل ما هو حاصل، رغم فظاعته المرعبة، أية «صعوبات» امامه في الدفاع عن مجازر احتلاله حسبما انبرى يدافع وقتها عن مجزرة نابلس.

«المعروف عن هذا الوزير (رابين) انه شخص بارد» ـ يقول المعلق في صحيفة «هآرتس»، أ. شفايتسر (١٩٨٩/١/١٦). لكن ليس الاحساس فقط ـ يضيف ـ هو الصفة الانسانية المطلوب توفرها لكي يستنكف هذا الوزير عن الدفاع عن المجازر المرتكبة وانما الفهم والقدرة على استشفاف ما الذي يمكن حدوثه في المستقبل!

بين سطور هذه الكلمات يمكننا قراءة الحكم بأن تلك الصفات الانسانية تنتفي لدى رابين. لكن ليس لديه فقط. فانه يتأكد اليوم، اكثر من اي وقت مضى، ان الانتفاضة عصية على القمع. جذورها لا تزال حية، رغم كل الدم المراق، كما جذع الشجرة حي دافق بالنسغ. ويرفض حكام اسرائيل رؤية ما يترتب على هذا الواقع من مستقبل.

وفوق هذا وذاك ثمة واقعة أخرى تسند الحكم المذكور.

قبل مدة وجيزة اعترف قائد هيئة اركان الجيش، الجنرال دان شومرون، باستحالة امكانية القضاء على الانتفاضة لأنها تعبير عن «كفاح شعب» من اجل تحرره القومي ـ قال. وهذا القول يشكل اعترافا بحقيقة موضوعية ابقى من كل القمع، ويتكرر كثيرا على ألسنة المسؤولين الاسرائيليين السياسيين والعسكريين. لكن هذا التكرار لم يعلم هؤلاء المسؤولين حتى الان بل يزيدهم عنادا كما زادت المقاومة الفيتنامية الباسلة مسؤولي امريكا وجنرالاتها عنادا أشبه بـ «عناد البغال» ـ حسبما وصفه لي ذوان في كتابه «الثورة الفيتنامية ـ المهمات والمشكلات»!

والى ان يقتنع المسؤولون الاسرائيليون، مثلما اقتنع المسؤولون الامريكيون في فيتنام، بضرورة «ادارة المقود» بشكل يجعلهم يسيرون في وجهة معاكسة لوجهة القمع والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد م. ت. ف. (افتتاحية «هآرتس» ـ ١٩٨٩/١/١٨) ستستمر الانتفاضة بكل العنفوان صعدا الى الانتصار بعد أن حلت، بارتال شهدائها وجرحاها وأسراها وعموم مناضليها البواسل، قضية الشعب العربي الفلسطيني أميالا عديدة الى الأمام وقربت ذلك اليوم المضيء، الذي سترتفع فيه رايات الحرية والاستقلال فوق ارض دولة فلسطين المشبعة بالدماء والدموع.

● انطوان شلحت ●

الهزة الارضية المتوقعة وحيثيات النشر عنها!

■ نادرا ما يجري الحديث في بلادنا عن هزات ارضية «محلية». فهي، والحمد لله، قليلة واحتمالات وقوعها ضئيلة من جهة، ولدينا بدلا منها (ولا يحمد على مكروه سواه) هزات عديدة اخرى يكاد الحديث ازاءها عن هزة أرضية ان يكون ضربا من العبثية واللاواقعية!

ولكن ما حصل هذا الاسبوع هو انه لم يعد، على ما يبدو، أي مناص من الحديث عن هزة أرضية «محلية». وعليه، كان الحديث. وحين كان تميز بالتهويش والتهويل والنشر السطحي والتحرك العشوائي ليثير أكثر من تساؤل وليفتح الابواب على أكثر من قضية يصل معها المعني، في نهاية المطاف، الى ما يدل على أن النشر لم يكن بنية صافية وصادقة!

وأول تلك التساؤلات: لماذا جاء هذا النشر بهذا الشكل المفاجيء، والواسع، لكن الضحل، عن احتمال وقوع هزة ارضية في شمال البلاد رغم ان المتوفر ما هو الا «توقعات» قال عنها عدد من علماء الجيولوجيا في البلاد انها «لا تقول شيئا»؟ ثم لماذا جاء النشر على هذا النحو (العلني والمثير للفزع) قبل نقل تلك «التوقعات» الى المؤسسات والهيئات المسؤولة وقبل بحثه، على الاقل، مع السلطات المحلية في القرى والمدن والبلدات التي قالت «التوقعات» انها معرضة لهزة أرضية؟

صحيفة «هآرتس» اوردت يوم ١٦ الجاري تصريحا لمصدر «حكومي كبير» قال فيه ان «عمليات المراقبة والاستعداد مستمرة وسط حرص شديد على تقليص المعلومات المقدمة للجمهور بقدر كبير لمنع نشوء حالة من الذعر والخوف»!

وتصريح هذا المسؤول الحكومي الكبير جاء بعد أن أصبحت «حالة الذعر والخوف» واقعا ناجزا. لكن الملاحظة الاساس على التصريح هذا تتعلق بالتوجه الرسمي الذي فضحه هذا المسؤول وجوهره: تقليص المعلومات، ومنع الحقائق عن الجمهور بذريعة «منع نشوء حالة من الذعر والخوف»!

هذا التوجه ينطبق على ما هو أوسع وأشمل من «التوقعات» عن الهزة الارضية ويرتبط بالعديد من القضايا والمواضيع المتصلة بمبدأ «حق الجمهور في المعرفة»!!

واذا كان التوجه الرسمي يقضي بحرمان الجمهور من حقه الاساسي هنا في المعرفة فان المنطق السليم والدمقراطي يرفض أن يكون البديل هو «تقليص المعلومات» أو تزويد الجمهور بأنصاف الحقائق وارباعها (أو أقل) ومعلومات سطحية ومضللة! ـ هذا ما نستطيع تأكيده الان. وهذا ما قيل تعقيبا على قرار المحكمة العليا ضد الرقابة العسكرية في قضية تقرير جريدة «هعير» عن «الموساد» ورئيسه. وهذا ما يقال، يوميا، عن أثمان الحقائق (وأقل) والمعلومات السطحية والمزيفة والمضللة التي لا يسمح بنشر أكثر منها عن يوميات الانتفاضة وممارسات قوات الاحتلال ضدها!! وهكذا يمكننا الاسترسال طويلا في تقديم الامثلة الحية والعاشة عن هذا التوجه الرسمي المذكور.

وثمة شق آخر في هذا النشر الجزئي والسطحي عن الهزة الارضية المتوقعة يكمن في إحتمال كونه محاولة بائسة لخلق جو من «الهستيريا» تشغل الناس (وخاصة في تلك المدن والقرى والبلدات المعنية) وتلهيهم عن قضاياهم الحياتية اليومية المتأزمة والمتفاقمة. وهذا الشق هو ما تستشف دلائله من تصريحات علماء الجيولوجيا من جهة وتصريحات بعض المواطنين من جهة اخرى تعقيبا على الانباء حول «توقعات» الهزة.

فعلماء الجيولوجيا في البلاد انتقدوا هذه الانباء بشدة مؤكدين ان هنالك صعوبات جمة في توقع مثل هذه الظواهر خاصة وان الحديث هنا يدور حول هزة ارضية (متوقعة) بقوة منخفضة تزيد كثيرا من صعوبة التوقع ولأن علم الارصاد الجوية يمكن، حتى الآن، فقط من تحديد المنطقة المعرضة لهزة أرضية دون أن يكون هنالك أي مجال (علمي) لتحديد زمن وقوعها!

أما ردود فعل المواطنين فتلخصت في ان «ما يقلقنا هو البطالة المتفشية وأوضاعنا المزرية»!!

وكلمة أخيرة لا بد منها في هذا السياق: فبعد كل النشر والتهويل عن خطر وقوع هزة أرضية فطن المسؤولون الحكوميون الى ضرورة بحث الموضوع مع ممثلي السلطات المحلية في قرى ومدن وبلدات الشمال لتدارس الخطوات والاجراءات التي تحتم التوقعات اتخاذها. ولكن، حين تم هذا وعقد الاجتماع برز تجاهل كل القرى والمدن العربية في المنطقة فلم يدع اي ممثل عن السلطات المحلية فيها الى ذلك الاجتماع. وكأنه يكفينا السؤال: هل يعتقد مسؤولو الحكومة، مثلا، ان الهزة الارضية المتوقعة لن تصيب القرى والمدن العربية في المنطقة؟!! أم انهم يعتقدون، مثلا، ان المواطنين العرب «محصنون» كفاية؟!! ـ لا هذا ولا ذاك، بالتأكيد!!

■ سليم سلامة ■

دقة المهباج/ يكتبها: سعود الاسدي

الصبر مفتاح الفرج

● تربط الشاعر محمد ابو السعود الاسدي منذ نصف قرن من الزمان صداقات متينة مع اهالي مغار حزور عامة، ومن هذه الصداقات صداقة لآل جهشان خاصة، وقد اشتهر منهم المرحوم حبيب جهشان.. اشتهر في صناعة النحاس، وبالاخص صناعة اواني القهوة «السادة»، من أباريق ومصبات ومعاميل ودلال، وكذلك كوانين النار وملاقطها، والصواني والصدور والمزهريات والتحف الاخرى، والتي تشكل في مجموعها صناعة نحاسية بدوية، شرقية فلاحية، اصيلة قديمة عندنا امتاز بها المرحوم حبيب جهشان (ابو بشارة) وابناؤه من بعده في قرية المغار، كما امتاز بها ايضا المرحوم اسكندر مطر من سخنين وابناؤه من بعده في مدينة الناصرة.. ان مادة النحاس الاصفر الخام، وخاصة قشك قذائف مدافع الدبابات والطيارات التي تصنعها الدول، وتستعملها الجيوش في حروب البشرية، ما كانت تقع خراطيشه الفارغة بين ايدي اصحاب صناعة النحاس عندنا حتى تستحيل الى تحف فنية، وادوات منزلية لماعة ذات خطوط ورسوم، واشكال ونقوش عليها بصمات اصحابها الذين ابدعوها، وهي ادوات لا غنى عنها عند الناس في الافراح والاتراح على مدى الايام. لقد اشرت الى هذه الصناعة بهذه السطور، لاشيد بتراث صناعي لشغل النحاس اليدوي في ارض الجليل، والتي تفوق حسب اعتقادي على شغل النحاس الشامي والمعروف بالصالحاني..

هذا وان كنت اريد ان احكي قصة قصيدة سمعتها في الفترة الاخيرة من السيد بشارة حبيب جهشان وقد جرت له مع حياة والده سنة ١٩٧٥ حيث قال:

حدث بيني وبين المرحوم والدي اختلاف في الرأي، في اشياء خاصة بي ادى الى غضبه علي، ونفوره مني.. ولما شعرت انني كنت السبب في غضبه ونفوره، وكان صعبا علي ان ارضيه الا اذا تنازلت عن رأيي عنده، والذي هو الصواب بالنسبة لي، سأتركه الى الابد، وارحل عنه الى بلاد الخارج، الى بيونس ايرس في الارجنتين حيث يعيش عمي جورج داود جهشان، وقد كتبت اليه اني سآتي لزيارته، ولم اخبره بقصة خلافي مع والدي.. كما انني لم اعلم والدي بسفري.. لكنه بطريقة او بأخرى علم بسفري الذي كنت قد كتمته عنه، فأخذ يشرق ويغرب في قرية المغار، يسأل الناس، ويوجه من يكتب الى ليردني اليه، ولما لم استجب له يئس مني، حتى اذا زاره العم ابو السعود مرة، شكا اليه امري، فقال ابو السعود: الصبر مفتاح الفرج يا بو بشارة.. وان شاء الله يعود اليك بشارة في القريب العاجل.. فقال والدي: كيف يا بو سعود؟ إيدي بزنارك.. هات لنا طريقة!! فقال ابو السعود: بسيطة.. ثم انه تمتم شيئا وقال: هات لي مسجل صوت!! واحضر له اخي مسجل صوت وشغله، فاخذ ابو السعود بصوته الرخيم الشجي بقول هذه الابيات:

بيوم الثلاثا جيت عالمغار · أنده على بشارة عميد الدار
وكل علمي بهالبلد موجود · وما عرفت انو راح هالمشوار
يا بشارة انت يا معدود · فارس، صميدع، المعي، مغوار
وين انت تسمع الانشود · من شخص الكو بهدي هالاشعار
بعدني بزيارتك موعود · ودير الأسد تعتز بالزوار
بانجاز وعدك يا بشارة جود · حيث الوعد هو دين ع الاحرار
وحبل المودة بيننا ممدود · اياك تقطع الحبل والافكار
وانت كريم وعن ابا وجدود · يا ريت تعرف ع البعد شو صار!!
امك وابوك الهن عمر محدود · لا تزعل الختيارة والختيار
والدك بلطم عليك لخدود · وامك عليك تبكي دموع غزار
لبعيد عن اهلو مثل مفقود · ويا بشارة صورتك تذكار
يا بشارة صوب بيتك عود · منشان تضوي بدارك الانوار
والدك بندك وأبو سعود · وأصحابك اللي في الجليل كثار
مطلع درجكو شو عليه ورود · من الحزن، كت الورق والنوار
والدالية لمدليه العنقود · عنك بتسأل: ايش لي اخبار
وكرم الزتون حيلو عليك مهدود · وعليك بيكوا السهل والاوعار
والوطن غالي، والعيون السود · بتقول: روح من بلاد برا

ونحنا منستنا عَ جمر النار..

ولما وصلني الشريط، مع رسالة مشكورة، رحت اقرأ الرسالة في النهار الواحد مرات، وصرت اسمع الشريط باستمرار، في السيارة اسمع، وفي البيت اسمع، وفي الصباح اسمع، وفي المساء اسمع، حتى غسل دماغي، ولما لم اعد احتمل صرت ابكي، وانا اتخيل والدي ووالدتي، واخواتي، وابا السعود، والاهل والبلد، والناس عموما.. فقررت في نفسي، في لحظة معينة، ان ارجع الى وطني هنا مع العلم انني كنت قد فاوضت مغتربا لبنانيا من منطقة الكورة، يدعى نقولا ابراهيم، على شراء مزرعة ابقار تابعة له في بيونس ايرس مساحتها ٢٠ الف دونم.. لقد عفت الارجنتين، وبيونس ايرس، ومزرعة الابقار واغراء الدولار، واستأذنت من عمي في ان يسمح لي في حزم امتعتي واعود الى اهلي ووطني، وهكذا فعلت.. وقد كانت قصيدة العم ابي السعود لا القشة التي كسرت ظهر البعير، ولكن جذع الزيتونة الروحية التي انقضت ظهري.. وكان ان رحت مسرعا الى اقرب مكتب سفر وابتعت تذكرة سفر بالطائرة، وعلى تو الحارك رجعت الى قريتي المغار، بعد غياب خمسة اشهر بالتمام والكمال، ولقد اعتذرت الى والدي ووالدتي وقبلت اياديهما، حتى رضي عني ابي الى آخر يوم في حياته.. اقول لقد اعادتني قصيدة ابي السعود من بيونس ايرس الى المغار، مع العلم اني كنت اودعت عند عمي جورج في الارجنتين مبلغ الفي دولار، واوصيته اذا مت في ويلاد براه ان يضعني في تابوت ويشحنني الى أرض وطني لادفن في ثرى مسقط رأسي، لان حب الوطن قتال، وهو من الايمان والله اعلم!!

(الناصرة)

الشمس الثالثة عشرة ـ اول رواية اثيوبية تنقل الى العربية

● نيقوسيا ـ و.ص.ف ـ في الرواية التي صدرت اخيراً عن «مؤسسة الابحاث العربية» بعنوان «الشمس الثالثة عشرة» يقدم المؤلف دانياتشو ووركو كتابة تتجول الى رحلة في الاعماق حيث المشهد الاثيوبي يجعل الرواية رصداً بانورامياً داخلياً يتم الدخول فيه الى اعماق الحياة والطبيعة الانسانيتين.

والرواية من ترجمة الشاعر العراقي سعدي يوسف وتتضمن ١٢ قسماً. وهي اول رواية اثيوبية تنقل الى العربية. وفيها تصوير عميق لرحلة تتخطى الأمكنة والاشخاص والابطال لتصبح نوعا من التوغل داخل الاعماق الانسانية والفكر البشري عبر تشخيص يدل على فاعلية النص الإثيوبي في الكشف عن هذه الاعماق.

ويكتسب البعد المشهدي الاثيوبي حضوراً خاصاً لانه يضفي على الرواية نوعا من الوصف البانورامي للاعماق بدل الاكتفاء بتصوير الآفاق الظاهرة.

وفي ترجمة سعدي يوسف تلك البراعة في اثارة المعنى الجوهري للنص الاصلي على شعرية في الجملة النثرية، وطواعية ظاهرتين.

قصة قصيرة جدا...

أرق ليلة هواجس

● بقلم: د. فاروق مواسي ●

● كثيرا ما يستبد بي الارق، واجد نفسي اتقلب على الفراش، واحيانا بدون سبب (بطر). وفي بعض الليالي لا انام مطلقا ولا يغمض لي جفن كالسمك في البحر.

ترى هل ذلك علامات الكبر؟ ضعف الدم؟ تعويض عن الحياة التي تتناقص كما فتعوضني باليقظة؟

اشتريت جهازا خاصا لتسجيل الهواجس، ابتدعته التكنولوجيا التي تطلع علينا بكل جديد. وهذا الجهاز يلتقط ما ينتاب الانسان من خيالات، ويترجم بلغته الخاصة من رموز الى لغة.

فتحت الجهاز في صباح يوم فاذا فيه:

* * *

قال صقر السلايمة لزوجته: اطمئني بعد قليل سأعود! مجرد استفسار من قبل الضابط. نظرت في عينيه، وجدتهما تشعان هدوء وطمأنينة. دخل خمسة مسلحين، صافحه احدهم بحرارة، وقال له: من فضلك! مجرد استفسار رافقنا الى المركز! شدوا غطاء على وجهه، ويا خماس خذ خمسك. اشبعوه لكمات. وجهه تورم. انتفخت عيناه. ثلاثة ايام في زنزانة معتمة مشبعة بالروائح الكريهة.. انتظار للفرج.. ثم فتح باب الزنزانة وقال له جندي، (سليخا لو اتا)

نأسف لست انت المطلوب.

ترى كم حادثة انتهت بهذه اللفظة (سليخا)!

* * *

ابن عمي يعتقد اعتقادا جازما بان صرصارا كبيرا على قدمه. يرفس ابن عمي ويحرك رجله ليطرد الصرصار، تساعده قدمه الاخرى احيانا. بهدء لحظات، ثم ما يلبث بعد دقائق ان يعود سيرته الاولى.

ـ الصرصار!
ـ اقتله!
ـ لا استطيع، لا استطيع.
والصرصار يكبر كل يوم.

* * *

ماياكوفسكي أدان بصورة لاذعة زميله الشاعر يوشكين لانه انتحر، فالمجتمع بحاجة الى غرس التفاؤل والبناء، والانتاج والبسمات والحياة والفرح، ففي هذه الحياة ليس صعبا أن تموت وانما ان تصوغ الحياة هو اصعب بما لا يقاس. وبعد خمس سنين انتحر وكتب قبل ذلك: «لم يكن هناك اي شيء آخر كان بوسعي ان افعله. تحياتي».

قال جبرا:

«قبل سنة من انتحار خليل حاوي شتم الادباء والشعراء المجتمعين في «المربد». شتمهم اقذع الشتائم. وانا اقول: هل يستحق العالم العربي كله انتحاره؟ اقول انتحاره وليس موته».

* * *

صوت ريح، مواء قطة. هل يمكن ان يكون لصا مقتحما؟ كيف سأقاوم؟

الصرصار على قدم ابن عمي صار اكبر. تنفس عميق. قالوا: في التنفس العميق يمكن ان ينام الانسان. قراءة سور قصيرة. قالوا: اذا كررت سورة ثلاث مرات فستروح في اغفاءة عميقة وجميلة. هدوء. قالوا: هدىء اعصابك! استرخ استرخاء كاملا وبعدها ستنام. ولكن لماذا ينام الانسان نوما ابديا/ لماذا يموت؟

يداهمنا الموت وتتنوع اسبابه حتى بدون مرض. السرطان بسرعة يأتي وبسرعة يمضي باعزائنا (راحت عليك يا جرمس)، السكتة/ الجلطة/ الشلل (راحت عليك يا سبع). حوادث الطرق يوميا، فانت مسؤول عن سيارتك، ويجب ان تتخيل ان الذي قبالتك هو مجنون او سكران فقد اسيطرة (ولو، يا دكتور غسان في يوم عيد ميلادك!)

* * *

ثلاثة ايام في الزنزانة نهايتها (سليخا).

الصرصار صار اكبر، وابن عمي يصيح: الصرصار الصرصار ونحن نقول له: ليس هناك صرصار، اهدأ!

* * *

اذن الفجر، ولاول مرة استلطفت صوت المؤذن رخيما مأنوسا. كدت اذهب للصلاة.

صحت زوجتي فزعة:

ـ ما لك يا ستار؟
ـ بسم الله الرحمن الرحيم!
ـ تحلمين؟
ـ «كنت في القدس، سائرة في شارع صلاح الدين، وكان احد المستوطنين يسير بعصبية، وهو يحمل سكينا كبيرة ـ سكين جزار. اختارني وقال لي: تعالي! اي شريان سأقطع لك؟».
ـ لماذا؟ انا لا اكره اليهود. انا من «عربكم».
ـ لا يهم. اختاري من اين سأذبحك؟ زرنا في بلدنا! سأريك صورا لي مع نابفون وزوجته فيرا. حرام عليك!
ـ لا يهم. اختاري من اين ابدأ (كان يصك اسنانه)، وكان بالقرب منه شخص آخر هادىء يحمل سلاحا. قلت: لا بد من سرقة سلاحه. سرقت السلاح وصحوت. الحمد لله. اسقني ماء»

* * *

كان الصرصار على قدم ابن عمي يكبر.

خليل حاوي يضحك.

صقر السلايمة يردد كلمة (سليخا) بمعنى وبدون معنى. زوجتي تحمل السلاح.

وصوت ريح، ومواء قطة. هل يمكن ان يكون لصا مقتحما؟

سآخذ ما مع زوجتي.

(باقة الغربية)

نيقولاي تشيرنيشيفسكي والحضارة العربية

* تشيرنيشيفسكي احد اقطاب الفكر الثوري ـ الدمقراطي في روسيا في القرن التاسع عشر ابدى اعجابا عميقا وحارا بالاسلام والقرآن والثقافة الاسلامية *

● بقلم: الدكتور بيلكين ●

☐ يحتفل الاتحاد السوفييتي هذا العام بالذكرى الستين بعد المئة لميلاد الناقد الادبي الشهير نيكولاي تشيرنيشيفسكي (١٨٢٨ ـ ١٨٨٩).

كان مصير هذا الانسان الفذ متعدد الجوانب وغير سهل. فقد كان كاتبا مشهوراً ومناضلا ثورياً واقتصادياً حصيفاً وانتربولوجياً وصحفيا رائعا وفيلسوفاً.

امضى تشيرنيشيفسكي سني طفولته وفتوته على شواطىء نهر «الفولغا» حيث تجاورت، منذ عهود القطعان الذهبية، القرى الروسية والتترية. ولهذا فقد جرى تدريس اللغة التترية في المدرسة المحلية الدينية، للراغبين. وكان يترأس قسم اللغة التترية غوردي سابلوكوف (١٨٠٤ ـ ١٨٨٠) الذي أصبح من ثم واحداً من اكبر المراجع في الاستعراب الروسي وكان اول من ترجم القرآن الكريم الى الروسية. وقد نشأت بين التلميذ تشيرنيشيفسكي واستاذ اللغات الشرقية القديمة والحية علاقات طيبة للغاية. فقد دفع سابلوكوف التلميذ الموهوب الى المشاركة في التنقيبات الاثرية والدراسات اللغوية.

وتحت اشراف سابلوكوف شرع تشيرنيشيفسكي بدراسة اللغة العربية. وترجم في عام ١٨٤٤ حكايات واقوال لقمان الحكيم «الاسد والثعلب» و«الغزال» و«الاسد والثور». وانكب على دراسة كتاب النحو العربي الذي وضعه ك. فولن. وملكت خيال الفتى بالاخص قصص «الف ليلة وليلة». فاقبل على ترجمة رواية حول الخليفة هارون الرشيد. وحتى بعد مضي عشرين عاما، قال في اثناء قبوعه في سجن قلعة بيتروبافلوسك: «لقد سحرتني في ايام شبابي قصص «الف ليلة وليلة» التي ليست «حكايات للاطفال» بتاتاً. فقد عاودت مراراً ومراراً قراءة هذه المجموعة البديعة في سني الرجولة. وكنت افعل ذلك كل مرة باعجاب جديد. ومع اني اعرف نتاجات شعرية لا تقل روعة ولكني لم اجد ما هو اروع منها».

ان ما اجتذب اهتمام الناقد الادبي المقبل في آثار الحضارة العربية ـ الاسلامية الروحية هو قوة تأثيرها. وكان يرى ذلك في ذلك السبب للانتشار السريع الذي لقيته «تعاليم النبي محمد وصلابة الايمان الخارقة التي ميزت المسلمين، في القوة الجمالية والروحية التي انطوى عليها القرآن».

كان تأثير سابلوكوف على الشاب تشيرنيشيفسكي طويلا وعميقة. ولم يتجسد ذلك في انكبابه على دراسة اللغة العربية فحسب. اذ كان الفتى يتمنى، في الوقت نفسه، ان يتسنى له الانتساب الى كلية اللغات الشرقية في جامعة بطرسبورغ. فليس جزافا ان يحمل معه في اثناء سفره للدراسة في العاصمة، مجموعة كبيرة من الكتب، في عدادها «كتاب القراءة العربية».

ونحن مهما حاولنا فلن يمكننا ان نتناول في مقالة واحدة كامل ذلك المجال الذي يشمله اهتمام الكاتب الروسي العظيم نحو الشرق العربي. والجدير بالذكر هنا انه قضى اكثر من عشرين عاماً من الأشغال الشاقة والاقامة الجبرية في سيبيريا بسبب معتقداته الثورية. ثم جرى نقله الى مدينة استرخان القائظة، وكانت الغاية واضحة تماما، تبدل الطقس الحاد لا بد وأن يهد صحته!

ولكسب لقمة العيش بشكل او اخر حصل تشيرنيشيفسكي بعد تشبث كبير على تصريح يسمح له بان يترجم من الالمانية كتاب فيبر «التاريخ العام» الذي يقع في خمسة عشر مجلدا. ومع انه لم يتجرأ على ذكر اسمه كمترجم الا انه لا يلبث ان يأخذ بادخال ملاحظات مغفلة الاسم على النص ابتداء من المجلد السادس.

وعلى هذا النحو، نشر فيه مقالة مكرسة «لاصول كتابة اسماء اعلام الاسلامية العربية بالاخص». وقد تناولت ايضاً مسألة استعمال الحروف الصوتية الثلاثية في الكتابة العربية وحول عدم استقرار أصول تهجئة اسماء الاعلام العربية في اوروبا، وانقراض النهايات الاعرابية في اللغة العربية المعاصرة له، وحول استمرار اللفظ القديم في تلاوة القرآن الكريم وبعض المزايا اللفظية الاخرى. كانت هذه حقيقة مؤثرة جداً، تعني ان المعلومات التي تلقاها في مطلع شبابه عند دراسته اللغة العربية على يد غ. سابلوكوف ظلت راسخة. ولهذا فليس جزافا ان نجد في رسائله التي كتبها الى اقربائه من المنفى، سطورا تكشف لنا عن حلمه بكتابة حكايات على غرار «الحكايات العربية».

الا ان من دواعي الاسف العظيم ان الكاتب لم يتمكن من تحقيق الكثير من افكاره.

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية للأنباء)

أخبار ثقافية

«الشاعرة علية بنت المهدي» دراسة روزة اسعد سمعان

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اهدتنا الجامعية روزة اسعد سمعان نسخة من كتابها «الشاعرة علية بنت المهدي ـ دراسة في ديوانها وشخصيتها».

يقع الكتاب في ١١٠ صفحات من القطع المتوسط. وكان هذا البحث الهام قد نشر على حلقتين في المجلة الفصلية «الكرمل» الصادرة عن جامعة حيفا.

وضع مقدمة الكتاب الدكتور جورج قنازع من قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة حيفا، فقال «ان روزة سمعان قد قدمت جهدا مشكورا في بحث التراث العربي واحيائه واني لارجو ان تتابع السير على هذا الطريق لتربط الحاضر بالماضي والفروع بالاصول ولتزيد شجرة التراث العربي رسوخا وشموخا».

نهنىء الباحثة روزة اسعد سمعان ونتمنى لها المزيد من العطاء في هذا الحقل الهام، حقل الاضاءة العصرية للتراث.

وزلزلت الارض زلزالها لعبد الحميد الدكاكني

● بودابست ـ صدر حديثاً ديوان «وزلزلت الارض زلزالها» للشاعر الفلسطيني، ابن صفورية، عبد الحميد الدكاكني.

يقع الديوان في ١٤٦ صفحة من القطع المتوسط ويضم قصائد للشاعر من مراحل مختلفة من تطوره الادبي وكذلك ترجمة عربية لبعض روائع الشعر الهنغاري. تحية للشاعر الدكاكني.. ونتمنى له المزيد من العطاء الادبي.

تنويه

● تنوه «مؤسسة نصار للنشر والتوزيع» بأن اسم الكاتب فريد غانم قد سقط سهوا، حين نشر مقاله (أناطوميا اللجان الشعبية وديناميتها الخلاقة) مع عدد من المقالات، في كتيب اصدرته المؤسسة، في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩ تحت عنوان: «عام على الانتفاضة الشعبية المجيدة. انتفاضة كانون الكبرى في عامها الثاني.. قسماتها، طابعها... دلالاتها» ولذا لزم الاعتذار والتنويه.

مؤسسة نصار للنشر والتوزيع
نيقوسيا ـ قبرص

احر التعازي

■ الى آل زياد بوفاة عميدهم «امين زياد».
■ والى آل خوري بوفاة الدكتور «غسان خوري».
■ والى آل دلة بوفاة المربي «جرمس دلة».
■ والى آل قسيس بوفاة المربي «زياد قسيس».

لهم الرحمة ولكم من بعدهم حسن العزاء.

جبهة الجش الدمقراطية
حركة «جش المستقبل»

صورة

صلاة لميلاد الوطن

● بقلم: نداء خوري ●

● تنحني الهامات الى صدر الارض، الى حضنها تأخذ من الحجارة، ترتفع، تعلن كلها.. نحن نرميها بحجر اذ لا خطيئة لنا..

طوبى لكم.. لانكم تحملون كل ذنوب العالم في جراركم على رؤوس نسائكم تغسلون بها صلاتكم وكفركم، وتنامون ليلكم الطويل في جيوب النعاس، وتصحون ليعدكم رجال الصحافة وينقصون منكم شهداءكم، ويرفعون في وجه العالم عيد ميلاد.

أهلا وسهلا.. وكل عام وحجر في ايديكم.. حتى ميلاد الموت الاخير وحتى فرح العهد الاتي..

اربعون عاما ونيف مضت.. اربعون يوما يتحلل بعدها الجسد.. اربعون يوما نخلع ثوب الحداد.. يتجلى بهاء الله، فينا، يتجلى الصبر والايمان والعودة الى الحياة.. والسلام عليك مباركة ثمارك التي فجرت احشائك بشارة خلاص.

اشتد المخاض، اشتد فينا، وعما قليل تنفجر الارحام بصرخة الميلاد.. من مغارة صغيرة.. ندخل ابواب الجنة.. نعلن دين الله.. نبشر ايمانا وخلاصا.. توزع على العالم حجارة مقدسة من صخور المغارة.. تفتتت من نزف الاه، تشردت في ايادينا.. جاءت.. صخرة المغارة من ذل وعذاب وجوع والم يحيانا.. صرخت.. ملأت افواهنا اشبعت ايادينا.. رفعت بنا يدا.. عينا وقلبا للعلا يصرخ من قهر ما فينا..

رفعت مغارة الميلاد اجسادنا.. اشلاءنا الى الله، ذبيحة مباركة.. لا تخافي.. لا تخافي.. لا تبكي، لا بكاء لنا، لا فينا لا علينا.. وان توالدنا شهداء لا علينا بكاء ولا عليك.. يا اماه يا حبيبة.. لاعليك بلاء في وطن يحبو الى حضنك يكون انا.. يرضع صبرك يكون انا.. يكبر فيك عمره الآن سنة.. عليه ان يصلي، عليه ان يمشي ان يرفع رأسه او يده او يحمل وردة.. عليه لانه أتت اليك ليحمل بلون دمي، حبا لك يا حضن الله، والبلد يا امي لم امت ان لي في حضنك ولدا..

ووصية بميلاد الاجراس الحزينة.. وامانة من الرعاة والصبية الصغار.. سيحيره مجدوه كلما ولد مخلصا.. كم مخلص ولد لنا في مغاير القدس.. كم سفير فداء الى العالم شددنا، كم هم كثيرون سفراء المحبة في زمن الخطيئة، كم هم منتشرون.. ملح الارض.. هم.. تراب مقدس فوق دروب القرية..

وتلاوة اخيرة..

كم هو رفيق متعب منفاي يا امي.. له مغفرتي وصلاتي.. لانه يحتضر على سرير العودة.. اني اودع، اني اسحب جسدي ببطء مثل موكب العزاء.. رحمك الله يا منفاي.. كم كنت جريئا في حبي.. كم كنت بارعا في قلقي كم علمتني.. والان قد ادركت.. ادركت موكبي او مركبي او موطني الابدي..

وتلك البدايات تخرج من الارض تنبع بلهفة، تذكرني بجراحي.. التي تحتفل اليوم باضراب عن النزف احتفاء بالمولود الجديد.. تحتفل جراحنا اليوم بالصمت اجلالا لصمت الشهيد والمجد لله في العلا...

وطوبى لكم ان عيروكم او قالوا عنكم كلمة سوء فانكم ترجمون.. تتوب المجدلية تغسل اقدام المخلص بدموعها بتوبتها.. ومن منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر.. تنحني الهامات الى الارض تركع الانسانية على الحجر.. وتصلي: خطيئتي اني لم اكن في موطني.. اقبل توبتي يا الله وارحم تشردي..

(قسوطة)

تذكرت ليلى والسنين الخواليا..

● لمجنون ليلى ●

تذكّرت ليلى، والسّنين الخواليا … وأيام لا نخشى على اللّهو ناهيا[1]
وقد يجمع الله الشّتيتين بعدما … يظنّان كل الظّن ان لا تلاقيا[2]
لحى الله أقواماً يقولون اننا … وجدنا طوال الدهر للحب شافيا[3]
قضاها لغيري، وابتلاني بحبها … فهلّا بشيءٍ غير ليلى ابتلانيا[4]
فيا ربّ، سوّ الحب بيني وبينها … يكون كفافاً، لا عليّ ولا ليا[5]
ولا سُمّيت عندي لها من سميةٍ … من الناس الا بلّ دمعي ردائيا[6]
فان تمنعوا ليلى وتحموا بلادها … عليّ، فلن تحموا عليّ القوافيا[7]
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا … وبالشوق مني والغرام قضى ليا
اعد الليالي ليلةً بعد ليلةٍ … وقد عشتُ دهراً لا أعد اللّياليا
وأخرج من بين البيوت لعلّني … أحدّث عنك النفس باللّيل خاليا
أراني اذا صلّيت يمّمت نحوها … بوجهي، وان كان المصلّى ورائيا
وما بيَ إشراك ولكن حبها … وعظم الجوى، أعيا الطّبيب المداويا[8]
أحب من الأسماء ما وافق اسمها … وأشبهه، او كان منه مُدانيا[9]
خليلانِ لا نرجو اللقاء ولا نرى … خليلين الا يرجوانِ التلاقيا
وقائلةٍ: وارحمتا لشبابه … فقلت: اجل، وارحمتا لشبابيا
وددت على طيب الحياة لو انه … يُزاد لليلى عمرها من حياتيا!
يقولون: ليلى بالعراق مريضة … فيا ليتني كنت الطّبيبَ المداويا
تمرّ اللّيالي والشهور، ولا أرى … غرامي لها يزداد الا تماديا
فيا ربّ إذ صيّرت ليلى هي المنى … فزنّي بعينيها كما زنتها ليا[10]
وإلّا فبغّضها اليّ وأهلها … فاني بليلى قد لقيتُ الدواهيا[11]
خليليّ ان ضنّوا بليلى، فقرّبا … ليَ النّعش والأكفان، واستغفرا ليا

(١) الخوالي: الماضية. الناهي: الزاجر، المانع.
(٢) الشتيتين: اللذين ابتعد الواحد منهما عن الاخر.
(٣) لحى الله اقواما: دعاء على الاقوام.
(٤) قضاها لغيري: كتب الله ان تكون ليلى زوجة لغيري.
(٥) كفافا: ما كان مقدار الحاجة من غير زيادة او نقصان، وهنا تعني: لا علي ولا لي.
(٦) سمية: من كانت تحمل اسم حبيبته.
(٧) أي اذا استطعتم حرماني من بلادها، فلن تستطيعوا منعي من التغني بها في شعري.
(٨) عظم الجوى: شدة الحب.
(٩) مدانيا: متقاربا، متشابها.

●● مجنون ليلى ـ هو قيس بن الملوح العامري (... ـ ٦٨٨م/ ٦٨ هـ). لم يكن مجنونا، وانما لقب بذلك لهيامه في حب «ليلى بنت سعد». قيل في قصة حبه انه مر يوما على ناقة له بامرأة من قومه، وعندها نسوة يتحدثن، فأعجبهن، فاستنزلنه المنادمة فنزل وعقر لهن ناقته. وجاءته ليلى لتمسك معه اللحم فجعل يحز بالمدية في كفه وهو شاخص فيها حتى اعرق كفه، فجذبتها من يده ولم يدر، ثم قال لها: ألا تأكلين الشواء؟ قالت نعم. فطرح من اللحم شيئا على الغضى، وأقبل يحادثها، فقالت له: انظر الى اللحم هل استوى أم لا؟ فمد يده الى الجمر، وجعل يقلب بها اللحم، فاحترقت، ولم يشعر. فلما علمت ما داخله، صرفته عن ذلك، ثم شدت يده بهدب قناعها. وقيل ترعرعا ونشأ الحب بينهما بينما كانا صغيرين يرعيان، بدليل قوله:

تعلقت ليلى وهي ذات تمائم … ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا … الى اليوم لم نكبر، ولم تكبر البهم!

حجبها عنه ابوها، فهام على وجهه ينشد الاشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حينا في الشام وحينا في نجد وحينا في الحجاز الى ان وجد ملقى بين احجار وهو ميت، فحمل إلى اهله.

نهاية الزمن العاقر.. وحماسية استقبالها

● بقلم الدكتور - حبيب بولس ●

نبيل عودة، نهاية الزمن العاقر (مجموعة قصص قصيرة)، جت: منشورات اليسار م.ض. ١٩٨٨.

● نبيل عودة كاتب طالما قرأنا قصصه منذ اواخر الستينات فأحببناها، ولكنه لفترة طويلة ولاسباب نجهلها انقطع عن الكتابة. وحين بدأنا نرى اسمه يظهر من جديد على صفحات الصحف والمجلات في العام الماضي فرحنا جدا. وكان للانتفاضة على ما يبدو الدور الكبير في تفجير عطائه ثانية، فقد كانت الدافع لولادة ابنه البكر أي مجموعته القصصية الاولى.

فوجئنا وفرحنا في آن حين خرج علينا نبيل بباكورته القصصية الاولى «نهاية الزمن العاقر»، وهي مجموعة صدرت قبل فترة وجيزة عن دار اليسار عام ١٩٨٨، تحتوي على احدى عشرة قصة، في مائة وتسع عشر صفحة من القطع المتوسط. «نهاية الزمن العاقر» اذن هي مجموعة الكاتب الاولى، رغم كثرة ما نشره في السابق.

قصص المجموعة تستحضر مساحة زمنية طويلة هي عمر الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. وكأني بالكاتب يريد أن يقول ان ما فعلته نكسة حزيران عام ١٩٦٧ من احتلال وقهر كان لا بد له ان يفرخ ويفرز انتفاضة تضع حدا لذلك الزمن الرديء، الذي كان عاقرا طيلة السنوات العشرين الماضية. كأني به يريد ان يقول من خلال قصص المجموعة انتهى العقم ونحن في انتظار الولادة الجديدة، وكم كان نبيل في حدسه صادقا.

قلنا ان قصص المجموعة تمتد على مسافة عشرين عاما، فهناك قصص كتبت عام ١٩٦٨ واخرى كتبت عام ١٩٨٨، ولكن هذه المسافة الزمنية رغم اتساعها لا تفقد القصص ترابطها، بل على العكس، فهنالك اكثر من خيط يجمع بينها، فحلم اللقاء بالام بعد نكبة عام ١٩٤٨ في قصة «لقاء بعد عشرين عاما» نراه يتحقق في قصة «الام» عام ١٩٨٨، وما فكر فيه بطل قصة «بضع لحظات فقط» يتحقق ايضا في قصة «العاصفة»، والجنين الذي مات في قصة «دقائق معدودة» عام ١٩٤٨ يولد من جديد ليفتح الامل على مصراعيه في قصة «نهاية الزمن العاقر». اذن هي قصص متواصلة ومتجانسة رغم بعد السنين بينها، فالثانية نتاج الاولى، والاولى سبب في حدوث الثانية فلا انقطاع ولا بتر. أذ أنه من رحم المأساة تنطلق الاماني ومن لب المعاناة يفرخ الامل ويزغرد الفرح.

ومما يؤلف ايضا بين قصص المجموعة ذلك المسار الواحد في المضمون على الاقل، وهو الالتزام، اي التزام الكاتب بقضايا شعبه الملحة ماضيا وحاضرا، فهو عن هذا الامر لا يحيد يرصده ويعاينه ليعكسه بدقة دون رعونة او استباق للاحداث.

قصص المجموعة بجملها تعكس مقاومة شعبنا وتمسكه بوطنه وبأرضه، كما تعكس ظلم الاحتلال وواقع القهر المرير، وهي في ذلك تنسجم تماما مع معظم ما كتب في قصتنا المحلية. ولكننا ونحن في غمرة فرحنا بصدور هذه المجموعة الباكورة لنبيل عودة تلح علينا اسئلة كثيرة: الى اي مدى اصابت هذه القصص النجاح فنيا؟ وهل تطرح جديدا؟ وهل نلاحظ فيها تطورا لفن الكاتب خلال عشرين عاما؟ ثم هل وصلت قصصه التي عالجت موضوع الانتفاضة الى ما نصبو اليه؟

كي نجيب عن هذه الاسئلة لا بد من استعراض القصص استعراضا نقديا مختصرا وليتسنى لنا ذلك سنلجأ الى الانتقائية فالقصص كثيرة والمجال ضيق.

تنقسم قصص المجموعة رغم انسجامها الى قسمين: قصص كتبت قبل الانتفاضة وقصص كتبت خلالها وعنها. من القصص التي كتبت قبل الانتفاضة والتي ننوي معالجتها حسب ترتيبها الزمني: «لقاء بعد عشرين عاما» ١٩٦٧، «دقائق معدودة» ١٩٦٨، «بضع لحظات فقط» ١٩٧٠، «الطلقات تواصل العربدة» ١٩٧٨، وهنالك قصتان ستتركها عامدين لانها تخرجان عن السياق العام للمجموعة فهما قصتا جو «قصة اربع لوحات» ١٩٧٤، و«اللغز» ١٩٨٤.

في قصة «لقاء بعد عشرين عاما» ١٩٦٨، يطرق الكاتب تيمة طرقها العديد من ادبائنا، وهي اللقاء بين شطري شعبنا بعد عام ١٩٦٧، ولعل الكاتب كان من اوائل الذين التفتوا الى ذلك، ولكنه لم يطرح هنا لقاء بالمعنى الفعلي كما فعل الآخرون وانما حصل اللقاء هنا حلما قابلا للتحقق، وهو بهذا يكون والعيا بعيدا عن الرعونة واستباق الاحداث، اذ ان قصته مكتوبة عام ١٩٦٧، اي انه بحدسه يكون قد استشرف مثل هذه اللقاءات التي نضجت فيما بعد. تروي القصة عن ابن افترق عن امه قسرا عام النكبة، يعيش على حلم اللقاء بها الى ان تتحقق فرضية اللقاء، ويعلن عن الموعد المحدد لزيارة الام. القصة تقتطع الزمن وتكثف هذه اللحظة بالذات وتتركز في المدة التي تقع بين عملية وصول الام وفعل الوصول. ومن خلال ذاكرة البطل وذكرياته نطلع على حنينه المتنامي يوما بعد يوم لامه، فهي هنا رمز جميل لكل العلاقة بالماضي وبالوطن. يحرص الكاتب في قصته على أن يجعل هذا الابن يعيش على ارضية الواقع فهو رجل متزوج مطفل له بيت يعيش فيه يضج بحركة الزوجة والاولاد ولانه لقاء الام يستحضر الكاتب كل العلاقة الاسرية ماضيا وحاضرا دون ان يضحي باحداثه من اجل فكرته بل يعطيها بالشكل الصحيح في زمانها ومكانها المحددين والمتحركين. وفي انتظار وصول الام - الرمز - تقع احداث قصة وتتنامى متسارعة بعد أن كانت تمر بطيئة. ففي الاول هي نتاج الذاكرة وهي في فترة انتظار ذلك هي بطيئة رتيبة تدور في مكان مغلق اما في القسم الثاني فهي نتاج لحظة الادهاش لذلك تتسارع وتفرغ من البيت الى الشارع لتشملها الرحابة. يبدأ الحدث بوصول ثلة من الجنود يطلبون رب البيت، فتكون المفاجأة ويكون التحسب، فنحن في بداية الاحتلال، يصحو الرجل من استرخاء الذكريات ليصطدم باللحظة الفاعلة ويصحو معه اهل بيته ويرتفعون من حلم اللقاء الى حقيقة لقاء آخر على غير الذي توقعوه، فتنهمك الزوجة وهكذا الباقون وتسافر افكارها خلف ابنها البكر المقاوم، وتكون التهمة ان فدائيين مروا امام البيت لذلك على البيت ان ينسف. وفي غمرة الذهول المفاجيء وفي لب اللحظة الفاعلة يقتاد الجند الاب وتلحق العائلة ويبدأ تنفيذ القرار، وفجأة تتذكر الام رضيعها الذي تركته داخل البيت فتصرخ ويركض الاب نحو بيته لانقاذ طفله، ولا تنفع معه صيحات التحذير ولا صراخ التوبيخ، فهل هناك قوة تستطيع ان تمنع والدا عن انقاذ ابنه؟ يطلق الجنود الرصاص ويتهاوى الاب وتتلاحق في مخيلته الصور ويسمع وهو في غيبوبته هدير محرك سيارة تقترب، هل هي السيارة التي تحمل امه؟ والتي حلم بلقائها اكثر من عشرين عاما؟!! صور العائلة تتلاحق وعيناه تغيبان ودمه ينزف وقواه تتراخى: الام الاولاد الاخ، ويهوي على الارض محاولا الانتصاب بقوة فيلتصق بها اكثر.

هكذا يقدم لنا الكاتب تيمة هذا اللقاء المأساوي بجمل مكثفة موحية وبحدث يتنامى نحو نهاية تنسجم وبدايته، وتكون اللفتة - الاشراقة - موت الابن عند وصول الام! فكأن الكاتب يريد ان يقول: انه لا يريد لقاء كهذا. اذ ما نفع اللقاء تحت وطأة الاحتلال؟! ما نفع لقاء ابن بامه بعد هذا الغياب، والذل ما زال ذلا؟! ما نفع هذا اللقاء امام بنادق جنود الاحتلال وتحت رهبتها؟! الكاتب يريد لقاء آخر لذا لم يجعله يتم في الحقيقة. الحلم به جائز ولكن فعله غير مرغوب فيه على هذا الشكل. اللفتة الثانية الجميلة في هذه القصة هي محاولة الانتصاب التي تنتهي بالالتصاق بالارض! فالارض هنا هي التعويض والالتصاق بها يعني الانتصاب الحقيقي.

الاحتلال اذن هو الاحتلال ونسف البيوت ما زال قائما ولن يتغير شيء، ولن يكون لقاء - سوى لقاء الارض - الى ان يتم التضوج، وهذا ما نراه اليوم. فالفدائيون الذين مروا امام بيت بطل القصة سيكون لهم استمرار في ابنه المتاوي، للاحتلال كما حدث لبطل «عائد الى حيفا» عند غسان كنفاني. والاستشهاد لحظة تحول الحلم الى حقيقة يحمل ايحاءات ودلالات كثيرة سواء خرج هذا الامر عن وعي الكاتب او عن لا وعيه، وهذا ما يرفع القصة الى منزلة الفن الجيد رغم بعض التقريرية والمباشرة اللتين نلمسها فيها ورغم حماسة ايقاع احداث القصة. فنحن لا ندين الكاتب على ذلك، لانها قصة مكتوبة قبل عشرين عاما لذلك حكمنا عليها يقع ضمن اطار المرحلة لا سلخا لها منه.

في القصة الثانية «دقائق معدودة» المكتوبة هي الاخرى عام ١٩٦٨، يطرح الكاتب تيمة اخرى. القصة تدور احداثها عام النكبة وهي تروي عن شابة فقدت والدها في ثورة عام ١٩٣٦، ولكنها تنجح في حب شاب قوي دائم الصمت لتتزوج منه وتحمل لكن عام النكبة يجيء، ويجيء معه الهرب والخوف والهلع والرحيل لتفقد زوجها ويسقط حلمها وتعيش على مرارة الانتظار الى ان تبدأ قوافل المتسللين الى الوطن بالعودة لتعرف عن مقتل زوجها منهم وتستطع الحقيقة الباغتة المرة امام عينيها، وتعيش بلا اب ولا زوج ولا طفل ولا امل الى ان يأتي ذلك اليوم الذي يصدمها فيه زوجها فهو حي لم يمت، وكعادته يقف امامها صامتا وتبدأ لحظة الصراع والعتاب في داخلها ثم تثور عليه لماذا لا تتكلم؟ لماذا لم تتكلم في الوقت المناسب، وتفهم انها الان متزوجة ويتركنا الكاتب في لب لحظة الادهاش. القصة بسيطة ولكنها ذات عمق مأساوي كبير. فالزوج الميت الحي هو افراز لعام النكبة ومعاناة الزوجة وانتظارها هي الاخرى افراز نكبوي وينجح الكاتب من خلال حدثه البسيط هنا في تصوير المأساوية. القصة ذات تركيز وتكثف ونحن لا نعرف ما حدث الا من خلال ما يدور في ذاكرة الزوجة عندما تبهت لرؤية زوجها الميت امامها فجأة. يعجبنا في القصة توظيف الكاتب الموفق لقضية الحمل الذي لم يثمر - وهي وتيمة سيعود عليها فيما بعد - تحمل في هذه الظروف المأساوية لا يمكن له ان ينجح ويثمر. والزوج الحي الميت أن هو رمز لشعبنا الذي ماتت معنوياته عام ١٩٤٨ ولكن الى حين.

في قصة «بضع لحظات فقط» المكتوبة عام ١٩٧٠ ينقلنا الكاتب وبنفس اسلوب القصة - المونولوج الداخلي - الى موقف مأساوي بجمل قصيرة وتشبيهات مبتكرة والاختزال. بطل القصة متهم بالقاء قنبلة، يقف امام الجنود صامتا - ولنلاحظ هنا قضية الصمت التي تتكرر - ولعل دلالتها هنا ان البطل - الشعب - لا يملك في هذه المرحلة مصيره ولا يستطيع التعبير امام الدهشة التي اصابته في عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧، ولكن الصمت لن يطول وهذا ما ستراه فيما بعد. تدور الاحداث في داخلية البطل ويتجاذبه صراع عنيف بين الخوف من الموت والحقيقة، بين ما يريد وما لا يستطيع ان يكون وتتلاحق في ذاكرته الزوجة والاولاد وتزداد مأساوية القصة عندما نعرف ان البطل مشوه بدون يد. البطل يخاف الموت من جهة ويخاف على مصير اولاده من جهة اخرى، والتهمة الكبيرة، وتحت وطأة الاهانة والذل وتحت نظرات الجنود يتم التحول داخليا فيتمنى ان يصبح قنبلة، رصاصة، حجرا تؤذيهم، وتنتهي القصة بهذه الامنية النابعة من صميم الموقف التي تختصر حقد البطل. القصة مختزلة، تثير فينا العطف على بطلها من جهة والتضامن معه في امنيته من جهة اخرى. ومع هذا وذاك يظل الكاتب رصينا لا يستبق الاحداث ولا يبدو متفائلا اكثر مما تتطلبه المرحلة.

في قصة «الطلقات تواصل العربدة» المكتوبة عام ١٩٧٨، يقدم الكاتب قصة عن المقاومة وهي حكاية مزدوجة من خلال روايتين، قائد الفرقة ومستطلعها، ملخصها: فرقة فدائيين تخرج بمهمة وترسل مستطلعها ليستكشف المكان بينها ترابط هي مختبئة بانتظار الاشارة، ولكن الاشارة تتأخر وتبدأ المخاوف. تتأخر الاشارة لان المستطلع يصطدم بفرقة جنود فيكمن في انتظار الفرصة المواتية. واثناء الانتظار يحدث التحول في داخل المستطلع بعد صراع طويل. ينجح الكاتب هنا في المزاوجة بين القائد والمستطلع فحينا يأخذنا الى مخاوف الاول وحينا ينقلنا الى واقع الثاني المحفوف بالخطر ويكون التصميم وتكون مهاجمة فرقة الجنود في النهاية.

القصة رغم موضوعها الجيد فيها الكثير من المباشرة والمواقف السياسية المعلنة الامر الذي يضر بها فنيا، بحيث تصبح بوقا لتفريغ اراء الكاتب. نلاحظ خلال القصة ايضا سقوط الكاتب اسيرا لعواطفه بحيث يندفع في وصف الفدائي لدرجة التقديس مقابل وصفه لغباء العدو. وعلى عكس القصص السابقة التي كانت ذات ايقاع سريع نجد هذه القصة محتوية للنفس الروائي. وهكذا نجد بعد هذه الوقفة التي لم يكن منها بد ان قصص نبيل عودة في هذه المرحلة تتميز بايقاعها السريع الحماسي وبينائها المكثف، ولغتها المختزلة، ومضامينها الملتزمة وعدم استباق الاحداث والارتكاز في احيان كثيرة على المونولوج الداخلي والتلميح والنهايات المفتوحة. لكنها رغم كل ما ذكر كانت تسقط في احيان في اسار العاطفة والانفعالية بحيث تصبح بوقا لتفريغ اراء الكاتب، وتطغى على بعضها المباشرة والتقريرية، وهذه الميزات عمليا بايجابياتها وسلبياتها هي علامات المرحلة التي كتبت فيها القصص - اي اواخر الستينات الى اواسط السبعينات -.

بعد هذه المرحلة يصمت الكاتب كما ذكرنا سابقا فترة طويلة، الى ان تكون الانتفاضة فيتفجر عطاء من جديد ويفاجئنا بالعديد من القصص هي: «غابت الشمس» و«العاصفة» و«مزامير فلسطينية» و«نهاية الزمن العاقر» و«الام». اذن الانتفاضة كانت الموتيف الذي حرض الكاتب على الكتابة من جديد وليس هذا الامر امرا غريبا، فالانتفاضة ثورة شعب وحدث رج ساحة الفعل عربيا وعالميا، ولانها كذلك تفترض ان على الادب الذي يكتب عنها ان يرتقي الى مستواها، اي ان على الابداع الذي يكتب عن هذه الانتفاضة الثورية أن يشكل ايضا ثورة في لغتنا وفي وجداننا، فهل وصلت قصص نبيل عودة التي كتبها عن الانتفاضة وخلالها الى هذا المستوى؟

عن هذا السؤال سنجيب بعد استقرائنا لبعض قصص المجموعة المنتقاة، وهي قصة «غابت الشمس» و«العاصفة» و«نهاية الزمن العاقر» و«الام»، وكلها مكتوبة عام ١٩٨٨.

في قصة «غابت الشمس» يطرح الكاتب تيمة الانضباط والالتزام بالتعليمات في ايام الانتفاضة، الامر الذي يحير ويفاجيء جنود الاحتلال لان مفاهيمهم عن العرب مفاهيم اخرى مغايرة. يقدم الكاتب قصته بضمير الغائب فالراوي عارف بكل شيء، وهي مروية من خلال رؤية ضابط الاحتلال، البداية مكثفة جميلة تهيء القاريء للحدث. يندهش الضابط من انضباط السكان ويرغب في معرفة سبب هذا التحول ومن المسؤول عن هذا الالتزام والتنظيم وخدمة لهذا الامر يعقد الكاتب مقارنة جميلة في ذهن القائد عن العرب قديما واليوم، وفي مقطع طويل مقحم مججوج يتحدث عن قضية الانجاب عند العرب. ثم يكون الحدث الاساسي بعد ذلك حدثا يشير الى قضية العملاء. فالعميل «ابو جاد» هو الوحيد الذي لم يغلق دكانه ولم يلتزم بالقرار الجماعي معتقدا ان باستطاعة الجنود حمايته. يوظف الكاتب كما يفعل الاخرون ممن عالجوا الانتفاضة الاولاد ليأتي امر توبيخ العميل بواسطتهم، لكن «ابو جاد» لا يرتدع، ومرة اخرى يأتيه الاولاد موبخين بعبارة «غابت الشمس» فيغيب ابو جاد في مخاوفه وقلقه ولكنه لا يتجرأ على اغلاق دكانه خوفا من الجنود وتكون النهاية ان يرسل له طرد يكتشف عند فتحه أنه يحتوي على كفن والرمز واضح. هذه هي القصة التي اراد من خلالها الكاتب ان يخلد صورة واقعية للانتفاضة، وذلك بجعل العميل «ابو جاد» احد اقطاب هذه الصورة واطفال الحجارة قطبها الثاني وفي الوسط الجنود رمز الاحتلال.

القصة فيها الكثير من التدخل والتقريرية والمباشرة وتكاد لا تخرج عما نقرأه في الصحف، كما انها في شخصياتها بوق لتفريغ اراء الكاتب المسبقة، لذلك تفتقر الى الحيوية وتطغى عليها نزعة حماسية تحريضية، وهذه الامور مجتمعة تفقدها الادهاش والمتعة.

في القصة الثانية «العاصفة» نلتقي بصورة انتفاضية اخرى وباحداث تدور في قرية نائية، نتعرف على ما يجري فيها من خلال احلام وهواجس فتى اسمه «وليد» يرسل لمراقبة الشارع المؤدي الى القرية تحسبا من هجوم مفاجيء، في مربطه هناك تمر في ذهنه صور عديدة نكتشف من خلالها ان روح المقاومة كانت قد دبت في القرية وان الشيوخ قد فقدوا سيطرتهم ليتسلم القيادة الشباب. لا ينسى الكاتب هنا ان يعقد مواجهة بين الشيوخ والشباب وان يعطي صورة للشباب المتفتح الواعي مقابل الشيوخ البسطاء المستسلمين المتمثلين بالمختار. الصراع بين الجيلين يفرز جيلا قياديا بزعامة شاب اسمه «سليم» يجعله الكاتب عاملا كادحا من طبقة فقيرة وهو في هذا الامر يصيب كبد الحقيقة، ويقارن بينه وبين الشباب الاغنياء «ابناء المرسيدس» على حد قوله اي هذا الصنف من الشباب اللامبالي المتسلق على جذع الثورة ليمتص لحاءها. وهي صورة جميلة لكنها مكرورة. يركز الكاتب من خلال «وليد» على «سليم» القائد ودوره في تحميس الشباب والدفاع عن الارض والهوية والاستقلال، ثم ينقلنا لتصوير صدام يقع بين الشباب وجنود الاحتلال ولا ينسى ان يدخل فيها النساء ودورهن. الصورة انتفاضية جدا، ينتهي الصدام بسقوط شهيدين احدهما «سليم»، ويكون «وليد» جيل الاستمرار الثوري.

القصة لا تحدد ملامح المكان بالشكل المطلوب. وفي غمرة حماس الكاتب يقع اسيرا للعاطفة فيعطي كليشيهات كثيرة تفقد القصة جمالها وتجعلها مشابهة لتلك القصص الكثيرة التي يكتبها الفلسطينيون عن المقاومة في مخيماتهم كيحيى يخلف وغسان كنفاني وغيرهما الكثير.

في قصة «الام» يبرز حماس الكاتب بشكل اكبر فهنا يطرح تيمة كان قد طرحها من قبل. تروي القصة عن زوجة حامل يأتيها ام المخاض في عز المواجهة مع العدو زمن الانتفاضة حين يكون زوجها منشغلا بالمقاومة، فتضطر جاراتها بعد لأي وتفكير الى المغامرة، فتأخذ كنتها الى المستشفى لتلد، تصطدم المرأتان بثلة من الجنود، وهناك تبدأ الشعارات بالانهيال وذلك بطريقة زغرودة تطلقها المرأة الكبيرة أو بواسطة تفتيش الحامل والخوف من حملها. وهنا فيه ترميز لطيف وكأن الجنين شيء ممنوع بالنسبة للجنود لانه سيولد مقاوما وفي رأيي ان الكاتب لم يقصد ذلك لانه لم يركز الصورة ويكثفها حول الجنين بقدر تركيزه على الجنود وعلى غبائهم. يحتفل الجنود بالمرأة الكبيرة، ولكن الحامل تلد فتضع اربعة اطفال - اربعة عناصر مقاومة - وهنا تبرز المبالغة الناتجة عن حماس الكاتب. الولادة تفرح الجميع حتى الاطفال، وبهذا يريد الكاتب أن يوحي بان الانتفاضة عامل يؤلف ويجمع. يزور اهل الحارة الوالدة ويوزعون الحلوى تدليلا على ذلك، ثم ينقلنا الكاتب لنواجه الام وينسى قضية الانتفاضة في احلام الام فهي تريد لاولادها الاربعة ان يكبروا بسرعة ليصبحوا كأطفال الحارة كي يشاركوا في قذف الجنود بالحجارة، وينشغل ايضا في قضية تسمية الاولاد مع الام ويشطح هنا الكاتب كثيرا فيشعرنا بان القصة جاءت لتفريغ نقمته وحقده، اذ انه ليس من المعقول والانتفاضة على اشدها ان تنشغل الام بهذا الامر وتكون المفاجأة في نهاية القصة عندما يزور اولاد الحارة الام حاملين هديتهم وهي عبارة عن احجار اربعة ملونة بالوان اربعة هي الاحمر والاخضر والابيض والاسود تهتدي الام من هنا الى التسمية وتنتهي القصة بهذا الرمز المفضوح والشعار الواضح. المباشرة في القصة كثيرة اضرت بها وحرفتها عن مسارها وافقدتها فنيتها. لكن الكاتب على ما يبدو كان مشغولا في طرح افكاره لذا كتب قصته على عجل ونزقها بسرعة ضاربا بالاصول عرض الحائط وكان من الاجدر به ان يتركها لتنضج على نار هادئة. فحتى الترميز الذي لجأ اليه زادها تسطيحا ولم يفلح في انتشالها من السقوط.

القصة الرابعة «نهاية الزمن العاقر» هي القصة الوحيدة في المجموعة التي ترتفع قليلا لتلامس الحدث الجلل اذ انها تصور الانتفاضة بشكل غير مباشر فيه الكثير من الدلالات الموحية المرتكزة على التكثيف والتلميح والبعيدة عن التقريرية والمباشرة. القصة ذات جمل قصيرة مكثفة تدور حول قضية عقم احدى الزوجات. وباختصار تزاوج القصة بين اكبر حدثين مرا على شعبنا عام النكبة وما افرزته امور الخوف والهلع والضياع واليأس والعار، وعام الانتفاضة عام الامل والفرح. والرمز هنا واضح يعبر عنه الكاتب من خلال زوجين متحابين تزوجا عام ١٩٦٧ وبالتخصيص قبل الاحتلال بليلة واحدة. تجابه الزوجة قضية عقمها ويحتمل في نفسها صراع وكذلك في نفس زوجها من جراء ذلك، ولكن رغم العقم يرفض الزوج الاستغناء عنها فهو يعشقها ويقدرها وبعد العلاج المكثف تحدث المعجزة فتحمل الزوجة ولكن بعد مرور عشرين عاما والترميز هنا واضح ايضا. يأتي الحمل في عز الانتفاضة وهي تيمة مرت بنا سابقا. من خلال هواجس الزوجة نتعرف على الوضع، فالزوجة تريد للوضع ان يتغير كي تحافظ على جنينها لتضعه بسلام، كما انها تتصور ابنها عندما سيكبر وسيصبح كأطفال الانتفاضة الابطال.

ينجح الكاتب في القصة ايضا في المزاوجة بين احلام واحداث الوضع الساخن. تأتي ساعة المخاض عند حلول منع التجول وهذه التيمة طرقها الكاتب من قبل ايضا، وتنتهي القصة هنا، اي ان الكاتب يتركها مفتوحة النهاية، وفي هذا ايضا شيء من التلميح والايحاء فالانتفاضة لم تنته بعد وهو لا يريد لقصته ان تستبق الاحداث.

ينبع جمال هذه القصة من رمزها ومن المزاوجة بين العامين ١٩٦٧ و١٩٨٧، فالعقم الممتد عشرين عاما يغادر ليأتي الحمل. هذا الترميز مفتوح فالام رمز لشعبنا برمته الذي تعذب وضاع بعد النكبة وتحطمت احلامه واصبح «عاقرا»، ولكن الانتفاضة نشحته من جديد تماما كما حدث للام العاقر، ورغم كون الترميز هنا مفتوحا، الا ان الكاتب ينتشله من السقوط لانه يبتعد عن المباشرة.

رغم انفضاح الرمز كما ذكرنا ورغم تكرار التيمات في القصة يصيب الكاتب نجاحا خاصة اذا نظرنا اليها من زاوية كونها استمرارا لما حدث من قبل.

هذه هي القصص الاربع التي كتبت اثناء الانتفاضة وعنها يفشل فيها الكاتب في رأينا فنيا، فقد كنا نتوقع قصصا ذات دلالات اعمق وايحاءات اجل لا ان تفرز شعارات رنانة ورموزا شكلية نابعة عن ترف لا تثري القصة ولا تغني الفكرة. كنا نتوقع قصصا ترتفع الى مستوى الانتفاضة لا قصصا تحمل شعارات وتقريرية ومباشرة لانها بهذا الامر تصبح لوحات قريبة مما نسمعه او نقرأه او نشاهده في الصحف والراديو والتلفاز. الامر الوحيد الذي يجعل لهذه القصص طعما هو في كونها استمرارا لما كان من قبل كما ذكرنا في بداية هذا المقال.

واخيرا، قلنا في السابق: ان الانتفاضة ثورة شعب، ثورة رجت ساحة الفعل، ولانها كذلك كنا نتوقع من الادب الابداعي الذي يكتب عنها ان يشكل هو الاخر ثورة في لغتنا وفي وجداننا لا ان يصبح مجرد شعارات.

في هذا يفشل الكاتب ولكن كي نكون متصفين في حكمنا، نقول: ان معظم من عالج موضوع الانتفاضة شعرا وقصة لم يوفقوا حتى الآن الى ما نصبو اليه فمعظم ما نشر طغت عليه الحماسة والانفعالية والتحريضية عدا بعض الفلتات هنا وهناك.

واذا اردنا ان نسجل انطباعنا عن المجموعة نقول، انه كان على قصص المجموعة التي تعالج الانتفاضة خاصة ان تكون انضج مما قرأناه ولكن الكاتب على ما يبدو كان على عجل، فالاحداث المتسارعة والفرحة التي كبتت اكثر من اربعين عاما جعلت القصص تجيء على الشكل الذي بيناه. كان من الاجدر للكاتب ان يضع قصصه على نار هادئة لتنضج قبل نشرها. ولو قارنا بين القصص التي كتبت قبل الانتفاضة والقصص التي كتبت عنها واثناءها لوجدنا ان القصص الاولى تفوق الثانية فنية ويخيل لي ان انقطاع الكاتب عن ممارسة الكتابة فترة زمنية طويلة كانت عاملا في ذلك. اذ ان هذا الانقطاع ضريبته، وبالتالي ان كان الكاتب لم يوفق توفيقا كاملا في القسم الثاني من القصص فهذا لا يلغي قدرته او طاقته الفنية الجيدة التي لمسناها واضحة في قصص القسم الاول ومن هنا نقول ان المجموعة جديرة بالقراءة فأمل لكاتبها المزيد من العطاء والمزيد من التوفيق والمزيد من التيقظ والتأني لتجيء قصصه القادمة اكثر نضجا وابعد تأثيرا وكأني بنبيل عودة قد بدأ بفعل.

وهمسة اخيرة لا بد منها، لماذا كل هذه الاخطاء اللغوية؟ كان من الممكن تلافيها! ثم لماذا هذا الاخراج السيء للكتاب، اما كان بالمقدور تلافي ذلك، خاصة وان دار اليسار قد عودتنا على اناقة مطبوعاتها وجمال اخراج كتبها!! واخيرا ماذا مع فهرس الكتاب أليس من العيب ان يكون مشوشا بهذا الشكل؟!!

(الناصرة)

الكاتب الكبير نجيب محفوظ في حديث خاص بـ «الاتحاد»:

الانتفاضة الفلسطينية رفعت الامة العربية بعد هبوط طويل والادب الفلسطيني هو سيد الادب العربي وقمته

● اجرى المقابلة: عمر محاميد ●

● مبروك جائزة نوبل.. فان حصول اديب عربي على مثل هذه الجائزة يعتبر اعترافا عالميا بقيمة وشموخ وقوة هذا الادب، ولكن يسود الاعتقاد أنها تأخرت!

■ اعتقد بان اللجنة فيما يتعلق بالادباء الذين يكتبون بلغات غير اللغات الغربية يقتضي الامر وقتا طويلا جدا لاكتشافهم، هنالك مسألة هامة اهلها الادباء العرب وهي مسألة الترجمة. فلدينا لا توجد حركة ترجمة منظمة لاعمال الادباء والمبدعين العرب الى اللغات الغربية ولا دعاية كافية لهذه الاعمال، وعندما نشط العرب اخيرا في الترجمة وفي الدعاية والاتصالات اكتشفت اللجنة اعمالا ادبية عربية. وانا اعتقد بان الاهمال، بالاساس، هو من الادباء العرب. واذا ما تم تنظيم هذه المسألة واعني مسألة الترجمة والدعاية والاتصال، فلا بد ان تبرز اعمال عربية اخرى تضاهي الاعمال العالمية المعروفة.

● ماذا بعد نوبل؟

■ تسير الحال كما كانت قبل نوبل. غاية ما في الامر انني اعتقد ان هذا العام واقصد ما بين اشهر اكتوبر وابريل اي الوقت الذي اعمل فيه سيضيع في متعلقات الجائزة، من احاديث ولقاءات لاني لم اعد الى نفسي، ولم تعد نفسي الي، ولكل شيء زمنه.

● هل يعني ذلك اننا خسرنا عملا جديدا؟

■ كان بودي لو تحولت هذه المناسبة الى نشاط ثقافي عام يتأثر بالفرحة، ولكن ان تنسى المسألة الشخصية وتحول هذه القضية الى نشاط ثقافي عام تعالج خلاله قضايا الادب ومشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية ونعالج مسائل الفقر والعمل والسلام والحروب وتنسى المسألة الشخصية.

● لقد قلت في الكلمة التي القيت امام اللجنة ان اعمالك وتراثك هما مزيج من حضارتين الفرعونية والاسلامية العربية؟

■ مسألة طبيعية جدا. دي موجودة في أي مصري سواء كان شاعرا بها او غير شاعر. وانا تأثرت بالتراث والتاريخ والاداب الفرعونية والاسلامية العربية، تأثرت بالحضارة. هذا عايش كثير معنا في نفوسنا في عاداتنا وفي تقاليدنا وحياتنا اليومية.

● لو طلب منك ان تقيّم اهم اعمالك فما هي احبها لديك؟

■ يخيل لي ان ابرز اعمالي هي «الثلاثية»، «اولاد حارتنا»، «ملحمة الحرافيش»، «ليالي الف ليلة» ومجموعة اخرى من القصص القصيرة ارجو ان يتسع الوقت لاختيارها.

● هنالك من ينادي باعلان الحرمان على اعمال وادب نجيب محفوظ بسبب «اولاد حارتنا»؟

■ «اولاد حارتنا» زي ما قلت وكررت هي متداولة في جميع البلدان العربية، ما في اعتراض عليها، يوجد هنا سوء تفاهم بين الازهر والرواية. قرأها البعض بعين الاتهام واحتجوا وقدموا عرائض الاتهام ضد الرواية، وهي بعيدة عن ان تكون ضد الدين. الهجوم على «اولاد حارتنا» منذ عام ٥٩ والى الان. ولا يزال الهجوم مستمرا.

● لا شك انك اطلعت على الادب الفلسطيني، فهل لك ان تقول شيئا ما بهذا الصدد؟

■ نعم قرأت الادب الفلسطيني وهو في مقدمة الآداب العربية المعاصرة، لانه ادب صادر عن تجربة مريرة حقيقية. استطيع ان اذكر اسماء كثيرة، مثل درويش والقاسم في الشعر والشهيد غسان كنفاني، اميل حبيبي وجبرا ابراهيم جبرا، وغيرهم. انها اعمال عظيمة والادب الفلسطيني يخيل لي هو في هذه الفترة سيد الادب العربي وقمته.

● هنالك من يربط بين الانتفاضة الباسلة للشعب الفلسطيني والنجاحات والانتصارات الاعلامية الثقافية لكافة الشعوب العربية؟

■ يخيل لي ان الروح العربية عموما بدأت تصعد وكان من اهم امارات صعودها هذه الانتفاضة العظيمة. فانا لا اعرف ان ثورة في التاريخ استمرت اكثر من شهور ثم تجاوزت السنة وبدون سلاح في ايدي المقاتلين. ما يحدث الان شيء عجيب، حقا.

ان ما يصنعه الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع شيء عجيب. فلم يعرف التاريخ ثورة كهذه. انها ثورة تحريرية، دي قمة الثورة الفلسطينية وبلورتها.

وتحت تأثير الانتفاضة جاء الانتصار الثقافي العربي، بالاضافة الى كده تغير العرب وتغيرهم وتقاربهم كل ذلك يدل على ان الامة العربية في مرحلة صاعدة بعد هبوط دام سنوات. ونحن نرجو ان تكون لصالح الامة العربية بمعناها الشامل.

● نجيب محفوظ ●

كلمة.. في البداية

وحدة الحركة الادبية في المناطق المحتلة استجابة طبيعية لمرحلة الانتفاضة

□ زف الكتاب والشعراء الفلسطينيون في المناطق الفلسطينية المحتلة (دولة فلسطين المحتلة) بشرى طيبة الى الانتفاضة والى م.ت.ف والى الشعب العربي الفلسطيني عموما، وذلك بتوحيد الاطارين اللذين كانوا ينضوون تحتهما، الاطار الذي ترأسه الشاعر اسعد الاسعد والاطار الذي ترأسه الشاعر المتوكل طه.

ومما جاء في النداء التوحيدي المشترك: «.. ادراكا منا، نحن الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة لاهمية الحركة الادبية، وخصوصا في هذا الوقت بالذات، واسهاما منا في تكريس وتعميق الانجازات التي تحققت والتي توجتها قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة وفي مقدمتها اعلان دولة فلسطين المستقلة، يشرفنا نحن الكتاب والادباء في فلسطين المحتلة ان نعلن اتفاقنا على توحيد الحركة الادبية الفلسطينية في اتحاد موحد باسم «اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة»».

ان هذا القرار المسؤول من اخوتنا الكتاب في دولة فلسطين المحتلة يضع حدا لوضع شاذ وغير مقبول كما انه يعبر عن تجاوب اخوتنا الكتاب في المناطق المحتلة مع نداء الانتفاضة وروحها، مع نداء الدورة الـ ١٩ وروحها. وفي الوقت تتمازج فيه كل الطاقات والجهود النضالية الرائعة للشعب في انتفاضة عملاقة لا مكان لاية انقسامات وكل الاراء الوطنية وكل الاجتهادات الوطنية تعبر عن ذاتها في اطار الوحدة الوطنية.

ونحن اذ نحيي من صميم قلوبنا الكتاب صانعي هذا القرار الشهم والمسؤول نتمنى لهم جميعا عطاء اكثر استلهاما من الانتفاضة والهاما لها. ونثق بان الوحدة سوف تزيد من دور الثقافة الوطنية الثورية الفلسطينية في مجمل العملية الثورية الفلسطينية مقاومة للاحتلال وتقريبا للصبح. «أو ليس الصبح بقريب»...

(المحرر الادبي)

«صابرين» و «من اجل فلسطين» في الناصرة

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - يواصل نادي بيت الصداقة نشاطاته للدورة الجديدة ويقيم خلال الاسبوع المقبل نشاطين هامين. النشاط الاول يتم بمشاركة حركة النساء الدمقراطيات في المدينة ويستضيفان فيه الفرقة الموسيقية المقدسية «صابرين» بأمسية غنائية ملتزمة، وذلك في يوم السبت (١٩٨٩/١/٢١) الساعة السابعة مساء في قاعة بيت الصداقة في الناصرة. وسيفتتح في اليوم نفسه معرض الرسوم «من أجل فلسطين»، الذي يضم لوحات لمجموعة فنانين تشكيليين ايطاليين وفلسطينيين واسرائيليين. وسيظل المعرض مفتوحا كل يوم من الساعة الرابعة بعد الظهر وحتى السابعة مساء الى يوم الخميس القادم (١٩٨٩/١/٢٦).

على الشاشة الصغيرة

● الجمعة - ١٩٨٩/١/٢٠ ●

العربية

١٩,٣٠ نشرة الأخبار (بالعربية)

٢٠,٠٠ برنامج ديني

٢٠,١٥ شريط الاسبوع الاخباري

٢١,١٥ برنامج ترفيهي على

٢٢,١٥ الفيلم الامريكي «خفقات قلب» من تمثيل ماري تايلور مور وجيمس غاردنر

٢٤,٢٠ الحلقة العاشرة من مسلسل الفرسان الامريكي «كاجني ولايسي»

٢٤,٤٥ الأخبار الليلية (بالعبرية)

● السبت - ١٩٨٩/١/٢١ ●

١٩,٣٠ نشرة الاخبار (بالعربية)

٢٠,٠٠ البرنامج الرياضي «مباراة

٢١,٠٠ البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»

٢١,٤٥ فيلم وثائقي خاص يتناول بيوغرافيا الرئيس الامريكي رونالد ريغن عشية مغادرته البيت الابيض

٢٣,٠٠ برنامج ديني

٢٣,٣٠ الفيلم التلفزيوني البريطاني «سرقة في وضح النهار»

٢٤,٣٠ الأخبار الليلية (بالعبرية)

كلمات متقاطعة

* * * لغز رقم (٢١٠) * * *

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
									٢
	■								٣
									٤
■							■		٥
									٦
							■		٧
		■						■	٨
			■						٩

● إعداد: امين نصار عامر - كفر قاسم ●

افقي:

١ - دولة اوروبية

٢ - قطر عربي + من الطيور

٣ - يأس + نقيض علم

٤ - من مصادر الطاقة + يعني + الاسم الاول لكاتب فلسطيني

٥ - فريق كرة قدم مصري (معكوسة)

٦ - الطاقة + من الاطراف + منتج

٧ - فنانة مصرية + حرف جر

٨ - مخيم فلسطيني محتل - اداة نصب

٩ - قرية عربية - نبت وبقي

عمودي:

١ - تبنى على شكل قوس

٢ - سهلا - متماثلان

٣ - قرية عربية + مرض خطير

٤ - دولة اوروبية + اداة استفهام

٥ - علم مذكر + توعد + من الاوزان

٦ - برنامج + علم مؤنث

٧ - حرف عطف + ممثلة مصرية

٨ - حرفان متشابهان - ماتعكم

٩ - قرية عربية - غليظ الطباع

* * * حل لغز رقم (٢٠٩) * * *

افقي:

١ - حب - رد - قلم

٢ - لن - فلسطين

٣ - دري

٤ - بر

٥ - الجبهة

٦ - ريب - حي

٧ - ام

٨ - الاتحاد + أ

٩ - .....

عمودي:

١ - حل

٢ - بن

٣ - جبال

٤ - رفع - بيتا

٥ - دل - هرمت

٦ - سد - حر

٧ - قطر

٨ - ليبيري

٩ - منير - ام

*** تهنئة ***

الى ابتسام ومنصور بشارة - الناصرة بالمولود الجديد «ايلياء» ونتمنى له السعادة في ظل والديه.

الهام وعيسى شلح

اسرائيل تحتفل بميثاق حقوق الانسان سنويا والاحتلال الاسرائيلي يدوس حقوق الانسان.. يوميا !

● كُتبت مقالات وتحقيقات كثيرة عن القمع البربري للانتفاضة الشعبية في الاراضي المحتلة. وحتى اولئك الذين صمتوا، وللاسف طيلة سني الاحتلال يسمعون اليوم صوتهم الاحتجاجي على الجرائم التي ترتكبها سلطات الاحتلال في المناطق. صور كثيرة عن اصابات وعاهات وثكل تنشر في الصحف وكلها بمثابة صدى طفيف لما يحدث يوميا في المناطق، ولا تعبر، لأسفنا، عن عمق معاناة السكان، التي تتعاظم يوما فيوما.

لقد حصل شيء، فعلا، خشي منه كثيرون في اسرائيل وهو ان «ثمرة» حصيلة القمع اليومي يتلخص، اجمالا، بقتيل او اثنين، يوميا وبعشرات الجرحى ويعتاد الجمهور الاسرائيلي ومعه الرأي العام العالمي، الذي يتغذى بمعلومات ضئيلة عما يحصل في المناطق جراء اغلاقها بين الفينة والاخرى امام الصحافيين، على ذلك.

ولم تعد الاخبار عن القتلى والجرحى تتصدر الصفحات الاولى في الصحف وحتى مجزرة نابلس في ٨٨/١٢/١٦ غابت، بسرعة عن العناوين!

وزاد عدد ضحايا الانتفاضة على (٤٢٠) قتيلا وعشرين الف جريح، بينهم اطفال ونساء. والمستشفيات مليئة بجرحى اصيبوا بالرصاص وبالعصي، والسجون ومعسكرات الاعتقال تنفجر بآلاف المعتقلين. هناك حشد من المعاقين الفلسطينيين، ضحايا الرصاص وتعذيب الجنود. الاف الشبان غير قادرين على مواصلة دراستهم بسبب اغلاق المعاهد الدراسية. آلاف بقوا بدون مساعدة بعد أن أغلقت مؤسسات الاغاثة بأمر الحكم العسكري. واذا اضفنا الى كل هذا عشرات المبعدين ومئات البيوت التي هدمت وسكانها الذين بقوا بلا مأوى في ايام الشتاء البارد والاف الاشجار التي اقتلعت والفلاحين الذين منعوا من زراعة حقولهم او حصاد محاصيلها وتسويقها، تكتمل امامنا صورة رهيبة عن شعب كامل بدون حماية يتهدده «الترانسفير»، شعب دمه وجسده واملاكه مباحة في ايدي قوات الاحتلال، ولا يجد من يخلصه.

والقمع الجماعي يحتاج الى مجموعة مستعدة للقيام بعمليات الطرد والقتل والضرب حتى التسبب في العاهات والموت، لاهانة حقيرة لبني البشر وهدم بيوتهم وتعذيبهم في اماكن اعتقالهم، وهم مكبلون، لفرض حظر التجول على مئات الالاف، واحيانا وسط تجويعهم، وقطع التيار الكهربائي والماء عنهم ليعانوا اكثر فأكثر، للتسبب في سلخهم عن العالم الخارجي لاثباط عزائمهم، لتدمير اثاث منازلهم المتواضع واتلاف مستلزمات الطعام، لانتهاك حزنهم او كبت فرحهم وباختصار عدا كل شيء، في اطار لا انساني يثير انتفاضة في الجسم.

ولم ينبع هذا الاستعداد لتنفيذ ما ذكر اعلاه، كله او قليله، بمثابرة وباستمرار زمن الانتفاضة من لا شيء. لقد ضربت جذوره عميقا في ارض الاحتلال، خلال عشرين عاما من الاجدر مراجعته بسرعة خاطفة لفهم وتقدير فظائع السنة الاخيرة.

والاحتلال العسكري، كما هو معروف، هو ظاهرة تخضع للقانون الدولي العلني وهو «معاهدة هاغ ـ ١٩٠٧» ومعاهدة «جنيف الرابعة ـ ١٩٤٩» بشأن حماية السكان في ايام الحرب.

وهدفت هذه الوثائق تأمين الحقوق الاساسية للشعب الرازح تحت الاحتلال ولتحديد صلاحيات دولة الاحتلال في نطاق ادارة المناطق، لما تحمل من معنى حتى التوصل الى اتفاق سلام.

وخلال السنين اضحت بنود معاهدتي هاغ وجنيف قواعد للقانون الدولي المتبع، تلزم كل دول العالم وهذا ما أكدته ايضا محاكم نيرنبرغ قبل اربعين عاما.

واجتمع المؤتمر الدبلوماسي في جنيف عام ١٩٤٩ ، في ظل فظائع الحرب العالمية الثانية بهدف عدم تكرارها.

واضافة الى معاهدات جنيف الثلاث المتعلقة بحماية ضحايا الحرب في البر والبحر وبمكانة اسرى الحرب، قدم المؤتمر، لأول مرة، معاهدة كرست فقط لحماية حقوق الانسان في الاراضي المحتلة.

وانضمت الى هذه المعاهدة، المعروفة، اختصارا «بمعاهدة جنيف الرابعة»، وصادقت عليها كل الدول، تقريبا، الاعضاء في الامم المتحدة، بينها دولة اسرائيل في ٥١/٤/١٠.

وأعلن واضعو المعاهدة انهم وضعوا نصها «بإلهام مبادىء القانون السرمدي الذي يشكل اساسا للحفاظ على الثقافة الانسانية. وتهدف المعاهدة الى تأمين احترام شخصية الانسان وكرامته عن طريق حماية الحقوق والحريات، التي تشكل اساسا لوجوده، من اي مس».

وهناك وثيقة اخرى لقانون الشعوب، ذات أهمية فائقة، هي الاعلان الدولي لكل الدول الجديدة التي انضمت الى الامم المتحدة في ١٩٤٨/١٢/١٠ حول حقوق الانسان.

وهذا الاعلان الذي يعتبر بمثابة ماغنا كارتا العصر الحالي يعني مستوى من التحصيل في موضوع حقوق الانسان يكون مشتركا لكل الشعوب والامم وقد أدخلت بنوده الى دساتير دول عديدة.

ومع السنين اصبحت قواعد هذا الاعلان، ضد الاعتقال التعسفي وضد الطرد وضد التمييز العنصري والقومي وغيره، قواعد القانون الدولي المتبع وذخر لأسرة الشعوب.

وخلال كل سنوات الاحتلال التي سبقت الانتفاضة خرقت قواعد القانون الدولي بشكل مستمر ومتواتر. وذاق سكان المناطق طعم شتى صنوف القمع وطرد الالاف خلافا لأوامر وثيقة جنيف الرابعة وسط دعم محكمة العدل العليا للطرد، مقابل صوت وحيد لأحد قضاتها: القاضي المتقاعد حايم كوهن.

ونفذ الطرد احيانا وسط خداع وكذب وهذا ما حصل للدكتور احمد حمزة النتشة عام ١٩٧٦ ولفهد قواسمة ومحمد ملحم، رئيسي بلديتي الخليل وحلحول عام ١٩٨٠ في حين ان من نفذ عملية الخداع، يغال كرمون، مستشار الحكم العسكري للشؤون العربية في الضفة انذاك يشكل اليوم منصب مستشار رئيس الحكومة لشؤون الارهاب..

وأضحى التعذيب خلال التحقيق مسلكا خلال كل السنين وتحطمت ادعاءاتنا وادعاءات جمعية حقوق المواطن ضد هذا الاسلوب امام سور محصن من انكار السلطات، بمن فيها المحاكم، التي اصدرت قراراتها بحزم على ان ادعاءاتنا كاذبة.

وفقط بعد انفضاح قضية «الشاباك» (مقتل فلسطينيين خاطفين قبض عليهما وهما على قيد الحياة ساعة سيطر «جيش الدفاع الاسرائيلي» على الباص المخطوف في خط ٣٠٠ في نيسان ١٩٨٤).

وبعدها «قضية نافسو» الذي اعترف، تحت ضغط الشاباك بجرائم لم يرتكبها وأدين، فقط بعدها تكشفت جرائم الشاباك. صحيح ان احدا من منفذيها لم يعاقب بعد ان أصدر رئيس الدولة العفو عنهم ولكن شكلت لجنة لفحص اساليب تحقيق الشاباك ومخالفات امنية، هي «لجنة لندوي» واهم قراراتها (تشرين الثاني ١٩٨٧) أكد أن رجال «الشاباك» كذبوا، فعلا طيلة ١٦ عاما امام المحاكم المختلفة عندما ادعوا انهم لم يلجأوا الى العنف مع المحقق معهم. والواضح ان هذا التأكيد كان مصادقة على صحة ادعاءات الذين عذبوا، سنوات طويلة.

ولكن اللجنة، الأسيرة للمفهوم بأن المعتقلين الفلسطينيين يريدون فقط قتلنا ولذا لا يحق لهم معاملة لائقة بأي انسان عادي، بررت تعذيب المعتقلين بحجج واهية ونوهت فقط الى المعذبين بانتقادها وجها واحدا فقط لاعمالها وهو اكاذيب جماعة شمير امام المحكمة.

وأكثر من هذا، ولأول مرة في اسرائيل، اوصت اللجنة باستعمال «ضغط جسماني هادىء» (اي تعذيب هادىء) على المحقق معهم كوسيلة «شرعية». هذا في حين ان التعبير المذكور يذكر بتوصيات اباء محاكم التفتيش من القرون الوسطى. وكثيرون اعتبروا ذلك تبريرا لطرق قمع الاحتلال والغاء لانسانية الفلسطينيين واعطاء الضوء الاخضر لقمعهم بقوة أشد، اعتمادا على حق كامل وشرعية رسمية.

اما الاستيطان الكولونيالي في الاراضي المحتلة الذي حاز على الاسم الشرعي، ظاهريا، «بلدة» (يشوف) فنفذ خلافا للبند ٤٩ من معاهدة جنيف الرابعة التي يحظر نقل سكان من دولة الاحتلال الى المناطق المحتلة اضافة الى ان معاهدة هاغ ١٩٠٧ والاعلان الدولي ١٩٤٨ يحظران مصادرة املاك الفرد.

وأساس البلايا في سياسة الاستيطان هو حزب «العمل» و «قريات اربع» والمستوطنات في منطقة غور الاردن تثبت ذلك.

وجاء الاستيطان الكولونيالي في الاراضي المحتلة مناقضا للبند ٤٩ من معاهدة جنيف الرابعة التي يمنع نقل سكان من دولة الاحتلال الى المنطقة المحتلة بينما تمنع معاهدة هاغ ١٩٠٧ والاعلان الدولي ١٩٤٨ مصادرة املاك الفرد.

● بقلم: المحامية فليتسيا لانغر ●

ووفق «تقرير ١٩٨٦» وضعه ميرون بنبنشتي «تضاعف عدد المستوطنين القاطنين في ١١٤ مستوطنة اذ يصل الى ٤٢,٦٠٠ هذا ناهيك عن ٨٧ الف اسرائيلي يعيشون داخل حدود القدس الشرقية لم يشملهم هذا التقرير. وحسب الاحصاء فان ٥٢ بالمئة من اراضي الضفة الغربية (البالغ مساحتها ٥,٨ مليون دونم) تخضع اليوم لايد اسرائيلية. و «الايدي الاسرائيلية» هم المستوطنون بآلافهم اصحاب العقيدة المتطرفة حول ارض اسرائيل الكاملة اعتمادا على «الوعد الرباني» بينما يعتبرون السكان الفلسطينيين ازعاجا، يؤمل ان يتخلصوا منه بواسطة اشكال مختلفة من القمع وترانسفير من الاراضي المحتلة. هذه الكلمة البغيضة (الترانسفير) التي أضحت وسيلة شرعية يمكن البحث في ضروريتها وجدواها. وفعلا فقد ترعرعت في هذه المستوطنات منظمة الارهاب اليهودية التي اطلق رئيس الحكومة على اعضائها لقب «الابناء الاعزاء» وهؤلاء وجهوا رأس حرابهم الى خيرة ابناء الشعب الفلسطيني، على مرأى سلطات الاحتلال.

ويمكن ملاحظة التعامل المختلف مع «الأبناء الاعزاء» من منظمة الارهاب اليهودي ومع سكان المناطق من قبل السلطات المحتلة في كل شيء: في «معتقل السكوبية» حيث يدعو أفراد الشرطة للمعتقلين اليهود «بالتوفيق والنجاح» قبل ذهابهم الى المحكمة وسط العناق والتقبيل وأما قرارات الحكم التي صدرت بحقهم ففاجأت حقا كل من ارتاد على المحاكم العسكرية في المناطق، هذه المحاكم التي فرضت احيانا الحكم بالسجن لمدة سنة على من رمى حجرا ولمدة ١٢ سنة عقابا على قذف زجاجة حارقة لم تنفجر ولم تصب احدا.

وفي هذه الاثناء صدر العفو عن «الأبناء الاعزاء» او أطلق سراح معظمهم قبل انتهاء مدة محكوميتهم وعاودوا نشاطهم من خلال دعوة لكره الفلسطينيين واحتقارهم بينما ضحاياهم، امثال بسام الشكعة، مهددون وحياتهم مباحة حتى يومنا هذا.

وللحقيقة لم يكن هذا اول عفو عن المعتدين على العرب او القتلة في المناطق او لبنان ولعل قضية الجندي بنتو تثبت ذلك. واكثر من هذا فان الفلسطينيين الذين ارادوا تقديم شكوى ضد جرائم المستوطنين، امثال الراب ليفنجر، وبحثوا عن العدالة، جوبهوا بمعاملة غير نزيهة من قبل السلطات. شكاواهم أهملت كليا او انها ردت اليهم وهذا ما ثبت في تقرير كارب المعروف من ١٩٨٢/٥/٢٣.

واليوم، في فترة الانتفاضة، تهمل مرة اخرى شكاوى المواطنين ضد الجيش والمستوطنين، وبشكل أبرز، ويقولون لنا ثانية انه تم تعيين طاقم برئاسة المحامية كارب لبحث الموضوع.

ونحن في غنى عن القول ان تقاعس السلطات امام الجرائم المرتكبة ضد المواطنين وغض الطرف، احيانا عن قصد، ومنح شبه حصانة للمستوطنين او لكل من يعتدي عن السكان الفلسطينيين مفهوم جيدا. وادى الاحساس بالحصانة الى كثرة الاعتداءات مما دفع بالمواطنين، بغالبيتهم العظمى، الى فقدان الثقة بالسلطات لتأمين سلامتهم واشتكاء اهانتهم وبدل ذلك تركهم معرضين لرحمة المعتدين.

واصبح العقاب الجماعي «الماركة المسجلة» للاحتلال وفي صلبه هدم الاف البيوت. وفي اطار سياسة هذا العقاب الجماعي عوقبت مدن بأكملها سواء في استيراد بضائعها او تنقل مواطنيها الى الاردن او الفترات الطويلة من حظر التجول.

ولم تنشأ «السهولة في الضغط على الزناد» في زمن الانتفاضة. فقد أدخلت الى اوساط الجنود والمستوطنين حتى احتلت مكانة ثابتة. خلال سنوات قتل المئات جراء «رصاص في الهواء» واهتمت القيادة العسكرية بحماية الجنود من تقديمهم للمحاكمة خشية ان يؤثر الامر على حماسهم للذهاب الى المناطق في وقت تعاظمت فيه قوة الحركة الرافضة «بوجد حد»، في اثناء حرب لبنان، وبعد ذلك رفض كثيرين من اعضائهم الخدمة في المناطق لأسباب ضميرية وآثروا السجن على القمع.

وأصبحت عمليات التمشيط الليلية في مخيمات اللاجئين في الضفة والقطاع ظاهرة مألوفة من خلال ضرب المواطنين واعتقالهم بعشوائية وإهانتهم. وكانت الاصابات الخطيرة واطلاق النار بهدف القتل من نصيب سكان مخيم بلاطة في نابلس وعسكر وغيرها بينما أحيط مخيم الدهيشة بسور وأغلق وصار اشبه بغيتو، مدة سنوات.

ويعتبر معسكر مخيم «الفارعة» اليوم نموذجا للمعسكرات التي «تتوج» المناطق بما في ذلك «انصار ـ ٣»، الشقيق الاصغر «لأنصار ـ ٢» الذي اقيم، قبل سنوات في غزة. وقد حذرنا من الوضع الخطير للمعتقلين ولكن بدون جدوى.

حقا هكذا كان الوضع، وباختصار شديد، قبل الانتفاضة، في مسألة حقوق الانسان في الاراضي المحتلة دون التوقف عند القمع المعنوي للشعب الفلسطيني عن طريق منعه من القراءة والتأليف والتعبير وغير ذلك والاستيلاء على معاهد الدراسة العليا وعلى النقابات المهنية والصحافة والمنظمات النسائية وغيرها.

وفي اثناء الفترة نفسها احتج اصحاب الضمائر والعقل السليم والاحزاب والمنظمات وجمعية حقوق الانسان واخرون في اسرائيل وتوجهوا الى الرأي العام المحلي والعالمي احتجوا ضد الغبن الناشىء، ومن منطلق اخلاقي وسياسي على حد سواء. ولم يكن عدد هؤلاء (المحتجين) ووزنهم كفيلا بوقف التدهور، خاصة على ضوء النشر القليل في وسائل الاعلام واحيانا مؤامرة الصمت في الصحف الاجنبية والمحلية ايضا حول الحقيقة المرة في مسألة القمع وايضا في موضوع عدم قبول سكان المناطق الاحتلال الاسرائيلي ولم يكفوا عن معارضته بعد ان اعترف القانون الدولي بحقهم الشرعي.

وخلال السنين شارك في تنفيذ سياسة القمع الاف الجنود وافراد الشرطة وحرس الحدود، بالتناوب طبعا، واصبحوا خبيرين في تنفيذها بينما اصبح الجهاز القضائي في المناطق أداة في ايدي سلطات القمع.

ونشير ايضا الى ان الخبرة في قمع السكان الفلسطينيين في لبنان وتخويفهم كانت بمثابة نموذج للقيادة العسكرية الاسرائيلية يجب تطبيقه، في احيان متقاربة، في الاراضي المحتلة. ولعبت السيطرة على شعب كامل بقوة السلاح وخلال سنوات من خلال ترسيخ مبادىء التطرف والعنصرية بدءا، تقريبا، في سن روضة الاطفال والاقتناع بأن المناطق هي لنا ولنا فقط، من خلال معاملة لا انسانية مع شعبها، دورا في اخلاقية آلاف الجنود وآخرين حتى بدا للمواطن الفلسطيني في المناطق، الذي اضحى مجرد مواطن «محلي»، ان كل شيء مسموح فليست له آية حقوق وبالذات حقوق وطنية.

واعتبر تطلع الفلسطينيين الى الحرية او معارضتهم للاحتلال جريمة يجب اجتثاثها واقتلاعها من جذرها مهما كلف الأمر. وعلام العجب اذا رأى الاعضاء المحترمون في «لجنة لندوي» في رجالات المنظمات الفلسطينية كمن يريد القضاء علينا ولذا يسمح بارغامهم، من خلال اللجوء الى تعذيبهم، ليدلوا بشهادات متجاهلين تماما محاولات هؤلاء للتحادث معنا.

ولم تنتبه السلطات، التي تحتفل، من خلال تلونها، سنويا بذكرى قبول «الاعلان الدولي» في الأمم المتحدة واعتباره يوم «حقوق الانسان» وهي التي انتهكت روح الاعلان خلال سنوات، الى ان اسرة الشعوب تعرف ايضا مقدمة الإعلان القائلة: «انها لضرورة حيوية ان تحمى حقوق الانسان من قبل السلطة القانونية لئلا يضطر الانسان، كملاذ اخير، ان يرتقي في احضان التمرد ضد الاستبداد والقمع».

وفعلا أرغمت حكومات اسرائيل المختلفة الفلسطينيين على دفعهم نحو التمرد وضد الاستبداد والقمع، التي اتبعتها ولا يحق لها الادعاء لشرعية قمع هذا التمرد الذي يعترف بشرعيته القانون الدولي. ولا حاجة للقول انه الان، واليد الفلسطينية ممدودة الينا امام كل العالم وتقترح علينا سلاما يرتكز الى الاعتراف بحقوقنا وبحقوق الفلسطينيين، هذه الحقوق التي تسبب رفض قبولها في اندلاع الانتفاضة تبدو ادعاءات السلطات مدحوضة اكثر.

اننا نرى ان القاعدة للقمع البربري الذي شهدناه في العام الاخير، أقيمت واسست منذ فترة ولم يبق الا توسيعها وتعميقها من خلال اعطاء أوامر تلائم روح هذا الزمن وهذا ما حصل عندما بز يتسحاق رابين الجميع في هذا المجال.

وتتضح الان، في اثناء محاكمة الجنود الذين اصابوا وقتلوا الفلسطينيين، وهي تجري الان، حقائق مذهلة يقشعر لها البدن حول تعذيب ابرياء في «مخيم جباليا» وفي المتاريس ومخيمات اللاجئين والمعتقلات كالضرب حتى الموت او الاوامر في كتيبة غفعاتي بضرب اشخاص بعد اعتقالهم. انها سادية بكل معنى الكلمة: العبث بضرب معتقلين لتخفيف مللهم، من خلال الصلب وقبر الناس احياء. اما العقاب الصادر على هذه الجرائم فسخيف وبدل، كما كان خلال السنين، على العمل لئلا يفقد الجنود حماسهم للخدمة في المناطق، على ضوء الرفض المتعاظم للقمع والاحتجاجات الشعبية ضد هذه الاساليب الفظيعة التي يعرف جزءا منها الجمهور. اما الاهالي فيدافعون عن ابنائهم، وباستماتة، الذين يضربون ويعطبون ويقتلون ويجدون المبرر وكأن التمييز بين الجيد والسيء غير قائم في عالمنا.

في المناطق يطلقون النار ويقتلون وقد كف البكاء، حتى الظاهري، وقت اطلاق النار. يضربون ويكسرون العظام بدون اية رهبة. اما الادعاء الذي سمع في بداية الانتفاضة وكأن الحديث يدور عن «شواذ» فقد اكل عليها الزمن وشرب.

وتدور في اوساط احدى وحدات «جيش الدفاع الاسرائيلي» نكتة مرة مفادها انه في كتيبة ما وجدت حادثتان شاذتان اي جنديان لم يضربا عربيا..! اضافة الى هذا هناك شهادات عن اطباء عسكريين يرفضون تقديم المساعدة للجرحى، حتى لاولئك الذين يتهددهم الموت، وهذا ما يشير الى اين وصل فساد الاخلاق في ايامنا!

ويقتبس البروفيسور يشعياهو ليبوفيتش في احدى مقالاته مقولة لأحد رجال الفكر الالمان من القرن التاسع عشر، فرانس غليفرتسر، تحذر من التحول «من الانسانية، وعبر التطرف، الى البهيمية»، شارحا الدوافع النفسية التي تجلب الفظائع.

وتحصيل الحاصل مما ذكر اعلاه انني اريد ان احذر من ان شعبا بأكمله يتهدده الخطر ولا يوجد من يحميه وينقذه، بالحرف الواحد. في حين ان حكومة دولة الاحتلال، اسرائيل تتنكر لواجبها تأمين حقوق الانسان بموجب القانون الدولي.

وعلى اصحاب الضمير، الآخذ عددهم في الازدياد مؤخرا، وعلى الرأي العام العالمي ايضا الاهتمام بإيجاد الحماية لهذا الشعب لأن لا رادع لسلطات الاحتلال العسكرية اما الجنود الموجودون في المناطق فقادرون، ويا للأسف والعار، على ارتكاب فظائع ارهب..!

دورة الارض القادمة!

● لم افهم بعض المواطنين العرب الذين فضلوا نجاح «الليكود» على «المعراخ» في انتخابات الكنيست الثانية عشرة.

وفي الوقت نفسه، لم افهم، ولا اريد ان افهم، تلك «المدونة» التي جعلت الوف الاصوات العربية تصب في جعبة «المعراخ» تخوفا من حكم «الليكود».

اما انا فلم «افضل» لا هذا ولا ذاك ليس لكوني شيوعيا فحسب وانما تمشيا مع الواقع المعروف: «الليكود» يصارحك بما سيفعل قبل ان يفعل واما «المعراخ» فيدور ويلف، يلف ويدور، ومن ثم يفعل وبعد ذلك يصارحك: لقد فعلت! وبعد...

قال احد الزملاء، مازحا، بعد ان سمع تصريحات وزير الخارجية، موشيه آرنس، في لجنة الخارجية و «الامن» البرلمانية: «لو حقق «الليكود» السلام المنشود وتفاوض مع م. ت. ف. فسانضم الى مجموعة العرب «السذج» الداعين للتصويت له في انتخابات الكنيست الثالثة عشرة القادمة». فاجبته والابتسامة تملأ وجهي والجدية ـ كل الجدية ـ وجدت طريقها الى داخلي: اذا كررت هذا الكلام مرة ثانية فلا تمسك شاربك خائفا خوفا من ان تكون كهؤلاء، الذين يكلفهم التمسك بكلمتهم... شاربهم، فان تراجعوا عن «الكلمة» حلقوه وان تمسكوا بالشارب وجدوا انفسهم مضطرين على تنفيذ «الكلمة».

فعندما يتوصل آرنس ـ انتبهوا جيدا فالمقصود آرنس ـ الى استنتاج مفاده ان «اسرائيل غير مضطرة للاستمرار في مواقفها السابقة» ـ اي الاستمرار في التصلب والتعنت المعادين للسلام. وعندما يقولها بصراحة: «الوضع الراهن يحتم على اسرائيل القيام بمبادرة سلمية تستجيب لتطلعات الفلسطينيين في يهودا والسامرة وغزة والى تطلعات الاسرائيليين في دولة اسرائيل»، فانه، عمليا، مهما كان الهدف الاعلامي الذي يصبوا اليه، قد اعترف، بطريقة مباشرة او غير مباشرة، بوجود شعبين في دولتين: الفلسطينيون في دولة «يهودا والسامرة وغزة» والاسرائيليون في دولة اسرائيل.

لكن آرنس تعدى هذا «الاستنتاج» المتأخر حين دعا الى اجراء «المفاوضات المباشرة» من اجل التوصل الى «اتفاق وسط ومن ثم الى اتفاق نهائي» دون ان يحدد بالاسم ـ وهذه اول مرة ـ الطرف الذي سيتفاوض معه: أهو «سكان المناطق» ام «الوفد الاردني» أم الوفد «الاردني ـ الفلسطيني» المشترك ام وفد منظمة التحرير الفلسطينية!

لا اود في هذا الحديث ان استبق الاحداث وان استنتج، بدوري، استنتاجات خاطئة من تصريحات آرنس هذه، ربما يكون قد اطلقها بهدف التمويه. فالاستنتاجات سأتركها، كغيري، للايام، على غرار ما فعلت «الاستنتاجات» ـ وربما الضغوطات العالمية المباشرة المتمثلة بوزراء خارجية دول العالم الذين اجتمعوا مع آرنس في باريس، مؤخرا ـ بآرنس نفسه. لكن الحقيقة ـ كل الحقيقة ـ التي اؤمن بها هي ان السلام سيتحقق في المنطقة، شاء حكام اسرائيل ام ابوا، ما دامت الانتفاضة في فلسطين المحتلة مستمرة ولا يزيدها العنف الاحتلالي الا عنفوانا. وربما سيتحقق السلام المنشود في ظل حكم «المعراخ» او «الليكود» او في ظل حكم الاثنين معا! لكنه سيتحقق عاجلا أم آجلا ومع منظمة التحرير الفلسطينية. فهكذا يريد الشعب الفلسطيني، صاحب القضية. والأهم: هكذا تريد الانتفاضة وشعب الانتفاضة!

وكتب التاريخ تقول ان امريكا ـ الدولة العظمى! ـ انسحبت من فيتنام ليس جراء المقاومة الشعبية فحسب بل جراء التململ الذي غزا نفوس الجيش الامريكي وجراء تعمق الازمات النفسية التي خيمت على افراده. وهكذا كان، ايضا، في الجزائر..

وهذا ما بدأ يحدث في اسرائيل حاليا!..

ومن شاهد الجنود من على شاشة التلفزيون، يوم الثلاثاء الماضي، وهم يوجهون نقمتهم الى شمير ويشوشون مسامعه بقولهم: «نحن نحطم القيم الاخلاقية الشاملة ونستخدم القوة الوحشية ضد الابرياء ولن يحل مشكلتنا سوى الحل السياسي»، لا بد وان يتذكر، على الفور، ما قرأه في كتب التاريخ عن الجندي الامريكي والجندي الفرنسي في ايامه الاحتلالية الاخيرة في فيتنام وفي الجزائر، بلد المليون ونصف المليون شهيد.

والقول الاعمق الذي يدل على «الازمة النفسية» الحادة، هو قول ذلك الجندي بعد ان مد يده نحو شمير قائلا: «عندما استيقظ في الصباح انظر الى يدي هذه الملطخة بالدم»!

لقد بدأ الجندي الاسرائيلي «يتململ». بل تجاوز «التململ» ووصل الى اليد ـ يده ـ التي لطخها بدم الفلسطيني البريء.

وامام واقع «التململ» والضغط العالمي والعربي والفلسطيني من اجل السلام العادل القائم على اساس مبدأ «دولتين للشعبين» ـ فلسطين الى جانب اسرائيل في حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، لن ينفع رابين وشمير وكل جهابذة الاحتلال واقع تصعيد الجرائم والقتل والذبح في فلسطين المحتلة. ولا يجوز ان يغيب عن بالنا، في هذا السياق، ان «المناطق المحتلة» سابقا، اصبحت، بفضل الانتفاضة، وباعتراف اغلبية دول العالم، دولة فلسطين المحتلة!

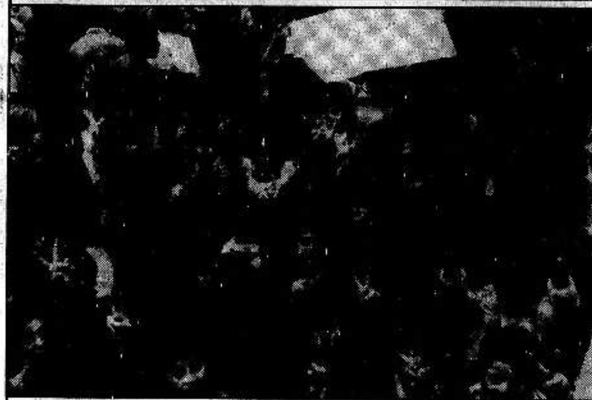
ولا يجوز ان تغيب عن بالنا، ايضا، الحقيقة «الطبيعية» بأن الارض تدور حول نفسها وطلوع الفجر آت، لا محالة، بعد الظلام الحالك.

■ رمزي حكيم ■

مسيرة اهالي قرية ترقوميا (قضاء الخليل) ـ ١٩٨٩/١/١٥:











■ صور خاصة بـ «الاتحاد» من مكتب القدس ـ تصوير منصور ■

جمعية حقوق المواطن تحذر الحكومة

الاصابات الاخيرة في المناطق اصبحت امرا عاديا وهدفا بحد ذاته !

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ناشدت جمعية حقوق المواطن في اسرائيل الحكومة الاسرائيلية بتغيير اسلوب تعاملها مع السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وطالبتها بأن تعمل «على ان يعود الجيش الى التعامل مع السكان وفق معايير انسانية وان تبقى حماية حياة الانسان وحقوقه الأساسية اهم القيم الانسانية».

وأضافت الجمعية ان احداث الاسابيع الأخيرة في المناطق المحتلة وتصريحات سلطات الأمن تدل على ان الاصابات الخطيرة اصبحت امرا عاديا واكثر من هذا انها اضحت هدفا بحد ذاته.

وتنتقد الجمعية، في النداء الذي وجهته الى الحكومة ووقع عليه رئيسها الفخري هانس كلينغهوفر ورئيسها القاضي المتقاعد حاييم كوهن، بشدة استعمال رصاص البلاستيك وهدم البيوت. «وقد اتضح ان اطلاق الرصاص تم ايضا في حالات لم تتعرض فيه حياة الجنود الى الخطر. ولم يعد سرا ان التعليمات التي تسمح باطلاق النار تخرق بسهولة مما أدى الى ازدياد في عدد القتلى».

وتطرق النداء الى اللقاء الذي تم مؤخرا بين رئيس الحكومة يتسحاق شمير وبين عدد من الجنود وما قاله هؤلاء لشمير معتبرين هذه الأقوال ضوء أحمر وعلما أسود. واختتمت الجمعية نداءها محذرة من ان فرض نظام تخويف عن طريق اصابة الأبرياء ليست الطريق الصحيح محذرة ايضا من «فقدان ظلنا الانساني».

د.عيسى نقولا - رئيس قائمة الجبهة لانتخابات بلدية حيفا



● حيفا - لمراسلنا - انتخبت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في حيفا، الاسبوع الجاري، الدكتور عيسى نقولا لرئاسة قائمة الجبهة في الانتخابات البلدية القادمة. وذلك بعد ان اشادت الجبهة بعمل زاهي كركبي الدؤوب والمخلص خلال السنوات العشر الماضية التي مثل فيها الجبهة في بلدية حيفا وبعد ان وافقت على طلبه باعفائه من رئاسة قائمة الجبهة.

كما انتخبت الجبهة يوخيفد غوتين مرشحة ثانية في قائمة الجبهة والاستاذ فتحي فوراني مرشحا ثالثا والبروفسور كاللمان التمان مرشحا رابعا.

واقرت الجبهة برنامجا متكاملا لخوض معركة الانتخابات البلدية يعتمد بالاساس على عمل اعضاء الجبهة في الاحياء.

وحددت الجبهة شعارا رئيسيا لهذه المعركة وهو العمل على توحيد جميع القوى الدمقراطية في المدينة.

نشاط مكثف لجبهة شعب الدمقراطية، عشية تقديم قوائم المرشحين لانتخابات السلطات المحلية

● شعب - لمراسلنا علي خطيب - يقوم نشيطو جبهة شعب الدمقراطية عشية تقديم قوائم المرشحين لانتخابات السلطات المحلية في الخامس والعشرين والسادس والعشرين من الشهر الجاري بنشاط مكثف وباتصالات مع ممثلي مختلف القوائم التي تنوي خوض الانتخابات للعضوية.

وتبدي الجبهة استعدادها التام للتعاون والتحالف مع مختلف القوائم وخوض الانتخابات في قائمة مشتركة على اساس برنامج عمل مشترك ودعم مرشح الجبهة للرئاسة د. منير حمزة.

ويفيد مراسلنا ان بعض القوائم ابدت استعدادها وموافقتها المبدئية على مثل هذا التعاون وانها تدرس ذلك بروح ايجابية.

هذا وكانت جبهة شعب قد أصدرت منشورا خلال الاسبوع الماضي اعلنت فيه ان قائمة الجبهة ما زالت مفتوحة امام كل القوى والفئات المخلصة للانضمام اليها.

هذا وتزداد يوما بعد يوم قناعة الاهالي بضرورة التغيير في شعب ويلاحظ ازدياد الالتفاف والتأييد لمرشح الجبهة د. منير حمزة.

حركة النساء الدمقراطيات تبرق الى رابين محتجة على اعمال القمع في فلسطين المحتلة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعثت حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل امس الاول، ببرقية الى وزير «الامن» يتسحاق رابين طالبته فيها بوضع حد للاعمال الاجرامية التي ترتكبها قوات الاحتلال في فلسطين المحتلة.

وجاء في البرقية «هل تعتقد ان انظمة الطوارىء وهدم البيوت ستوقف الانتفاضة؟ عليك ان تتذكر ان داود هزم جولييات بحجره».

واضافت حركة النساء الدمقراطيات في برقيتها «كيف تستطيع ان تنام في الليالي وانت تقود مسيرة قتل الاطفال والنساء الابرياء؟ حتى جنودك وضباطك يعارضونك».

جبهة عين ماهل تدعو الى خوض الانتخابات بقائمة مشتركة تمثل الجميع

● المصلحة العامة فوق كل مصلحة ● كل القضايا الاخرى ستجد حلا لها ●

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اصدرت جبهة عين ماهل الدمقراطية نداء الى الاهالي تدعو فيه الى خوض انتخابات المجلس المحلي في القرية بقائمة مشتركة واحدة تمثل الجميع.

واكد البيان «ان الظروف السياسية التي تعصف في المنطقة تلزمنا بان نكون يدا واحدة نبني ونداقع عن حق وجودنا وتطورنا في بلادنا. ان سياسة التمييز لم تتوقف يوما واحدا ضد قريتنا بشكل خاص وضد القرى والمدن العربية بشكل عام وعليه فان السلطة لم تميز بين عائلة واخرى وانما تميز ضدنا جميعا - وعليه نرى ان الوحدة ضرورية بغض النظر عن المنطلقات العائلية والفردية. ان المشاكل التي واجهت وتواجه قريتنا تدفعنا للعمل المشترك من اجل احقاق حقوق القرية على الصعيد المحلي والخارجي وخير مثال على ذلك الحاجة الى بناء مدرسة شاملة، قاعة رياضية، حديقة عامة، ملاعب كرة قدم، كرة طائرة، كرة سلة، بركة سباحة وغيرها من الامور التطويرية الهامة. ومن المعروف ان قريتنا تعاني من ازمة سكنية حادة وهذه الازمة تدفعنا للوحدة حتى نستطيع الغاء قرار المصادرة تجاه ارضنا التي نحن بامس الحاجة اليها وتوسيع مسطح القرية وحل الازمة السكنية. فمن هنا نرى ان مصلحة القرية فوق كل مصلحة فردية او عائلية. وان البرنامج الذي نطرحه سيجعل الاستجابة لمطالبنا الملحة والعادلة اسهل ويضمن تحصيل الحقوق المتساوية ويؤمن الخدمات الضرورية والحيوية للمواطنين كافة. وعليه نرى ان وحدتنا تفوق كل صراع عائلي او فردي».

ان الوحدة التي ندعوكم اليها ستضمن في النهاية - مع حسن النوايا - حل مشكلة انتخاب الرئيس وتعيين القائم باعماله من خلال ائتلاف جميع الاطراف.



وفد عن مؤسسة «صندوق المرضى» يزور قرية كابول

● كابول - من عفو خطيب - قام وفد عن مؤسسة «صندوق المرضى» برئاسة المدير العام للمؤسسة ناحوم قاسا، امس، بزيارة الى قرية كابول حيث اطلع على الاوضاع الصحية في القرية والمشاكل الصحية التي يعاني منها السكان.

والتقى الوفد العاملين في العيادة التابعة للمؤسسة والاهالي حيث جرى الحديث عن الاوضاع الصحية في القرية وطلبات الاهالي خصوصا توفير الادوية في العيادة وتوفير طبيب اخصائي.

هذا ووعد الوفد بدراسة هذه المطالب من اجل تحسين الوضع الصحي في القرية كما وعد باقامة بناية جديدة لعيادة «صندوق المرضى» في القرية.

وفاة عميد آل خوري (داموني) في عبلين

● عبلين - من مكرم سعيد - شيعت جماهير غفيرة من عبلين واهالي الدامون والمدن والقرى المجاورة الى مثواه الاخير بعد ظهر امس جثمان المرحوم خليل عبدالله خوري «ابو وديع» عن عمر يناهز ٨٧ عاما.

ويتقدم اعضاء الحزب والجبهة وحركة النساء الدمقراطيات في عبلين باحر التعازي الى ذوي الفقيد راجين لهم الصبر والسلوان.

وفاة فاضلة في ام الفحم

● ام الفحم - من مكتب «الاتحاد» - شيعت جماهير غفيرة من ام الفحم والناصرة والقرى المجاورة، بعد ظهر امس الخميس (٨٩/١/١٩)، جثمان المرحومة فاطمة يوسف حصري (ام العفو) وكانت قد وافتها المنية فجر ذلك اليوم عن عمر يناهز (٥٨) عاما.

ويتقدم اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية باحر التعازي الى الدكتور عفو وحسين وكارم وعبد العزيز وعبد اللطيف ومحمد وعلي وذويهم والى جميع آل حصري وابو زينة راجين لهم الصبر والسلوان وحسن العزاء.

وفاة فاضلة في حرفيش

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - شيعت جماهير غفيرة من حرفيش والقرى المجاورة يوم الثلاثاء (٨٩/١/١٧) جثمان المرحومة ام يوسف عبده عباس، الى مثواه الاخير عن عمر يناهز التسعين عاما.

والمرحومة من مواليد قرية المطلة التي هجرت السلطات الاسرائيلية اهلها العرب الدروز.

اعضاء لجنة المبادرة الدرزية والجبهة في حرفيش يتقدمون باحر التعازي الى الاخ شريف غضبان وجميع اقارب الفقيدة راجين لهم حسن العزاء.

تحضيرا للقمة السوفييتية - الصينية:

■ تتمة من صفحة ١ ■

الصين وفي المحادثات، التي سيجريها مع الزعيم الصيني دينغ سياو بينغ ومع زعيم الحزب الشيوعي الصيني تشاوسي يانغ عقتيا بذلك التطبيع الكامل بين بكين وموسكو.

وستأتي زيارة شفاردنادزه ردا للزيارة، التي قام بها نظيره الصيني كيان كيشان الى موسكو في كانون الاول الماضي وكانت الزيارة الاولى لوزير خارجية صيني الى الاتحاد السوفييتي منذ واحد وثلاثين سنة.

واعتبر المراقبون ان هذا التبادل للزيارات يبرز عملية تسريع التطبيع بين البلدين، اللذين كانت علاقاتهما سامت في الستينات لاسباب عقائدية واستراتيجية.

وستأتي زيارة شفاردنادزه لبكين غداة انتهاء المفاوضات المباشرة الاولى بين الصين وفيتنام حول كمبوتشيا. وتتواصل هذه المفاوضات منذ الاثنين الماضي بين النائب الاول لوزير الخارجية الفيتنامي دينه نهو ليام ونظيره الصيني، ليو شوكينغ.

واعتبر الدبلوماسيون الغربيون ان هذه المفاوضات اصبحت ممكنة بفضل جهود الدبلوماسية السوفييتية وهي بداية لتطبيع العلاقات بين الصين وفيتنام بعد عشر سنوات من النزاع وعدم الثقة.

وحتى امس الخميس لم تكن الصين اظهرت رد فعلها على اعلان مسؤولين سوفييت كبار، امس الاول (الاربعاء)، ان الاتحاد السوفييتي سيسحب خلال السنتين المقبلتين حوالي ٢٠٠ الف من قواته من بينها كافة القوات الجوية السوفييتية الموجودة في منغوليا.

لكن وكالة انباء الصين الجديدة حلت اصداء واسعة لتصريحات غورباتشوف، امس الاول (الاربعاء)، التي قال فيها ان علاقات الاتحاد السوفييتي مع البلدان الاشتراكية الاخرى يجب ان تقوم على مبدأ المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

٣٦ الف عاطل عن العمل في كانون الاول الماضي!

● زيادة بنسبة ٥٠٪ بعدد العمال العاطلين عن العمل المسجلين في العام الماضي مقارنة بعام ١٩٨٧ ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ارتفع عدد العاطلين عن العمل لستة ايام في اسرائيل في شهر كانون الاول الماضي بنسبة ٩،٤ في المئة. وبلغ عدد العاطلين عن العمل اكثر من ٣٦ الف عامل، خلال ذلك الشهر.

وكان شهر كانون الاول الماضي سجل اعلى نسبة في عدد العاطلين عن العمل لستة ايام وذلك مقارنة بالاشهر الـ ١١ من العام ذاته (١٩٨٨). وذكرت الشقيقة «زو هديرخ» في عددها الصادر، يوم الاربعاء (١/١٨)، استنادا الى الاحصائيات الرسمية، ان المعدل الشهري لعدد العاطلين عن العمل المسجلين في مكاتب العمل ارتفع بشكل كبير عام ١٩٨٨ مقارنة بالمعدل الشهري لعام ١٩٨٧. ففي حين كان المعدل الشهري عام ١٩٨٧ يساوي ١٧ الف عامل بلغ عام (١٩٨٨) ٢٥ الف عامل يسجلون شهريا في مكاتب العمل، بزيادة قدرها حوالي ٥٠ في المئة!

كذلك طرأ ارتفاع كبير على عدد طالبي العمل في العام الماضي مقارنة بعام ١٩٨٧. وبلغ المعدل الشهري لطالبي العمل في عام (١٩٨٨) ٤٨ الف عامل بينما كان المعدل الشهري عام (١٩٨٧) ٣٧ الف عامل، اي بزيادة قدرها ٣٠ في المئة.

وذكرت «زو هديرخ» ان الاحصائيات الرسمية تشير الى وجود ١٢٠ الف عاطل عن العمل في اسرائيل وان ٣٦ الفا منهم فقط يتقاضون رسوم بطالة.

محكمة الصلح في نهريا تصدر حكما تأديبيا ضد اربعة احداث من شفاعمرو

● حيفا - لمراسلنا - اصدرت محكمة الصلح في نهريا، امس الاول (الاربعاء)، حكما تأديبيا على اربعة احداث لم يتجاوزوا السابعة عشرة من العمر (اسماؤهم محفوظة في ملف التحري) من شفاعمرو لمدة سنة يقومون خلالها باعمال تبرعية تطلب منهم في مدينتهم وذلك بعد ان نظرت المحكمة في لوائح الاتهام التي وجهتها الشرطة ضدهم فيما يتعلق بالاحداث التي شهدتها شفاعمرو يوم ٨٧/١٢/٢١ عندما تصدى اهالي المدينة للعنصري كهانا.

وجاء في لوائح الاتهام ان الاحداث الاربعة مع اخرين من اهالي شفاعمرو رشقوا، يوم ٨٧/١٢/٢١، سيارات وافراد الشرطة بالحجارة والحقوا اضرارا عن سبق اصرار وتصرفوا بشكل غير مقبول في مكان عام.

ويعتبر قرار المحكمة هذا صفعة للشرطة التي حاولت، من خلال لوائح الاتهام التي قدمتها الى المحكمة وتضمنت تهما خطيرة مرفقة بشهادات ٢٨ من افرادها، ان توقع اشد العقوبة بالمتهمين.

شارون: تصريحات شمير وآرنس الاخيرة «خطأ خطير»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - هاجم الوزير اريئيل شارون، يوم الاربعاء (١/١٨)، تصريحات رئيس الوزراء يتسحاق شمير، الاخيرة بشأن موافقته على ان يقوم السكرتير العام للامم المتحدة بدعوة «جميع الاطراف للمفاوضات المباشرة». واعتبر شارون هذه التصريحات بانها «خطأ خطير».

وكان شارون يتحدث في الاجتماع الذي عقده وزراء الليكود في مكتب رئيس الحكومة على خلفية التصريحات الاخيرة التي اطلقها يتسحاق شمير ووزير الخارجية، موشيه آرنس. وقال شارون: «اي تدخل من جانب الامم المتحدة من شأنه ان يشكل خطأ خطيرا جدا سيتجسد بدخول قوات الامم المتحدة الى «المناطق» الامر الذي سيجلب دولة فلسطينية مستقلة تهدد امن اسرائيل بالخطر».

وهاجم شارون ما وصفه «بالتصريحات المعتدلة» لشمير وآرنس. وقال ان اي خطوة سياسية سيقوم بها رئيس الحكومة او وزير الخارجية يجب ان تسبقها موافقة من المجلس الوزاري المقلص.

ورد شمير على هجوم شارون بقوله ان «خطوات م. ت. ف. الاخيرة والقرار الامريكي بفتح الحوار معها قد خلقا وضعا جديدا في المنطقة على اسرائيل مواجهته». وقال ان اسرائيل ستكون مستعدة للاستجابة لاية مبادرة يقوم بها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة من اجل «المفاوضات المباشرة» مع الدول العربية. وبالمقابل ادعى ان الدولة الفلسطينية المستقلة لن تقوم وانه لا يوافق على اجراء الحوار مع م. ت. ف. ولن ينسحب من دولة فلسطين المحتلة.

اليوم، جورج بوش يؤدي قسم الرئيس

■ تتمة من صفحة ١ ■

اما نائب الرئيس، دان كويل، فسيؤدي قسمه امام قاض اخر في ظل خمسة اعلام امريكية، بينها اثنان يعودان الى العام ١٧٨٩ ويحملان ١٣ نجمة تمثل الولايات الاولى في الاتحاد. بعد ذلك سيلقي بوش خطاب التنصيب امام الرئيس رونالد ريغن وعشرات الالاف من المتفرجين قبل ان يباركه القس الانجيلي المشهور، بيلي غراهام.

بعد ذلك يقوم الرئيس ونائب الرئيس بمسيرة في جادة بنسلفانيا المؤدية من الكونغرس الى البيت الابيض امام نحو مليون ونصف مليون شخص ويستقلان خلالها السيارة او يسيران على الاقدام اذا ما رغب بوش بذلك واذا ما كانت اجهزة الامن والطقس يسمحان بذلك.

ويكون بوش حضر صباحا قداسا ويقوم مساء حسب التقاليد بجولة على نحو ثماني حفلات ساهرة يشارك فيها الراد مجتمع واشنطن وتشرب فيها انخاب التنصيب من الشمبانيا الكاليفورنية الخاصة «كوربيل».

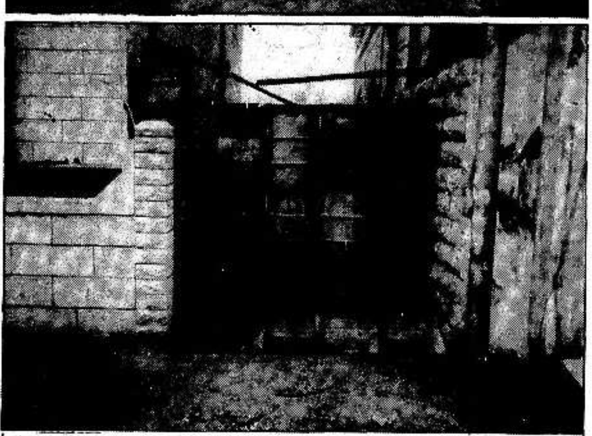
وكانت هذه الاحتفالات التي بلغت كلفتها نحو ٢٥ مليون دولار بدأت مساء الاربعاء الماضي باحتفال اقيم امام النصب التذكاري للرئيس لينكولن. قدم خلالها التكريم العسكري واطلقت المفرقعات وغنت الجوقات. وقدم، ايضا، عرض تاريخي لحفلات التنصيب الرئاسية ومأدبتان كان ثمن العشاء فيهما (١٥٠٠) دولار للشخص الواحد.

واقيمت امس الخميس حفلات استقبال على شرف سيدة امريكا الاولى، باربارا بوش، ونائب الرئيس دان كويل وحفلة غنائية متلفزة شارك فيها ١٢ مدعوا بينهم فرانك سيناترا وخوليو اغلزياس وراندي ترافيس ولوريتا لين مغنية موسيقى (الكانتري) المفضلة لدى بوش.

اما يوم غد (السبت)، وبعد ان يغادر رونالد ريغن البيت الابيض متوجها الى كاليفورنيا، يفتح بوش ابواب البيت الابيض امام الجمهور كما كانت الحال في الايام الاولى لتأسيس الولايات المتحدة حين كان مقر الرئاسة «منزلا للشعب». وستختتم هذه الاحتفالات بـ «تحية للدمقراطية» ومهرجان للاطفال «من جورج (واشنطن) الى جورج (بوش)».

لكن خلافا لما كانت الحال عليه، في ايام جورج واشنطن، فان تنصيب الرئيس يتخذ اليوم طابع «البيزنيس». ويأمل منظمو الاحتفالات بتحقيق بعض الارباح بفضل اعادة بث الاحتفالات على التلفزيون. واعرب بوش انه «ليس مرتاحا تماما» بسبب كلفة الاحتفالات لكنه شدد على ان الاموال، التي ستنفق هي من مصادر خاصة وعلى ان امريكا بحاجة كل اربع سنوات لمظاهر «الوحدة» والوطنية هذه!





● مشهدين لمدخلين فرعيين يؤديان الى شارع الحاووز في الخليل وقد اغلقتها قوات الاحتلال بالبراميل الاسمنتية يوم ٨٩/١/١٠ ليلا.
(صورتان خاصتان من مكتب «الاتحاد» - القدس)

احكام اساسية لانتخابات السلطات المحلية

● نقدم فيما يلي البنود الرئيسية المتعلقة بتقديم قوائم مرشحين للرئاسة وللعضوية في انتخابات السلطات المحلية، مستندين الى قانون انتخابات السلطات المحلية لعام ١٩٦٥ (مع التعديلات) والقانون السلطات المحلية (انتخاب رئيس السلطة المحلية ونوابه) لعام ١٩٧٥.

اولا: من قانون انتخابات السلطات المحلية لعام ١٩٦٥ (مع التعديلات لعام ١٩٨٩):

- البند ٣٥:(أ) يحق لمجموعة ناخبين مكونة من ٢٠٠ شخص او من ٢٪ من عدد الناخبين (الاقل من بين الرقمين) ان تقدم قائمة مرشحين. ونفس الحق يهذا ايضا لكل كتلة في الكنيست او كتلة من المجلس المنتهي.

(ب) المرشحون في قائمة مرشحين يجب ان يكونوا من ذوي حق الانتخاب الذين يحق لهم ان يرشحوا وينتخبوا وعلى كل منهم ان يعطي موافقته على الترشيح خطيا على النموذج الخاص المناسب.

عدد المرشحين في قائمة مرشحين يجب الا يقل عن ثلث عدد اعضاء السلطة المحلية المزمع انتخابها والا يزيد عن ضعف عددهم.

- البند ٣٨: يحق لمقدمي قائمة المرشحين ان يعينوا اثنين منها. احدهما كوكيل للقائمة والثاني نائب له. واذا لم يعينوا فان المرشح الاول في القائمة يعتبر وكيلا لها والمرشح الثاني نائبا له.

- البند ٣٨ أ:(أ) عند تقديم قائمة مرشحين من قبل مجموعة ناخبين حسب البند ٣٥ (أ) فان على وكيلها او نائبه ان يعطي مأمور الانتخابات ضمانة مالية، نقدا او بشك بنكي، يبلغ يتناسب وعدد سكان المدينة او القرية كما هو مبين ادناه:

عدد السكان	مبلغ الضمانة المالية
حتى ٥٠٠٠ نسمة	٩٢٥ شيكل
فوق ٥٠٠٠ وحتى ٢٥٠٠٠ نسمة	١٨٥٠ شيكل
فوق ٢٥٠٠٠ وحتى ١٠٠٠٠٠ نسمة	٤٦٢٠ شيكل

(ب) بدون دفع هذه الضمانة لا يستلم مأمور الانتخابات قائمة المرشحين.

- البند ٤٠: اذا وجد مأمور الانتخابات اي نقص في قائمة المرشحين التي استلمها، عليه ان يبلغ وكيلها او نائبه بهذا النقص في موعد اقصاه ٢٦ يوما قبل يوم الانتخابات (اي ١٩٨٩/٢/٢). وعلى وكيل القائمة او نائبه اصلاح النقص (النواقص) في موعد اقصاه ٢٣ يوما قبل يوم الانتخابات (اي حتى ١٩٨٩/٢/٥).

- البند ٤١: على مأمور الانتخابات ان يبلغ وكيل القائمة او نائبه باقرار القائمة او بعدم اقرارها في موعد اقصاه ٢٠ يوما قبل يوم الانتخابات (اي ١٩٨٩/٢/٨).

- البند ٤٢: اذا رفض مأمور الانتخابات اقرار القائمة او لم يصادق على اسمها او حرفها، عليه ابلاغ ذلك خطيا الى وكيلها او نائبه مع تبيان الاسباب في موعد اقصاه ٢٠ يوما قبل يوم الانتخابات. ومن حق وكيل القائمة ونائبه الاستئناف على ذلك الى المحكمة المركزية القريبة في موعد اقصاه ١٧ يوما قبل يوم الانتخابات. وقرار المحكمة يجب ان يبلغ لمأمور الانتخابات قبل يوم الانتخابات بـ ١٢ يوما كموعد اخير.

ثانيا:

من قانون السلطات المحلية لعام ١٩٧٥ (انتخاب رئيس السلطة ونوابه):

- البند ٤:(ب) يحق لشخص ان ينتخب لرئاسة سلطة محلية اذا كان مواطنا اسرائيليا ومن حقه ان ينتخب لعضوية المجلس وهو الاول في قائمة مرشحين للمجلس.

البند ٥:(أ) كل مجموعة ناخبين من ٧٥٠ شخصا او ٣٪ من عدد الناخبين (الاقل من بين الرقمين). وكذلك كتلة او اكثر من كتل المجلس المنتهي، يحق لها اقتراح مرشح لرئاسة السلطة المحلية شخصا يحق له ان ينتخب كرئيس لمجلس حسب البند ٤ (ب).

ثالثا: ملاحظات:

١- عند استلامه قائمة مرشحين على مأمور الانتخابات ان يعطي مصادقة خطية على استلامه لها الى وكيلها او نائبه (الذي قررها) ويشير فيه الى يوم وساعة الاستلام.

٢- مكتب مفتش الانتخابات العام يؤكد انه لا يحق لكتلة في الكنيست او لكتلة ممثلة في السلطة المحلية المنتهية ان تقدم قائمتين لمرشحين للعضوية وللرئاسة.

٣- الاتصال بمكتب مفتش الانتخابات العام باي شأن يكون على تلفون رقم ٦٥٢٨٤٩ تل ابيب (٠٣)

اللجنة الشعبية في البعنة في بيان الى الاهالي

الوحدة الكفاحية هي السلاح الوحيد المجرب في التصدي لمظالم السلطة

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - عقدت اللجنة الشعبية في البعنة، يوم امس الاول الاربعاء، اجتماعا لها للتداول في كيفية خوض المعركة الانتخابية للسلطات المحلية القادمة وخصوصا بعد صدور قرار المحكمة العليا القاضي باجراء الانتخابات في البعنة في موعدها مع باقي السلطات المحلية الاخرى في ٨٩/٢/٢٨.

وعبر الحضور في نقاشهم عن ارتياحهم للقرار الذي يعتبر انتصارا لارادتهم ومكسبا لنضالهم، واكدوا على اهمية اقامة اوسع وحدة صف من اجل مصلحة القرية وتحصيل حقوقها.

واصدرت اللجنة الشعبية منشورا اكدت فيه ان قرار المحكمة العليا هو بمثابة النصر الاولي في معركة الانتخابات القادمة. وبهذا الانتصار تتوج كفاح الاهالي الموحد بقيادة اللجنة الشعبية ضد الامر التعسفي الذي كان قد اصدره وزير الداخلية والقاضي بعدم اجراء الانتخابات.

واكدت اللجنة الشعبية ايضا انه على طريق وحدة الاهالي الكفاحية سيتحقق النصر الاكيد في الثامن والعشرين من شباط القادم.

ووجهت اللجنة الشعبية في منشورها تحيات الاعتزاز الى الاهالي ودعتهم الى خوض المعركة الانتخابية بروح الوحدة حتى يفوتوا الفرصة على الذين تآمروا على حق جماهير القرية بانتخاب مجلسها المحلي.

واخيرا تؤكد اللجنة الشعبية أن الوحدة الكفاحية هي السلاح الوحيد المجرب في التصدي لمظالم السلطة التي لا تعد ولا تحصى.

مجلس الامن يقرر البدء بتطبيق خطة

■ تتمة من صفحة ١ ■

ويعد القرار خطوة أخرى باتجاه حصول ناميبيا على الإستقلال بعد هذه السنوات الطويلة من الإحتلال البغيض.

ولم يوافق المجلس، رغم ذلك، على القضية الرئيسية التي تختلف حولها الدول دائمة العضوية ودول عدم الإنحياز في المجلس، وهي حجم القوة المؤقتة التابعة للأمم المتحدة، التي ستشرف على الإنتخابات في ناميبيا وتكاليف عملياتها التي تقدر بحوالي ٧٠٠ مليون دولار.

وتعرف هذه القوة، التي سوف تتألف من حوالي ٧٥٠٠ مراقب عسكري و ٢٠٠٠ مدني، باسم مجموعة المساعدة الإنتقالية التابعة للأمم المتحدة.

وطلبت هذه الدول من السكرتير العام للأمم المتحدة اعداد تقرير، في أقرب وقت ممكن، حول تطبيق القرار الدولي رقم ٤٣٥ الصادر في العام ١٩٧٨ الذي يتضمن خطة لمنح ناميبيا استقلالها.

هذا وتسعى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، التي تدفع ٥٦٪ من تكاليف عمليات حفظ السلام، الى تخفيض تكاليف مراقبة الإنتخابات في ناميبيا من ٧٠٠ الى ٤٥٠ مليون دولار أو أقل. الا ان دول عدم الإنحياز ترى ان تخفيض عدد أفراد قوة المساعدة سوف يكون سببا في عدم تمكنها من منع جنوب أفريقيا من التأثير على مجرى الإنتخابات.

ورحب المجلس، في قرار آخر، بتوقيع اتفاقيتين حول ناميبيا. الأولى بين انغولا وكوبا وجنوب افريقيا بشأن استقلال ناميبيا والثانية بين انغولا وكوبا بشأن انسحاب القوات الكوبية من انغولا. في الوقت نفسه ترفض الأمم المتحدة الربط بين الإتفاقيتين وتؤكد انه لا توجد صلة بينهما



اليوم، افتتاح المؤتمر التاسع لمنطقة عكا الحزبية في مهرجان شعبي كبير

● تكثيف العمل في الفروع للفوز بدرع المنطقة على اسم مؤسسها خالد الذكر جمال موسى ●

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - تحتضن مدينة عكا التاريخية، مساء اليوم، جماهير قرى منطقة عكا ووفود المناطق الحزبية الشقيقة وعشرات الشخصيات التمثيلية القيادية الحزبية والشعبية في المهرجان الشعبي الذي يعقد في السادسة من مساء اليوم في قاعة «اولمي عكو» افتتاحا لمؤتمر منطقة عكا التاسع للحزب الشيوعي الاسرائيلي تحت الشعارات السياسية الكفاحية: «دولتان للشعبين - اسرائيل فلسطين» والمنادية «بانسحاب اسرائيل من دولة فلسطين المحتلة» و «من اجل التصدي لسياسة البطالة والغلاء والتدهور الاقتصادي» والداعية الى تقوية الجبهة في الانتخابات البلدية المقبلة.

وسيفتتح المهرجان احمد ابو شنب، عضو سكرتارية المنطقة ويقدم نايف سليم القائم باعمال سكرتير المنطقة، كلمة لجنة المنطقة. ويقدم النائب مابر فلنر، سكرتير عام الحزب، كلمة اللجنة المركزية. وسيحيي المهرجان السيد الياس قسيس، رئيس مجلس محلي الرامة وزياد موسى، سكرتير منطقة الشبيبة الشيوعية، بالاضافة الى الشعر والتحيات من شخصيات تمثيلية وشعبية.

هذا وقامت فروع المنطقة باستعدادت مكثفة لجعل افتتاح المؤتمر تظاهرة احتجاج قوية ضد سياسة الحرب والتمييز ودعما للحزب الشيوعي الاسرائيلي في نضاله العام ضد هذه السياسة ومن اجل السلام العادل والمحبة بين الجميع.

كذلك شهدت فروع المنطقة وبحماس كبير مختلف الاعمال للفوز بدرع المنطقة على اسم خالد الذكر جمال موسى، كجائزة للفرع الفائز في المسابقة المنطقية الرفاقية التي اعلن عنها والتي ركزت بالاساس على زيادة العضوية على شرف المؤتمر. وكانت لجنة المنطقة وضعت هدفا لها وهو ضم (١٠٠) عضو شيوعي جديد بالاضافة الى زيادة العضوية للشبيبة ومختلف الهيئات الاخرى وتحسين الوضع التنظيمي في الفروع والوصول الى الاهداف المنطقية في اشتراكات الصحف الحزبية.

ويوم امس فقط جمع الرفاق (١١١) اشتراكا في مجلة «الجديد». وجمعت المنطقة حتى الان (٤٢٤) اشتراكا اي ما يعادل ٦٥٪ من حصتها.

هذا ووجهت لجنة المنطقة عشرات الدعوات الى مختلف الشخصيات الاجتماعية في مختلف القرى والمدن للمشاركة في هذا الحدث الكبير والهام في حياة المنطقة. كما ازدانت شوارع قرى المنطقة بملصقات المؤتمر.

ووزعت الاف الدعوات لحضور الافتتاح على الجماهير والتي اختتمت بالهتاف الصادق والحار: «عاش السلام والإشتراكية ونصيرها الاول الاتحاد السوفييتي».

هذا وسيتابع المؤتمر ابحاثه واعماله يوم غد السبت، في قاعة «اولمي عكو»، حيث سيناقش بياني لجنة المنطقة ولجنة المراقبة المنطقية وينتخب لجنة منطقة ولجنة مراقبة منطقية جديدتين.

● اعتقالات في القدس العربية يوم (١٩٨٩/١/١٨). (صورة خاصة)

اعتداء عنصري على مواطن عربي يسكن في نهريا

● يطلب من الشرطي نقله الى المستشفى فيأخذه الى مركز الشرطة ويقول: هذا احسن مستشفى !! ●

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - تعرض السيد خالد داود (معلم في ثانوية ترشيحا ومتزوج وله اربعة اولاد) لاعتداء رواه لمراسلنا كما يلي:

«في حوالي العاشرة والنصف ليلا وبينما كنت اخرج بسيارتي من مكان الوقوف العام بجانب بيتي في نهريا واذا بسيارة تعترض طريقي، فتبادر الى ذهني ان صاحبا لي يريد مداعبتي!! وعندما وقفت جانبا اذا بشخصين بلباس مدني ينزلان من سيارة «فورد اسكورت» رقمها (٨٥ - ٤٠٩ - ١١) واقتربا مني واخذا يوجهان الاسئلة: من اين انتم؟ والى اين ذاهبون؟ وهل لكم قضايا في الشرطة؟ وهل تتعاملون مع المخدرات؟ وغيرها من الاسئلة الاستفزازية الوقحة والشرطي الذي حقق معي اسمه حجاج داني ورقمه (٥٦١٣٩).

وخلال توجيه الاسئلة وقفت الى جانبنا سيارة «بيجو» رقمها (٣٩٤٨٥٩) ونزل منها شابان. احدهما اعرفه حيث يسكن مقابل بيتي في نهريا، والثاني لا اعرفه. فاقتربا منا اكثر وتنصتا للاسئلة. وعندما عرفا انني عربي واسكن في نهريا زادا من اسئلتهما الاستفزازية. وسأل احدهما الاخر: هل تعرفه؟ فقال لا! فدهشت لذلك ونظرت اليه نظرات استغراب. فما كان منه الا ان هجم علي وصرخ لماذا تتطلع في هكذا!؟ وضربني على رأسي وجسمي حتى شعرت بالدوار واسمه كارو اسحق ورقمه (٩٠٠٤٨) ونقلوني الى سيارتهما. وطلبت منهما ان ينقلوني الى المستشفى فرفضا قائلين: انت معافى ولا تحتاج الى علاج طبي!!

وفي هذه الاثناء ذهب اخي الذي كان معي ليتصل بشرطة نهريا فسبقه الشاب الذي اعتدى علي وطلب دورية شرطة. ووصلت حوالي الحادية عشرة والربع ليلا. حيث التقت بالشخص الذي اعتدى علي. فاقترب مني شرطي باللباس الرسمي وجرني بالقوة الى سيارة الشرطة فطلبت منه ان يأخذني الى المستشفى لتلقي العلاج. فاخذني الى مركز شرطة نهريا. فقلت له وعدتني بان تأخذني الى المستشفى! فقال: هذا احسن مستشفى! وانت لست مريضا.

وفي مركز الشرطة طلبوا مني ان انتظر فانتظرت حتى الواحدة والنصف صباحا دون اي تحقيق. وعندما حضرت زوجتي الى مركز الشرطة منعها الشرطي من الدخول وانتظرت خارج البناية في البرد القارس. وبعد فترة جاء احدهم وقال: تستطيع الذهاب الى البيت!!

بعد خروجي من مركز الشرطة توجهت الى مستشفى نهريا لاجراء الفحوصات وحصلت على تقرير طبي يثبت انني تعرضت للضرب».

وصباح اليوم التالي قدم الاستاذ خالد داود شكوى رسمية مرفقة بالتقرير الطبي الى المسؤول عن شكاوى الجمهور في عكا.

بعد اكثر من اسبوعين من الاضراب

لجنة الاباء في المدرسة الشاملة في عكا تعلن عن انهائه

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - عقد، يوم امس الاول الاربعاء، لقاء في دار بلدية عكا بين رئيس البلدية وممثلين عن لجنة الاباء في المدرسة العربية الثانوية الشاملة في عكا للتداول في اخر التطورات في المدرسة من ترميم وسد النواقص خصوصا في ضوء استمرار الاضراب الذي أعلن منذ الرابع من الشهر الحالي.

واكد اعضاء الوفد لرئيس البلدية ان اللجنة اضطرت الى اعلان الاضراب ليس فقط احتجاجا على سياسة البلدية وانما بعد تراكم النواقص التي اصبحت تهدد مستقبل المدرسة. وكذلك اعلن الاضراب للاسراع في اجراء التصليحات اللازمة والضرورية وتوفير الجو الدراسي المريح للطلاب.

واكد اعضاء الوفد ان البلدية هي المسؤولة عن الوضع المزري في المدرسة الشاملة.

وفي رده ابدى رئيس البلدية اهتمامه بالموضوع «واستدعى رؤساء الاقسام في البلدية وطلب منهم وضع برنامج لاتمام العمل في المدرسة.

وتعهد رؤساء الاقسام المسؤولون عن الاوضاع بانهاء الترميمات المعلن الاضراب بسببها حتى يوم الثلاثاء القادم (١/٢٤).

واما بخصوص النواقص الاخرى فان رئيس البلدية وعد برصد ميزانية خاصة للترميم والتنسيق مع لجنة الاباء في هذا الشأن.

واطلعت لجنة الاباء الاهالي في اجتماع عام عقد صباح يوم امس على اخر المستجدات، وانه تم انجاز حوالي (٨٠٪) من الاعمال والتصليحات والتي من اجلها اعلن الاضراب، ولهذا رأت اللجنة ان تنهي الاضراب وتعيد الطلاب الى مقاعد الدراسة وذلك ابتداء من يوم الاحد القادم (١/٢٢).

واكدت اللجنة انها والاهالي سيواصلون المعركة مع البلدية لتحصيل الحقوق والمطالب الاخرى. وانها لن تتراجع عن القيام بجهود ونشاطات شعبية تراها مناسبة لتحقيق ظروف انسانية وتربوية للطلاب.

«ابناء الزابود» - بيت جن في بيان الى الاهالي:

دعوة الجميع دون فرق للائتلاف الشامل لخوض المعركة بقائمة واحدة تعمل بمناوبة وجماعية

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - «اننا نرى ان طريقنا هو الاصح، فهو طريق عدم التعصب العائلي والحزبي والشخصي الاناني وهو من كل العائلات ولكل العائلات. من كل القطاعات ولكل القطاعات وهو المثل للتقدم لروح العصر وليس التقلد بالقبلية الجاهلية. ولذلك رأينا انه ما دام الوضع كذلك فهذا الطريق احق وله المستقبل. فلا مستقبل للظلامية العائلية الجاهلية التي كانت دائما خادمة مطيعة، من حيث اصحابها يدرون او لا يدرون».

بهذا التأكيد توجه «ابناء الزابود» في بيت جن في بيان الى الاهالي للالتفاف حول طريقهم الذي اثبت الواقع وبعد تجربة طويلة انه البديل الوحيد القادر على المحافظة على الكرامة والكفيل بتحصيل الحقوق.

واستهل «ابناء الزابود» بيانهم بالحديث عن القرية التي ضربت اروع مثل في الوحدة والتصدي للظالم. ويعود هذا لطينة اهلها الطيبة. ولكن هذه الطينة الطيبة «تحاول اليوم قوى داخلية وخارجية جبلها وصبها مداميك في سياسة التعصب العائلي التي اوصلتنا الى ما نحن عليه. فالقرية كالعروس المصابة بالسل مليئة بالرتوش خارجيا والسل يأكل مصالحها داخليا. والدواء المجرب في متناول يدنا».

ودعا «ابناء الزابود» كل القوائم ومن منطلق المسؤولية والمصلحة المشتركة الى البحث عن طريق للائتلاف الشامل والوصول الى (٢/٢٨) بقائمة واحدة تتناوب للرئاسة والعضوية وتضمن حقوق الكل. وفوق هذا حقوق ومصالح القرية.

واكدوا ايضا ان الطريق لهذا سهلة اذا توفرت النوايا السليمة وتركنا التعصب العائلي المقيت. وتساءلوا: «لماذا لا تتحد كل قوائم القرية حول برنامج عمل وبرنامج تقسيم وظائفي وما المضرة في ان تقسم الرئاسة وتعطى الفرص للكل لكي يعملوا كطاقم عمل كخلية واحدة؟ فأين الخلل في عمل خلية النحل والنمل؟».

وعرى البيان اصحاب المصالح الذاتية العائلية الذين يكرهون الفكرة ويطرحون افكارا غريبة عن الناس.

وبعد ان اكد البيان اهمية العمل الجماعي توجه الى القوى المعنية بالتغيير ان تتحد وان تطرح هي البديل لانها الاكثر ولانها الاقوى والتي اثبت الواقع انها الاصلح. وجاءت هذه الدعوة فيما اذا لم تلاق الدعوة لاقامة ائتلاف شامل تجاوبا من الاخرين.

شمير «اقتنع» بمرشح لرئاسة «الموساد»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ذكرت صحيفة «حدشوت» ان رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، سيعين قريبا رئيس «الموساد» الجديد بعد ان «اقتنع» بالمرشح الذي يعمل داخل الجهاز نفسه، وهو من كبار المسؤولين في «الموساد»، بدلا من المرشح الذي كان ايده رابين وهو من خارج الجهاز.

وحسب الصحيفة فان شمير تعرض الى عدة ضغوط من اعضاء حزبه ومن اليمين المتطرف من اجل تعيين هذا المرشح وعدم الاستجابة الى ضغوط وزير «الامن»، يتسحاق رابين، في تعيين شخص آخر يسانده. ويبدو ان شمير قد استجاب لضغوطات «اليمين» على الرغم من انه اسمع عدة مدائح لصالح المرشح الذي يسانده رابين.

كتلة الجبهة في الهستدروت تطالب ببحث تدخل الشرطة في نزاع عمل

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث رئيس كتلة الجبهة في الهستدروت بنيامين غونين برسالة الى سكرتير عام الهستدروت يسرائيل كيسار طالبه فيها بادراج موضوع تدخل الشرطة في نزاع العمل الذي اعلنه عمال كراج «فيات» في كريات حاييم.

وذكر غونين في رسالته ان الشرطة قامت باعتقال عضوي لجنة العمال في الكراج نتيجة اعلان نزاع عمل فيه.

واكد غونين ان كتلة الجبهة ترى في هذا العمل تدخلا خطيرا في نضال العمال خصوصا وان نزاع العمل في الكراج تم بموافقة الهستدروت.

بمبادرة حركة «سلام الان»:

مركزا احتجاج ثابتان امام منزل رئيس الحكومة ووزارة «الامن»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ضمن نشاطاتها الاحتجاجية قررت حركة «السلام الان» اقامة مركزين دائمين امام بيت رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، في القدس ووزارة «الامن» في تل ابيب.

وسيقوم نشيطو الحركة، في أثناء اعتصامهم اليومي، باقامة مركز معلومات حول عدد الشهداء والجرحى في فلسطين المحتلة جراء اطلاق النار عليهم من قبل جنود الاحتلال.

وسيقام المركز امام بيت شمير تحت شعار «لم تقم دولة اسرائيل من اجل ان تطلق النار على الاولاد من الخلف».

ومن جهة ثانية تستعد حركة «السلام الان» للبدء بتطبيق قرارها السابق القاضي بالالتقاء مع ممثلين من منظمة التحرير الفلسطينية ولهذا الغرض اعد طاقم قضائي من الحركة وجهة نظر قضائية لمواجهة القانون الذي يمنع اسرائيليين من الالتقاء مع ممثلين من منظمة التحرير الفلسطينية.

هذا ومن المتوقع ان يلتقي وفد عن الحركة مع ممثلين عن المنظمة في لاهاي ونيويورك قريبا.

وزارة المعارف تلغي يوما دراسيا لطلاب عرب من النقب

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ألغت وزارة المعارف والثقافة يوما دراسيا كان من المفروض أن يقام، امس الأول الأربعاء، في جامعة «بن غوريون» في بئر السبع لتلاميذ عرب من النقب بمبادرة جمعية رعاية شؤون البدو.

وعللت الوزارة قرارها برفض الجمعية تقديم تصريح مشفوع بالقسم تقول فيه انها «لا تتلقى دعما ماليا من عناصر معادية للدولة».

وبرر مناحم كهلان، مدير المنطقة الجنوبية في وزارة المعارف، قراره بالغاء اليوم الدراسي قائلا: «طلبت من الجمعية ان تقدم تقريرا عن ميزانيتها بعده مراقب حسابات ويذكر فيه مصادر أموال الشركة وقائمة بأسماء اعضاء الادارة وتصريحا شخصيا بأن كل اموال الشركة قانونية ومعترف بها في اسرائيل ولكن الجمعية رفضت المطالب المذكورة فقررت الغاء اليوم».

وأعرب عدد من المحاضرين في جامعة بئر السبع عن أسفهم جراء قرار الغاء اليوم الدراسي وأعلنوا عن استعدادهم للمشاركة في يوم كهذا حتى وإن أقيم تحت قبة السماء. اما عميد الجامعة، بروفيسور افراهام طمير فقال انه اراد المشاركة في اليوم المذكور ولكنه امتنع عن منح الجمعية قاعة داخل الحرم الجامعي بسبب قرار وزارة المعارف المذكور.

عمال شركة «سوليل بونيه» في الجليل يهددون بالاضراب في حالة عدم دفع علاوات الغلاء

● حيفا - مكتب «الإتحاد» - ذكر يعقوب طايلر، سكرتير عمال البناء في الجليل، ان العمال ينوون اعلان الاضراب اذا لم تدفع لهم ادارة شركة «سوليل بونيه» علاوة غلاء بنسبة ١٠٪ بالمئة حسب الاتفاق بينها وبين منظمة المقاولين.

واضاف طايلر ان منظمة المقاولين، وبضمنها شركة «سوليل بونيه»، وافقت في كانون الثاني الماضي على دفع العلاوة المذكورة للعمال وان كل الشركات دفعتها فعلا بينما طلبت «سوليل بونيه» تأجيل الدفع الى كانون الثاني الجاري بحجة ازمة مالية تعانيها. ورفض طايلر هذه الحجة مشيرا الى انه في الوقت الذي يتقاضى فيه العمال معاشات بخسة تقتني الشركة سيارات جديدة. وأوضح طايلر ايضا انه في حالة عدم دفع العلاوة حتى الاثنين القادم، ٢٣ الجاري، سيعلن العمال الاضراب.

ومن جهة ثانية نفت ادارة شركة «سوليل بونيه» ما قاله طايلر حول اقتناء السيارات الجديدة وأضافت ان رئيس التنظيم المهني في الهستدروت، حاييم هبرفيلد صادق على تأجيل دفع العلاوة الى كانون الثاني الجاري.

مستخدمو التأمين الوطني يصعّدون اجراءاتهم الكفاحية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» قرر مستخدمو مؤسسة التأمين الوطني تصعيد الاجراءات الكفاحية احتجاجا على قرار الحكومة اعفاء المؤسسة من مهمة الجباية ونقل المسؤولية الى مصلحة ضريبة الدخل. وهدد المستخدمون انه في حالة عدم اعلان رئيس الحكومة، بصفته المسؤول عن وزارة العمل والرفاه الاجتماعي، الغاء القرار المذكور حتى الخامس والعشرين من الشهر الجاري فانهم سيؤخرون دفع المخصصات الشهرية المستحقة في الثامن والعشرين من هذا الشهر.

واتخذ المستخدمون في مكتب التأمين الرئيسي في القدس، في اجتماع صاخب عقدوه امس الأول الاربعاء، سلسلة اخرى من الاجراءات الكفاحية اهمها اغلاق مكاتب التأمين في جميع فروع المؤسسة في كافة انحاء البلاد لمدة غير محدودة وحتى إشعار جديد. كما أعلنوا عن تجميد عمل اللجان الطبية وعدم ارسال بطاقات جباية جديدة الى المشغلين لدفع رسوم التأمين الوطني.